

تيسير الوصول

إلى فهم ثلاثة الأصول

تأليف

أبي العز الصالح

محسن بن فاضل بن صالح المنتصر

دار الحديث السلفية

اليمن - حضرموت - الحامي

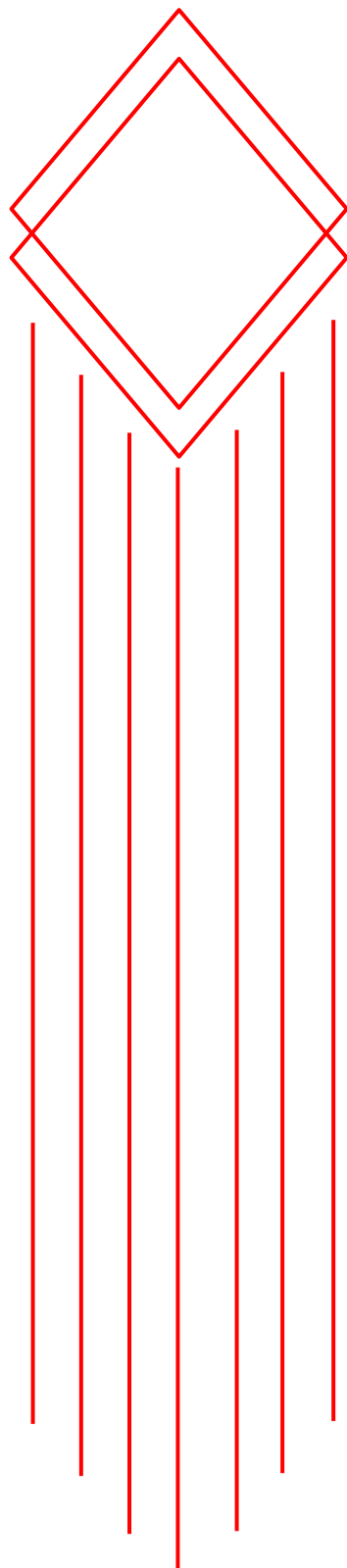
حقوق الطب مع محفوظ

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الكتاب: تيسير الوصول إلى فهم ثلاثة الأصول
اسم المؤلف: أبو العز الضالعي محسن المنتصر
الطبعة: الأولى
دار النشر: الشافعي للطباعة والنشر عدن

للتواصل بنا على الأرقام التالية:

٧٧٣١١٣٩٩٠ - ٧٧٠٠١٢٥٢٢



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلُّ ضَالَّةٍ فِي النَّارِ.

هذه وريقات تتضمن تعليق يسير على ثلاثة الأصول كنت كتبتها للأولاد أثناء تدريسي إياهم في مدرسة الأولاد السلفية في دار الحديث السلفية في الحامي حرسها الله من كل سوء .

وقد جعلته على هيئة سؤال وجواب وهذا أسلوب من أساليب التعليم الجيدة النافعة في تقرير المعلومات وسرعة فهمها وهي أن يأتي المعلم فيطرح السؤال على الطالب مع أنه يعلم أن الطالب ليس لديه جواب وإنما مراده أن يستعد الطالب ويتهيأ لفهم الجواب وهذه الطريقة تسمى عند علماء التربية وطرق التدريس بالطريقة الحوارية وقد سلكها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فكان يطرح عليهم السؤال لأجل أن تتهيأ أذهانهم للجواب .



الطريقة الحواريّة وأدلتها

وإليك بعض الأدلة الدالة على استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب من أساليب التعليم:

١ - ((يا معاذ هل تدري ما حقُّ الله على عباده وما حقُّ العباد على الله؟))

* - عَنْ معاذ بن جبلٍ قَالَ كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ، عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَفِيرٌ فَقَالَ يَا معاذ هل تدري ما حقُّ الله على عباده وما حقُّ العباد على الله؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١ - «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟»

* - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ وَفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنِ الْقَوْمُ؟ أَوْ: مَنِ الْوَفْدُ؟" قَالُوا: رَيْبَعَةٌ. قَالَ: "مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ: بِالْوَفْدِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصَلْ نَخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِبَةِ. فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ:

أَمَرَهُمُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ قَالَ: «تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَأَنْ تَعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ» وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الْحَتَمِ وَالذُّبَابِ وَالنَّقِيرِ وَالْمَزَفَةِ وَقَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَلَفْظُهُ لِلْبُخَارِيِّ

٣- ((هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟))

* - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤- «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» -

* عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥- «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»

* - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] " رواه البخاري .

٦- «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»

* - عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا إِذْ أَعْفَى إِعْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةِ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣﴾ [الكوثر: ١-٣] ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُ بِعَدِكَ " زَادَ ابْنُ حُجْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهَرِنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: «مَا أَحْدَثَ بِعَدِكَ» رواه مسلم.

٧- «يَا أَبَا الْمُنْدَرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»

* - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» رواه مسلم.

٨- «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟»

* - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَتْهُ» رواه مسلم.

٩- «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟»

* - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا» رواه مسلم.

١٠- «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟»

* - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: " إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ عَنِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجَذَامٍ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ فَأَرْفُؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ سَفِينَةٍ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ قَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ ... الحديث رواه مسلم.

١١ - «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟»

* - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءَ، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ " رواه مسلم .

١٢ - «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْوَصِيفِ؟»

* - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ فِيهِ «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْوَصِيفِ؟» يَعْنِي الْقَبْرَ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، - أَوْ قَالَ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ -، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ» - أَوْ قَالَ: «تَصْبِرُ» - ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَدْ غَرِقَتْ بِالْدَمِّ؟» قُلْتُ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَخْذُ سَيْفِي وَأَضْعُهُ عَلَى عَاتِقِي؟ قَالَ: «شَارَكَتِ الْقَوْمَ إِذَنْ» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «تَلْزُمُ بَيْتَكَ»، قُلْتُ: فَإِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي؟ قَالَ: «فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَالْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «لَمْ يَذْكُرِ الْمَشْعَثَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [حَكَمَ الْأَلْبَانِي]: صَحِيحٌ .

١٣ - «هَلْ تَذُرُونَ مَا قَالَ هَذَا؟»

* - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: «هَلْ تَذُرُونَ مَا قَالَ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: «لَا وَلَكِنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، رُدُّوهُ عَلَيَّ»، فَرَدُّوهُ قَالَ: " قُلْتُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؟ " قَالَ: نَعَمْ. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: «عِنْدَ ذَلِكَ: "

إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ "، قَالَ: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ} : روا الترمذي وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» [حكم الألباني]: صحيح.

١٤ - «تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟»

* - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جَالِسًا - يَعْنِي - وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِأَصْحَابِهِ: «تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» رواه النسائي [حكم الألباني]: صحيح.

١٥ - «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟»

* - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: " الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " . قَالَ: صَدَقْتَ.

فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُيَّانِ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

١٦ - «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟»

* - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخَطُّو طًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجًا مِنْ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ - أَوْ تَنْهَشُهُ - مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ، الْأَجَلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا خَيْرُنِي رَبِّي اللَّيْلَةَ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ خَيْرُنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ،

فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

١٧ - " أَتَدْرُونَ مَا الْعَصَةُ؟ "

* - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: " أَتَدْرُونَ مَا الْعَصَةُ؟ " قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "نَقُلُ الْحَدِيثَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ؛ لِيَفْسِدُوا بَيْنَهُمْ" رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

١٨ - ((مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالزَّانِي وَالسَّارِقِ؟))

* - وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ مَرَّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالزَّانِي وَالسَّارِقِ؟ " وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ فِيهِمُ الْحُدُودُ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشٌ وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ». قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ م صَلَاتِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا». رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ نَحْوَهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي.

١٩ - « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ »

* - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ » قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ

حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرِحَ فِي النَّارِ» رواه مسلم .

٢٠ - «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟»

* - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُمْ بَيْنَا جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، رُمِيَ بِنَجْمٍ وَاسْتَنَارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ: «وُلِدَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ إِذَا قَضَى أَمْرَ سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ الَّذِي يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَا قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمُونَ فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ " . رَوَاهُ مُسْلِمُ .

٢١ - «مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟»

* - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمَ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصُّرْعَةَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الَّذِي

لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»
رواه مسلم.

هذه أكثر من عشرين حديثاً على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر وقد ألف
شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري كتابه المبادئ المفيدة على هذا
المنوال.

التعريف بالمصنف رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه ومولده ونشأته هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن
محمد بن أحمد بن راشد التميمي.

ولد سنة ١١١٥ هـ الموافقة سنة ١٧٠٣ م في بلدة العيينة الواقعة شمال الرياض،
ونشأ في حجر أبيه في تلك البلدة. وقد ظهرت عليه علامات النجابة والفطنة في
صغره؛ فقد حفظ القرآن الكريم قبل بلوغ العاشرة وبلغ الاحتلام قبل إتمام
الاثنتي عشرة سنة، قال أبوه: رأيته أهلاً للصلاة بالجماعة، وزوجته في ذلك
العام.

طلبه للعلم درس على والده الفقه الحنبلي والتفسير والحديث، وكان في صغره
مكبّاً على كتب التفسير والحديث والعقائد، وكان كثير الاعتناء والمطالعة
بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم.

التعليق على تسمية الكتاب (ثلاثة الأصول)

جاء في بعض النسخ تسمية الكتاب ب(ثلاثة الأصول) وفي بعضها ب(الأصول الثلاثة) وهذا الأخير أكثر، وأوضح من حيث اتفاق اللفظين في التعريف .

س١ : قال ثلاثة الأصول فما هي الأصول؟

ج١ : الأصول لغة: جمع أصل، وهو ما يبنى عليه غيره، ومن ذلك أصل الجدار وهو أساسه، وأصل الشجرة الذي يتفرغ منه الأغصان، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم : ٢٤] .

*** واصطلاحًا:** يطلق العلماء لفظة أصل على أمور:

الأول: الدليل، كما يقولون: الأصل في هذه المسألة الكتاب أو السنة أو الحديث الفلاني.

الثاني: يطلقون الأصل على الراجح من أحد الأمرين، كقولهم: الأصل في الكلام الحقيقة.

الثالث: يطلقون الأصل على القاعدة المستمرة، كقولهم: جواز أكل الميتة على خلاف الأصل.

الرابع: يستعمل في القياس الذي يكون له أصل وفرع.

فهذه الاستعمالات الأربعة مشهورة في استعمال العلماء، سواء في الفقه أو في الأصول، ولكن المقصود هنا هو: الأصل الذي تبنى عليه العقيدة.

س ٢: وما هو الفرع؟

ج ٢: الفرع : هو ما يبنى على غيره قال تعالى: ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم : ٢٤] فأصل الشجرة جذعها ولأغصان فروعها .

س ٣: ولماذا سميت هذه الثلاثة أصول؟

ج ٣: لأنها أساس الدين وبها يمتحن العبد في قبره فيأتيه ملكان فيسألانه من ربك؟ ما دينك؟ ما تقول في الرجل الذي بعث فيكم؟ كما في حديث البراء بن عازب عند الإمام أحمد وغيره .

س ٤: وما موضوعها؟

ج ٤: موضوعها: أصل عظيم من أصول الإسلام وهو العقيدة الصافية والتوحيد الصحيح، وكان العلماء يهتمون بهذه المختصرات يؤلفونها، ويتعبون على اختصارها وتهذيبها ثم يحفظونها لطلبهم؛ لتبقى أصولاً عندهم وذخيرة عندهم يستفيدون منها ويفيدون منها حيث ترسبت في قلوب بعض المسلمين أفكار هدامة وعقائد منحرفة ما أنزل الله بها من سلطان.

س ٥: وما ثمرة هذا العلم؟

ج ٥: معرفة عقيدة الكتاب والسنة والجيل الأول من الصحابة ومن بعدهم

والتوحيد الذي بعث الله به رُسُلَه وأنزل به كتبه، ومعرفة الشرك الذي حذّر الله منه
وبيّن خطره وضرره في الدنيا والآخرة.

وهذا أمرٌ مهمٌّ جداً، وهو ألزم عليك من معرفة أحكام الصلاة والزكاة والعبادات
وسائر الأمور الدينية.

س٦: ومن وضع هذا العلم؟

ج٦: وضعه الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وبيّن ذلك علماء الشريعة
رحمهم الله تعالى.





افتتاحية المصنف لكتابه

س٧: بماذا بدأ المصنف كتابه هذا؟

ج٧: بدأ بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم".

س٨: ولماذا بدأ بها؟

ج٨: بدأ بها اقتداء بكتاب الله , وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٩: وما تفسير البسملة؟

ج٩: الباء حرف جر وتفيد الاستعانة، واسم مجرور والجار والمجرور متعلق بفعل

محذوف مؤخر مناسب للمقام والتقدير باسم الله أَكْتُبُ أَوْ أُؤَلِّفُ.

الله: عَلَّمَ على الباري سبحانه وتعالى، وإسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

الرحمان: صفه للفظ لجلاله ومعناه ذو الرحمة الواسعة، والرحيم صفة ثانية

ومعناها ذو الرحمة الواصلة، أي: الموصل رحمته لمن شاء من عباده.



وجوب تعلم أربع مسائل

س١٠: وما معنى قوله: اعلم؟

ج١٠: أي: كن متهيئاً ومتفهماً لما يلقي إليك من العلوم.

س١١: ولماذا أتى بهذه الكلمة؟

ج١١: هذه الكلمة يؤتى بها عند ذكر الأمور المهمة التي ينبغي للمتعلم أن يصغي إليها ويعيها وقد ذكر هنا أصول الدين التي يجب أن يهتم بها غاية الاهتمام ويُعتنى بها أشد الاعتناء ويصغى إليها حقيقة الإصغاء.

س١٢: ما معنى قوله: "رحمك الله"؟

ج١٢: أي: غفر لك ما مضى ووفقك وعصمك فيما يستقبل.

س١٣: شاع عند أعداء التوحيد أن الشيخ رحمه الله تعالى كان عنده قسوة وغلظة

وعنف هل هذا صحيح؟

ج١٣: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [الثور: ١٦] ألا يكفي ما أفتتح به هذه الكتب

والرسائل من دعاء دليلاً؟! على رحمته وشفقته بعباد الله؟! لقد كان رحمة من

الله تعالى، رحيم بعباد الله وفي سبيل ذلك تحمل المشاق والأذى والمتاعب

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

س٤١: قوله: (إنه يجب) فما هو الواجب؟

ج٤١: الواجب لغة: الساقط والثابت.

وفي الاصطلاح: هو ما يثاب فاعله امتثالا ويستحق العقاب تاركه.

س٤٥: (قوله: أنه يجب علينا) من المعنيون بقوله (علينا)؟

ج٤٥: جميع المكلفين من لجن ولانس.

س١٦: ماذا نستفيد من قوله (تعلم أربع مسائل)؟

ج١٦: نستفيد أن العلم بالتعلم، فالتعلم هو طريقة اكتساب العلم.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ» رواه البيهقي وهو مخرج في الصحيحة (٣٤٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ» وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ " وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَمَةَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى فَمِّهِ - ثُمَّ

ظَنَنْتُ أَنِّي أَنْفَذْتُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَا نَفْذُتُهَا» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُونُوا رَبَّنِيَّيْنَ﴾ [آل عمران: ٧٩] " حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ،

وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصَغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ " اهـ صحيح البخاري.

٢- فيها إشارة إلى فرضية التعلم ووجوبه كما دل عليه حديث أنس بن مالك قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي.

سـ ١٧: ما معنى قوله: (أربع مسائل)؟

جـ ١٧: المسائل: جمع مسألة وهو ما يبرهن عنه بالعلم.

سـ ١٨: ما هي المسألة الأولى؟

جـ ١٨: المسألة الأولى: العلم وهو: معرفة العبد ربه ونبیه ودينه

سـ ١٩: ما هو العلم؟

جـ ١٩: معرفة الهدى بدليله وهو قسمان:

١- علم شرعي وقد عرفه المصنف بقوله: وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

٢- علم دنيوي وقد يكون من أسباب اكتساب الرزق والصحة وإن كان ذلك حاصل في العلم الشرعي

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ يَخْتَرِفُ فَشَكَاَ الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ الْأَلْبَانِي (إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ).

سـ ٢٠: إلى كم ينقسم العلم الشرعي؟

جـ ٢٠: إلى قسمين:

١- فرض عين وهو ما لا يسع العبد جهله قال الإمام أحمد: يجب أن يطلب من العلم ما يقوم به دينه. قيل له: مثل أي شيء؟ قال: الذي لا يسعه جهله صلاته وصيامه ونحو ذلك، وقال المصنف رحمه الله تعالى: إن طلب العلم فريضة، وإنه شفاء للقلوب المريضة. وإن أهم ما على العبد معرفة دينه، الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة، والجهل به وإضاعته سبب لدخول النار، أعاذنا الله منها.

٢- فرض كفاية: وهو القدر الزائد على كل ما يحتاجه المعين، ومع كونه فرض كفاية، فهو أكد فروض الكفايات وأفضل من قيام الليل وصيام النهار، والصدقة بالذهب والفضة.

٢١: قوله (وهو معرفة الله) كيف يعرف العبد ربه؟

جـ ٢١: بآياته الشرعية وهي الوحي المنزل على محمد، وآياته الكونية وهي مخلوقاته تعالى

* وَسُئِلَ أَبُو نُوَّاسٍ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ *** إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ
عُيُونُ مَنْ لُجَيْنٍ شَاخَصَاتٍ *** وَأَزْهَارُ كَمَا الذَّهَبُ السَّيِّكُ
عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِجَدِ شَاهِدَاتٍ *** بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

* وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ فَقَالَ: الْبُعْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ.

وَالرَّوْتُ عَلَى الْحَمِيرِ، وَآثَارُ الْأَقْدَامِ عَلَى الْمَسِيرِ، فَسَمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَأَرْضُ

ذَاتُ فَجَاجٍ. وَبِحَارٍ ذَاتُ أَمْوَاجٍ، أَمَا تَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ الْحَلِيمِ الْعَلِيمِ الْقَدِيرِ؟

سـ٢٢: ماذا تستلزم معرفة الله تعالى؟

جـ٢٢: تستلزم قبول شرعه والإذعان والانقياد له، وتحكيم شرعه في جميع

أمورنا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

سـ٢٣: (وقوله معرفة نبيه) كيف نعرف نبينا محمد؟

جـ٢٣: بدراسة سيرته وأحواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وذلك فرض على كل مكلف

وأحد مهمات الدين لأنه الوساطة بيننا وبين ربنا تعالى والمبلغ عن الله تعالى.

سـ٢٤: ما هو النبي؟

جـ٢٤: هو من بعث ليحكم بشرع من قبله، وقيل هو من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر

بتبليغه والأول عندي أقرب.

سـ٢٥: ومن هو الرسول؟

جـ٢٥: هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

سـ٢٦: وماذا تستلزم معرفة رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ٢٦: تستلزم طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر،

وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

سـ٢٧: قوله معرفة دين الإسلام بالأدلة، ما هو الدين؟

جـ٢٧: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وَالدِّينُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْخُضُوعِ وَالذُّلِّ، يُقَالُ: دِنْتُهُ فَدَانٌ، أَيْ: ذَلَلْتُهُ فَذَلٌّ، وَيُقَالُ يَدِينُ اللَّهُ؛ وَيَدِينُ لِلَّهِ أَيْ: يَعْبُدُ اللَّهَ وَيُطِيعُهُ وَيَخْضَعُ لَهُ، فَدِينُ اللَّهِ عِبَادَتُهُ وَطَاعَتُهُ وَالْخُضُوعُ لَهُ"، اهـ العبودية (ص: ٤٨).

سـ٢٨: قوله: (دين الإسلام) فما هو الإسلام؟

جـ٢٨: وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

سـ٢٩: ما معنى قوله: (بالأدلة)؟

جـ٢٩: الأدلة: جميع دليل وهو ما يرشد إلى المطلوب، ودليلنا على معرفة الدين: القرآن والسنة لا التقليد والبدعة قال ابن القيم في الكافية الشافية:

العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة هم أولو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين النصوص وبين رأي فلان

سـ٣٠: ولماذا قيد معرفة الدين بالأدلة؟

جـ٣٠: يشير إلى أنه لا يصلح في ديننا التقليد بل يجب على العبد معرفة دينه من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٣١: فما هي المسألة الثانية؟

ج٣١: (المسألة الثانية العمل به): أي: بالعلم، فالعمل ثمرة العلم وغايته، وَلِهَذَا قِيلَ الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ كَالشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ فالعلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة وما فائدة شجرة بغير ثمرة؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانُوا يَقُولُونَ مَنْ فَسَدَ مِنْ عُلَمَائِنَا فَفِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَمَنْ فَسَدَ مِنْ عِبَادِنَا فَفِيهِ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى. وَكَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ يَقُولُ: اخْذَرُوا فِتْنَةَ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ فَإِنَّ فِتْنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ. فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَشَبَهُ الْيَهُودَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِغَيْرِ عِلْمٍ بَلَّ بِالْغُلُوِّ وَالشُّرْكِ أَشَبَهُ النَّصَارَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [التايمية: ٧٧] فَأَلَاوَلَّ مِنَ الْغَاوِينَ وَالثَّانِي مِنَ الضَّالِّينَ. اهـ

مجموع الفتاوى (١/ ١٩٧ - ١٩٨).

س٣٢: أيهما أشدُّ في الذم الجاهل أم العالم غير العامل؟

ج٣٢: قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: " لا يزال العالم جاهلا حتى يعمل بعلمه فإذا عمل بعلمه صار عالما " .

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعُ نَفْسِهِ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ،» رواه الترمذي وصححه الألباني وبنحوه عن ابن مسعود ومعاذ وابن عمر وأبي بردة منها ما قال فيه الألباني صحيح ومنها ما قال فيها حسن.

* والجاهل قد يعذر بجهله والعالم غير العامل جاء في حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَاتُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ" متفق عليه.

سـ ٣٣: ما هي المسألة الثالثة؟

جـ ٣٣: "المسألة الثالثة: الدعوة إليه" وهي نشر العلم، ونشر العمل طريقه الأنبياء والمرسلين ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [التأهيد: ٦٧] ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

وفي حديث سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قَالَ يَوْمَ خَيْرَ لِعَلِيّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ: « أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وفي حديث أنس بن مالك
« إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » رواه الترمذي.

سـ٣٤: وماذا يشترط في الداعي إلى الله تعالى؟

جـ: ٣٤- العلم قال تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾ [يُحَمَّدُ: ١٩]
فقدم العلم قبل القول والعمل.

١. معرفه حال المدعو فإن كان جاهلا يُبْذَلُ له العلم وإن كان عنده شبهة أو

شهوة بيّن له ذلك ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ،

قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ،

فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ

وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرَدُّ

عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»

فبين صلى الله عليه وسلم لمعاذ حال المدعو.

٢. استعمال الرفق واللين والموعظة الحسنة أي: الترغيب فيما أعد الله لعباده

المؤمنين والترهيب فيما أعدّه تعالى لمن عصاه وخالفه.

٣. المجادلة بالتي هي أحسن طرق المجادلة من إيضاح الحق بالرفق واللين

٤. الناس يتأثرون بالأفعال أكثر من تأثرهم بالأقوال فيحرص أن لا يخالف

فعله قوله وَقَالَ الضَّحَّاكُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: أَوْ بَلَغْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْجُو. قَالَ: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تَفْتَضَحَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ.

قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ

أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧] أَحْكَمْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَالْحَرْفُ الثَّانِي. قَالَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ١ كَبُرَ مَقْتًا

عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣] أَحْكَمْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَالْحَرْفَ الثَّالِثُ. قَالَ: قَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ شُعَيْبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَا

أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمُ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨] أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ؟

قَالَ: لَا. قَالَ: فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ " رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ.

قال الشاعر:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ *** هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَا *** كَيْمَا يَصَحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
وَتَرَاكَ تُصَلِّحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا *** أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمُ
فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَها عَنْ غِيَّهَا *** فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدِي الضَّنَا *** بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ *** عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
يمنعك فعلك المعصية عن النهي عن فعلها بل يجب على متعاطي الكؤوس أن
ينهى بعضهم بعضا.

سـ٣٥: ما هي المسألة الرابعة؟

جـ٣٥: المسألة الرابعة: الصبر على الأذى فيه.

سـ٣٦: فما هو الصبر؟

جـ٣٦: قال ابن القيم رحمه الله تعالى تعالى: الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ
وَالْتَسَخُّطِ. وَحَبْسُ اللِّسَانِ عَنِ الشَّكْوَى. وَحَبْسُ الْجَوَارِحِ عَنِ التَّشْوِيشِ.
وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. وَصَبْرٌ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ. وَصَبْرٌ عَلَى امْتِحَانِ
اللَّهِ. اهـ مدارج السالكين (٢/ ١٥٥).

قال: وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَقُولُ: الصَّبْرُ عَلَى أَدَاءِ
الطَّاعَاتِ: أَكْمَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَأَفْضَلُ؛ فَإِنَّ مَصْلَحَةَ فِعْلِ
الطَّاعَةِ أَحَبُّ إِلَى الشَّارِعِ مِنْ مَصْلَحَةِ تَرْكِ الْمَعْصِيَةِ. وَمُفْسَدَةُ عَدَمِ الطَّاعَةِ:
أَبْغَضُ إِلَيْهِ وَأَكْرَهُ مِنْ مَفْسَدَةِ وُجُودِ الْمَعْصِيَةِ.

سـ٣٧: قوله: (الصبر على الأذى فيه) على من يعود الضمير في قوله: (فيه)؟

جـ٣٧: يعود الضمير إلى جميع ما تقدم، إلى العلم والعمل والدعوة إليه، فالإنسان
بحاجة إلى أن يصبر حتى يتعلم، وبحاجة إلى أن يصبر ليعمل، وبحاجة إلى أن
يصبر ليدعو.

٣٨: وهل يؤذى من دعا إلى الله وأتى الناس بخير الدنيا والآخرة؟

ج٣٨: نعم من سلك طريق الأنبياء ناله شيء مما نالهم أولم تسمع لمثل قوله تعالى

: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝﴾ [الشُعَرَاء : ١١٦] وقوله :

: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۝﴾ [الشُعَرَاء : ١٦٧] وقوله :

: ﴿قَالُوا يَدْعُ مَا تَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ

لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝﴾ [هود : ٩١] وقوله : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ

مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ

الْفِسَادَ ۝﴾ [غافر : ٢٦] وقوله : ﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَّيَّرَكُمْ عِنْدَ

اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝﴾ [النمل : ٤٧] وقوله : ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ

تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾ [يس : ١٨] إلى غير ذلك من

الأدلة وهي كثيرة جدا.

وفِي حَدِيثِ سَعْدٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ:

«الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْمَثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صَلْبًا فِي دِينِهِ

أَشَدَّ بَلَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ هُوَ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى

الْأَرْضِ مَالِ ذَنْبٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَالِدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ

...فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى. يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي
أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ لَمْ
يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا
مُؤَزَّرًا " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

س٣٩: فيما ذا أستدل المصنف على هذه الأربع المسائل؟

ج٣٩: أستدل بقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾ [العصر: ١ - ٣].

س٤٠: فما وجه الاستدلال بها؟

ج٤٠: وجه الاستدلال أنه تعالى بعد أن أقسم بالعصر وهو الليالي والأيام على أن
جميع الناس في خسارة وهلاك قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ٣] وهذا دليل
المصنف على وجوب العلم أن الإيمان لا يكون إلا بعلم وهو معرفة الله - عز
وجل -، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

وقد عرفت أن الإيمان هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاعتقاد
هو العلم.

وأستدل على وجوب العمل بقوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٣].

وأستدل على وجوب الدعوة بقوله: ﴿وتواصوا بالحق﴾.

وأستدل على وجوب الصبر بقوله: ﴿وتواصوا بالصبر﴾.

سـ٤١: من هو الشافعي؟

الشَّافِعِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الشَّافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عبيد
بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ مَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مدركة
بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ معدِ بْنِ عدنانِ أَبُو عبد الله الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ
وُلِدَ فِي غَزَاةٍ سَنَةِ ١٥٠ هـ وَتُوفِيَ بِمِصْرَ سَنَةِ ٢٠٤ هـ وَهُوَ أَحَدُ الْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى
الْجَمِيعِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَالشَّافِعِيُّ نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِ الرَّابِعِ اسْمُهُ شَافِعُ بْنُ السَّائِبِ.

سـ٤٢: وما معنى قوله: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم؟.

جـ٤٢:- قد ذكر العلامة المفسر أبو الفداء إسماعيل ابن كثير في تفسير سورة العصر
قال: "وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: لَوْ تَدَبَّرَ النَّاسُ هَذِهِ السُّورَةَ، لَوَسِعَتْهُمْ".
ولعله الصواب، وعلى أين كان ففي ذلك دليل لعظم شأنها مع غاية اختصارها،
لو فكر الناس فيها، أي: لو نظروا فيها وتأملوا فيها لكانت كافية في إلزامهم بالحق
وقيامهم بما أوجب الله عليهم وترك ما حرمه عليهم لأن الله بيّن أن الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ هم الرابحون ومن سواهم
خاسر وهذه حجة قائمة على وجوب التواصي والتناصح والإيمان والصبر
والصدق وأنه لا طريق للسعادة والربح إلا بهذه الصفات الأربع.. إيمان صادق
بالله ورسوله. وعمل صالح. وتواصي بالحق. وتواصي بالصبر.

سـ٤٣: ومن هو البخاري؟

جـ٤٣: البخاري: هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ولد ببخارى في شوال سنة أربعة وتسعين ومائة ونشأ يتيماً في حجر والدته، فكان إمام أهل الحديث وجبل الحفظ - رضي الله عنه -، صاحب الصحيح الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله وتوفي رحمه الله تعالى في خرتنك بلدة على فرسخين من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل فيه البخاري: نسبة إلى بخارى بلدة في المشرق.

سـ٤٤: وماذا أراد المصنف بذكر قول البُخَارِيِّ؟

جـ٤٤: أراد الاستدلال على تقديم العلم قبل القول والعمل وقد بين ذلك البخاري كما ترى.

سـ٤٥: ومن أين استفاد البخاري وجوب تقديم العلم على القول والعمل؟

جـ٤٥: من أمر الله في الآية وتقديم العلم على القول والعمل وأمر الله وأمر رسوله يفيد الوجوب إلا لصارف ولا صارف هنا.



ثلاث مسائل

س٤٦ : عرفنا هذه الأربع المسائل بأدلتها فماذا بعد؟

ج٤٦ : لقد جعل بين يدي الأصول الثلاثة مقدمتين المقدمة الأولى عرفناها وهي

الأربع المسائل التي تقدمت ، والثانية قال فيها رحمه الله تعالى :

" اَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعْلَمُ ثَلَاثَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ

وَالْعَمَلُ بِهِنَّ : الْأُولَى : أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا ، وَلَمْ يَتْرِكْنَا هَمَلًا ، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا

حَاشِيَةً ، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ ، والدليل قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ ﴿١٥﴾

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ ﴿١٦﴾ ﴾ [الزُّرِّيَّة : ١٥ - ١٦] ... إلخ .

س٤٧ : ما معنى قوله : (اَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ) ؟

ج٤٧ : أي : يَجِبُ عَلَى مَكْلَفٍ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْثَى ، حُرٍّ وَعَبْدٍ ، وَجُوبًا عَيْنًا ، يَعَاقِبُ الْمَرْءَ

عَلَى تَرْكِهِ .

س٤٨ : ما معنى قوله : (تَعْلَمُ ثَلَاثَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَالْعَمَلُ بِهِنَّ) ؟

ج٤٨ : أي : معرفتها ، واعتقاد معانيها ، والعمل بمدلولها ، فإن العمل هو ثمرة العلم

كما تقدم .

س٤٩: فما هي المسألة الأولى؟

ج٤٩: **المسألة الأولى:** أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رُسولاً، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

س٥٠: ما معنى قوله: (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا)؟

ج٥٠: أي: أوجدنا بعد أن لم نكن شيئاً لعبادته، ورزقنا النعم لنستعين بها على ما خلقنا له.

س٥١: فما هو الدليل على ذلك؟

ج٥١: الدليل قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾ [الرَّعد : ١٦] وقوله: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرَّمر : ٦٢].

س٥٢: ما هو الدليل على قوله ورزقنا؟

ج٥٢: الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هُود : ٦] . وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الدَّارِيَّات : ٥٨].

س٥٣: ما معنى قوله: (ولم يتركنا هملاً)؟

ج٥٣: أي: مهملين معطلين سدى، شبه البهائم لا نؤمر ولا نهى، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المُؤْمِنُونَ : ١١٥] وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [الْقِيَامَةِ : ٣٦] .

س٤٥: قال: بل أرسل إلينا رسولا، فمن هذا الرسول؟

ج٤٥: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ. صلوات الله وسلامه عليه. وأمه أَمْنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَهَذَا هُوَ النَّسَبُ الْمُتَّفَقُ عَلَى سَرْدِهِ لَا خِلَافَ فِيهِ لِأَحَدٍ، وَكَذَا لَا خِلَافَ فِي أَنَّ نَسَبَ عَدْنَانَ إِلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ الْحَلِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَذَا لَا خِلَافَ فِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَنْتَمِي إِلَى سَامِ بْنِ نُوحٍ وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ قَاطِبَةً، وَكَذَا لَا خِلَافَ فِي أَنَّ نُوحًا يَنْتَمِي إِلَى شِيثِ بْنِ آدَمَ وَهُوَ وَصِيُّ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي كَمِّيَّةِ الْآبَاءِ بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَسَامِ بْنِ نُوحٍ، وَبَيْنَ نُوحٍ وَشِيثِ بْنِ آدَمَ.

س٤٥: فما هو الدليل على قوله: (فمن أطاعه دخل الجنة)؟

ج٤٥: الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قِيلَ: وَمَنْ أَبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"

س٥٥٦: وما دليل قوله: (فمن عصاه دخل النار) ؟

ج٥٦: الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا

خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النِّسَاء: ١٤] .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ» رواه مسلم.

س٥٧: فما وجه الدلالة من الآية التي ذكر المصنف؟

ج٥٧: وجه الدلالة: أن الله بعد أن خلقنا ورزقنا أرسل إلينا الرسل وأنزل إلينا الكتب ولم يتركنا هملاً.

(إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) أيها الناس (رُسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) بإجابة من أجاب منكم دعوتي، وامتناع من امتنع منكم من الإجابة، يوم تلقوني في القيامة (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُولًا) يقول: مثل إرسالنا من قبلكم إلى فرعون مصر رسولاً بدعائه إلى الحق، (فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) الذي أرسلناه إليه (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) أي: شَدِيدًا أَيَّ فَاحْذَرُوا أَنْتُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا هَذَا الرَّسُولَ فَيُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَ فِرْعَوْنَ حَيْثُ أَخَذَهُ اللَّهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْيَرَةِ

وَالْأُولَى ﴿٥٨﴾ [النَّازِعَات : ٢٥] وَأَنْتُمْ أُولَى بِالْهَلَاكِ وَالْدمَارِ إِنْ كَذَبْتُمْ رَسُولَكُمْ، لِأَنَّ رَسُولَكُمْ أَشْرَفُ وَأَعْظَمُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.

س٥٨: قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا} [المزمل: ١٥] فمن هو الرسول المرسل إلينا؟

ج٥٨: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقدم ذكر نسبه قريبا.

س٥٩: ما معنى قوله تعالى: {شَاهِدًا عَلَيْكُمْ}؟

ج٥٩: أَي: يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالِكُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [يَوْمِذِ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٥٩﴾] [النِّسَاء : ٤١] - [٤٢]. وقال تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البَقَرَة : ١٤٣].

س٦٠: ما معنى قوله تعالى: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا} ﴿٦٠﴾ [الْمُؤْتَلِف : ١٦]؟

ج٦٠: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ، وَالثَّوْرِيُّ: {أَخْذًا وَبِيلًا} أَي: شَدِيدًا.

س٦١: فما هي المسألة الثانية؟

ج٦١: ذكرها بقوله: **الثانية: أَنَّ اللهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ لَا مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَالِدَلِيلُ** قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ

اللَّهُ أَحَدًا ﴿١٨﴾ [الحج: ١٨].

س٦٢: فما علاقة هذه المسألة بالتي قبلها؟

ج٦٢: التي قبلها تقرر توحيد الربوبية وحصول الأعذار والإنذار بإرسال الرسل قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَيِّنِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤].

وهذه المسألة: فيها تقرير توحيد الألوهية وتحريم الشرك بالله ومن لازم توحيد الربوبية توحيد الألوهية قال: تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

س٦٣: قوله: {إن الله لا يرضى} هل صفة الرضا ثابتة لله تعالى؟

ج٦٣: نعم. قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَىٰ لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ" رواه مسلم.

وفي مسند أحمد "يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَاَهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ،" وإسناده صحيح.

س٤٦: قَالَ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [البجن:

١٨] فما وجه الدلالة من الآية؟

ج٦٤: وجه الدلالة على أن الله لا يرضى بالشرك من أين كان المشرك به وأن المواضع التي بنيت للصلاة والعبادة وذكر الله، أو أعضاء السجود لله فلا تعبدوا فيها، أو بها مع الله أحداً نهي عام لجميع الخلق الإنس والجن. لا تستغيثوا بأحد مع الله، لا تقولوا: يا الله يا محمد، يا الله يا عبد القادر، أو: يا عبد القادر يا محمد، أو ما أشبه ذلك، بل قولوا: "يا الله" "يا كريم" "يا رحيم" ونحو ذلك فإن الله لا يقبل المشاركة فيما هو من خصائصه عز وجل. وقوله تعالى: "أحداً": نكرة في سياق النهي فتعم كل أحد، لا يستثنى أحد، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صنم ولا وثن ولا قبر ولا شيخ ولا ولي ولا حي ولا ميت كائناً من كان.

س٥٦: فما هو الشرك الذي لا يرضاه الله تعالى؟

ج٥٦: الشرك هو دعوة غير الله مع الله وإن شئت فقل: هو عبادة غير الله أو قل: هو مساواة غير الله في الله فيما هو من خصائص الله.

س٦٦: إلى كم يقسم الشرك؟

ج٦٦: إلى قسمين:

١- أكبر مخرج من الملة كدعاء غير الله والتوكل عليه.

٢- وشرك أصغر غير مخرج من الملة عند جماعة من العلماء كيسيير الربا.

س٦٧: قوله: لا ملك مقرب ولا نبي مرسل: مثل من؟

ج٦٧: ملك مقرب كجبريل ونبي مرسل كمحمد.

س٦٨: اذكر بعض ما يوضح بغض الله للشرك؟

ج٦٨:

١. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].

٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء: ١١٦].

٣. قوله تعالى: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [الناس: ٧٢].

وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ

عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ "

س٦٩: فما هي المسألة الثالثة؟

ج٦٩: بينها بقوله: الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مَوَالَاةٌ مِنْ

حَادَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبًا، وَالدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾

[الْمُجَادَلَةُ : ٢٢] .

سـ ٧٠: ما علاقة هذه المسألة بما قبلها؟

جـ ٧٠: العلاقة بينهما أن من حقق المسألة الأولى والثانية يجب عليه أن يحقق الولاء والبراء فالولاء للمؤمنين والبراء للكافرين ولا يجوز لك أيها المؤمن موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب ولو كان ابنك أو أباك أو أخاك أو عشيرتك، فإن الله قطع التواصل والتوادم والتعاقل والتوارث، وغير ذلك من الأحكام والعلاقات فإن القرب هو في الحقيقة قرب الدين لا قرب النسب، فالمسلم ولو كان بعيد الدار فهو أخوك في الله، والكافر ولو كان أخوك في النسب فهو عدوك في الدين، وحرام على كل مسلم موالاتهم، بل يجب اتخاذهم أعداء وَبُعْضَاءَ.

سـ ٧١: ما هو الولاء والبراء وما علاقتهما بالتوحيد والشرك؟

جـ ٧١: الولاء: هو الحب في الله والنصرة فيه، والبراء: هو البغض في الله والمعادة فيه، والموالاتة والولاء: بمعنى واحد، ومسألة الولاء والبراء تابعة للتوحيد فمن

تحقيق التوحيد الولاء لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله .

سـ٧٢: ومن المخاطب في قوله تعالى: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [المجادلة: ٢٢]؟

جـ٧٢: الخطاب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سـ٧٣: وماذا يفيد النفي في قوله تعالى: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [المجادلة: ٢٢]؟

جـ٧٣: قال الشيخ الفوزان: أي: لا يقع هذا ولا يكون موجودًا أبدًا أن يكون مؤمن

بالله ورسوله يحب الكفار، فإن أحبهم؛ فإنه ليس بمؤمن، ولو كان يدعي ذلك.

وقال ابن القاسم: ولا ريب أن الإيمان الواجب يوجب محادة من حاد الله ورسوله،

كما أنه يستلزم محبة من يحب الله ورسوله وموالاتهم، فمن والى الكافرين فقد

ترك واجباً من واجبات الإيمان، واستحق أن ينفي عنه الإيمان كما في

النصوص. وكذا من ترك موالات المؤمنين فقد ترك واجباً من واجبات الإيمان،

واستحق أن ينفي عنه الإيمان ولا يلزم من نفيه عنهم أيتنفي بالكلية.

قال ابن كثير: أَي لَا يُؤَادُّونَ الْمُحَادِّينَ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الْأَقْرَبِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا

يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ

مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ

الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [آل عمران : ٢٨].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [التوبة : ٢٤] .

وَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَيْرُهُ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى آخِرِهَا فِي أَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ حِينَ قَتَلَ أَبَاهُ
يَوْمَ بَدْرٍ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جُعِلَ الْأَمْرُ شُورَى بَعْدَهُ
فِي أَوْلِيَاكَ السِّتَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيًّا لاسْتخلفتَه. وقيل في قوله
تعالى: وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ نَزَلَتْ فِي أَبِي عُبَيْدَةَ قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ فِي
الصَّدِيقِ هُمْ يَوْمَئِذٍ بِقَتْلِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ إِخْوَانَهُمْ فِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَتَلَ
أَخَاهُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَوْمَئِذٍ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ فِي عُمَرَ قَتَلَ قَرِيبًا لَهُ يَوْمَئِذٍ أَيْضًا، وَفِي
حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَتَلُوا عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ يَوْمَئِذٍ، فَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

سـ ٧٤: ما معنى قوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرُسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [سورة
المجادلة، الآية: ٢٢]؟

جـ ٧٤: {يُوَادُّونَ} : يُوَادُّونَ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَهِيَ بِمَعْنَى الْمَحَبَّةِ ، وَالْمَحَادَّةُ مَعْنَاهَا: أَنْ
يَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي جَانِبٍ، وَاللَّهُ وَرُسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي جَانِبٍ، وَيَكُونُ الْمَحَادُّ فِي
جَانِبِ الْكُفَّارِ هَذِهِ الْمَحَادَّةُ.

وَالْإِتِّصَافُ بِوَصْفِ الْإِيمَانِ مَانِعٌ مِنْ مُوَادَّةِ الْكُفَّارِ وَلَوْ كَانُوا قُرَبَاءَ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْآيَةَ ، تَحَقَّقْتَ أَنَّ الرِّوَابِطَ النَّسَبِيَّةَ تَتَلَاشَى مَعَ الرِّوَابِطِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [النِّسَاء: ٧١] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ

أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ

تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي

سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النِّسَاء

: ٢٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

فَإِنَّ الرِّابِطَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ الدِّينُ، وَأَنَّ تِلْكَ الرِّابِطَةَ تَتَلَاشَى مَعَهَا جَمِيعُ الرِّوَابِطِ
النَّسَبِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ أَسْلَافَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا فَتَحُوا الْبِلَادَ وَمَصَّرُوا الْأَمْصَارَ بِالرِّابِطَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، لَا بِرِوَابِطِ عَصَبِيَّةٍ، وَلَا بِأَوَاصِرِ نَسَبِيَّةٍ.

٧٥: كيف نوفق بين ما تقرر هاهنا من أنه يجب على المؤمن بغض الكافرين

وكفرهم وحب المؤمنين ودينهم وقوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [٢٨ \ ٥٦]؟

ج٧٥: لا إشكال فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب هداية عمه أبا طالب

ولم يحب ذاته على ما قال جمع من أهل العلم فليس في هذه الآية دليل على أن

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب عمه أبا طالب وإنما تدلُّ هذه الآية الكريمة أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَهْدِي مَنْ أَحَبَّ هِدَايَتَهُ، وَلَكِنَّهُ جَلَّ وَعَلَا هُوَ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هُدَاهُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

ويبين ذلك ويوضحه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٣٧﴾ [النحل: ٣٧] وقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [التاحية: ٤١] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

س٧٦: وما معنى قوله: {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ}؟

ج٧٦: أَيُّ مَنْ اتَّصَفَ بِأَنَّهُ لَا يُؤَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ أَبَاهُ أَوْ أَخَاهُ، فَهَذَا مِمَّنْ كَتَبَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ أَيُّ كَتَبَ لَهُ السَّعَادَةَ وَقَرَّرَهَا فِي قَلْبِهِ وَزَيْنَ الْإِيمَانِ فِي بَصِيرَتِهِ.

س٧٧: وما معنى قوله: قوله تعالى: {وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ}؟

ج٧٧: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ أَيُّ قَوَاهِمُ. فالتأييد معناه التقوية، قواهم بروح منه وبنصر منه، ونور قلوبهم بالإيمان والقرآن وحججه، وسمى نصره إياهم روحاً، لأن به أمرهم، والروح لها عدة إطلاقات في القرآن، منها الروح التي هي النفس التي بها الحياة، ومنها الوحي كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ١٠٢] .

ومنها جبريل - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه روح القدس، والروح الأمين.

س٧٨: وما معنى قوله: {وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة المجادلة، الآية: ٢٢]؟.

ج٧٨: الجنة: أسم لدار جمعت أنواع النعيم الذي أعلاها النظر إلى وجه الله الكريم. {وَيُدْخِلُهُمْ}: أي يسكنهم جنات في دار كرامته التي أعدت للمتقين، وسميت باسم البساتين، لأنها أشجار مثمرة، وأنهار جارية، وقصور عالية تجري من تحت أشجارها ومساكنها المياه في الأنهار، وفي الحديث: "أنهار الجنة غير أخذود" {خَالِدِينَ} دائمين {فِيهَا} {لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}.

س٧٩: وما معنى قوله: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [سورة المجادلة، الآية: ٢٢]؟

ج٧٩: {وَرَضُوا عَنْهُ} فِيمَا مَنَحَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ، وَمَقَامِ رِضَاهُ عَنْهُمْ أَعْلَى مِمَّا أُوتُوهُ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٧٤] وَفِيهِ سِرٌّ بَدِيعٌ وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا سَخِطُوا عَلَى الْقَرَائِبِ وَالْعَشَائِرِ فِي اللَّهِ تَعَالَى عَوَّضَهُمُ اللَّهُ بِالرِّضَا عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ.

س٨٠: وما معنى قوله: {أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ} [سورة المجادلة، الآية: ٢٢]؟

ج٨٠: لما ذكر هذه النعم أتبعه ما يوجب ترك الموالاة لأعداء الله، فقال {أُولَئِكَ} أي: الموالون أولياء الله، المصارمون أعداء الله هم {حِزْبُ اللَّهِ} وأنصاره في

أرضه، وعباده المقربون، وأهل كرامته.

سـ ٨١: {أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ} [سورة المجادلة، الآية: ٢٢] فما هو الحزب؟

جـ ٨١: الحِزْبُ: "أصحابُ الرجل على رأيه وأمره وكلُّ طائفةٍ تكون أهواؤهم واحدة فهم حزبٌ" اهـ العين (٣/ ١٦٤) الحزبية: هي ولاء وبراء ضيق فالمؤمنون ولأههم وبراءهم في حدود الشرع يُؤَالُونَ مَنْ يُؤَالِي اللَّهَ وَيَعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يتدثون، وَلِهَذَا هُمْ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ.

سـ ٨٢: وما معنى مفلحون في قوله: {أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة

المجادلة، الآية: ٢٢]؟

جـ ٨٢: المفلحون: هم الفائزون بالمطلوب، الناجون من المرهوب، والرجل المفلح: هو الرجل الذي فاز بما يطلب، ونجا مما يرهب، فهو يطلب الجنة ويرهب من النار، فهذا غاية مراد أهل الإيمان وظهر بهذا أنه يجب على كل مسلم مقاطعة المشركين ومناذتهم.

فظهر أن المفلح هو من سَعِدَ بِتَطْهِيرِ نفسه باتباع الهدى وعمل الصالحات والتزام حدود الله، وبأن الخاسر الشقي من أفسدها بالضلال والتمرد والأفعال المنكرة.

سـ ٨٣: هل التشبه بالكفار يعدُّ موالاة لهم؟

جـ ٨٣: لا يتصور أن يقلد العدو عدوه في هيئته الخاصة به أو في ملبسه أو مأكله أو مشربه أو عقيدته مع بغضه له والسعي لإغاظته !! بل إن العداوة تستلزم المخالفة

والتشبه دليل المحبة وإنما يقلد المحب من يحب،
عَنْ عَائِشَةَ ضِيَّ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَزْوَاحُ جُنُودٌ
مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ سَهِيلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فما نشأ التقليد إلا مما وقر في القلب من الميل والحب لهم وحسبنا ما رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ
فَهُوَ مِنْهُمْ» قال الألباني حسن .

سـ ٨٤: فما حكم موالاة الكفار؟

جـ ٨٤: موالاة الكفار على قسمين:

١- إن كان يواليهم ويحبهم من أجل دنياهم أو قرابتهم أو نحو ذلك بغير نصرة على
المسلمين ولا قصد ظهور الشرك على الإسلام فهذا محرم ومعصية قال تعالى:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الْمُنْتَحَنَةُ : ١].**

٢- إن كان يواليهم ويحبهم لقصد ظهور الكفر على الإسلام فهذا كفر أكبر وردة
عن دين الإسلام أنتهى ملخصا من كلام الشيخ صالح آل الشيخ شرح الأصول
الثلاثة.

* وأما ما ذهب إليه صاحب تفسير آيات الأحكام محمد علي السائس (٢/ ٦) وما هو مقرر في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بالمملكة العربية السعودية تأليف الشيخ خليل مناع القطان (٨٤) (ط-٢) عام (١٣٩٧هـ- ١٩٧٧ م) من تقسيم موالاة الكفار إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون الموالاة بمعنى المسامحة والمسالمة والمعاشرة الجميلة في الدنيا، والمعاملة بالحسنى وتبادل المصالح بحسب الظاهر، مع عدم الرضا عن حالهم وكفرهم فهذا أمر غير منهي عنه، وقد استدلوا على ذلك بقوله:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الْمُنْتَحَنَةُ : ٨] .

القسم الثاني: أن تكون الموالاة بمعنى المحالفة والمناصرة ضد المسلمين، والرضا عن الكفار، وبما هم فيه من كفر، فإن الرضا بالكفر كفر، فلا يبقى مؤمناً مع كونه بهذه الصفة، لأن في مناصرة الكافرين على المسلمين ضرراً بالغاً بالكيان الإسلامي، وإضعافاً لقوة الجماعة المؤمنة، وهذا النوع من الموالاة قد نهى الله عنه بقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

فحذر الله المؤمنين من الموالاة والمناصرة للأعداء، وأن التعاون مع أعداء الإسلام بما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين خيانة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

فباطل فموالاة الكفار في الظاهر والباطن لا تجوز بأي حال من الأحوال، ولعل الذي قصده الشيخان، وهو البر والصلة فعبرا بالموالاة عن البر والصلة التي أباحها الله مع المسالمين من الكفار في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الْمُنَافِقَةُ: ٨] أنهى بتصرف وبعض الزيادات من [الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية تأليف: محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ 1987م وينظر لمن أراد المزيد.

سـ ٨٥: لقد علمت أن المسلمين صاروا أحزابا شتى وفرقا قدداً فكيف يُحَبُّونَ وهم على هذا الحال ؟

جـ ٨٥: يحب كل مسلم على حسب تمسكه بالدين وبغضه للكفر والكافرين ويغض على قدر ما عنده من البدع والمعاصي والمخالفات.

الأصول الثلاثة

س٨٦: بماذا أفتح المصنف هذه الثلاثة الأصول؟

ج٨٦: أفتحتها بقوله: (اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَّاتُ : ٥٦] ومعنى يعبدون يوحدون. وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدُ وَهُوَ: إفراد الله بالعبادة وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ. وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ والدليل إلى قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الْبَقَرَةُ : ٢١].

س٨٧: ما معنى قوله: "اعلم"؟

ج٨٧: تقدم أن معناها كن متهيئا ومتفهما لما يلقي إليك من العلوم.

س٨٨: ما معنى قوله: "أرشدك الله لطاعته"؟

ج٨٨: أي: هداك ووفقك إلى خير الدنيا والآخرة والرشد: هو الاستقامة، والطاعة: هي موافقة المراد فعلا للمأمور وتركها للمحذور.

س٨٩: ما معنى قوله: "إن الحنيفة ملة إبراهيم"؟

ج٨٩: الحنيفة: هي الملة المائلة عن الشرك المبنية على الإخلاص لله. والحنيف

هو المقبل على الله المعرض عما سواه .

س٩٠: وما معنى قوله: "ملة إبراهيم" ؟

ج٩٠: أي: طريقه الديني الذي يسير عليه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإبراهيم هو الخليل قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] وأبو الأنبياء قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْتُبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [النكبات: ٢٧].

س٩١: ما معنى قوله: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ" ؟

ج٩١: قوله "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ" هذه خبر "أَنْ" في قول "أَنْ الحنيفية" والعبادة بمفهومها العام هي "التذل لله محبة وتعظيمًا بفعل أو امره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه" أما المفهوم الخاص للعبادة-يعني تفصيلها- فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "العبادة أسمى جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة كالخوف، والخشية، والتوكل والصلاة والزكاة، والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام ، وهذه هي حقيقة ملة إبراهيم عبادة الله بالإخلاص، والإخلاص: حب الله وإرادة وجهه، وعبادة الله بالإخلاص وترك ما سواه هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣] ، وفي قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠] .

* **والحنيف:** مشتق من الحنف، وهو الميل. فالحنيف: المائل عن الشرك قصداً إلى التوحيد، والحنيف: المستقيم المستمسك بالإسلام، المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه، وكل من كان على دين إبراهيم '.

س٩٢: ما معنى قوله: "مخلصاً له الدين"؟

ج٩٢: مخلصاً أي: موحداً، والإخلاص لغة: التنقية، واصطلاحاً: هي تنقية الأعمال من شوائب الشرك.

((وَالَّذِينَ: يَتَضَمَّنْ معنى الخضوع والذل يُقَال دنته فدان أي: أذلتته فذل وَيُقَال يدين الله ويدين لله أي: يعبد الله ويطيعه ويخضع له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له)) اهـ العبودية (ص: ٤٨)

س٩٣: على ماذا تعود الإشارة بقوله: ((وبذلك أمر الله))؟

ج٩٣: تعود على قوله: ((أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ (الدين))، أي: وبعبادة الله مخلصاً له الدين أمر الله جميع الناس عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم، كل الناس من عهد آدم إلى آخر بشر في الدنيا، كلهم أمرهم الله بعبادته مع الإخلاص في العبادة.

س٩٤: ما الدليل على قوله: "أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ" ؟

ج٩٤: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة: ٢١] وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥٠﴾

[البَيِّنَةُ : ٥٠] ونظائرهما.

سـ ٩٥: ما هو الدليل على قوله: "وَخَلَقَهُمْ لَهَا" ؟

جـ ٩٥: الدليل قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الدَّارِيَات : ٥٦]

ومعنى يعبدون يوحدون.

سـ ٩٦: ما هو الدليل على أن أعظم ما أمر الله به التوحيد؟

جـ ٩٦: دليل ذلك أنه لم يبعث سله إلا ليأمروا الناس بتوحيده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [التَّحَلُّل : ٣٦] وقوله:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴿٢٠﴾﴾ [الْأَنْبِيَاء : ٢٠].

ولم ينزل كتبه إلا ليأمر الناس بتوحيده قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [الْإِبْرَاهِيم : ١] وأعظم ظلمة هي ظلمة الشرك وأعظم نور هو نور

التوحيد .

سـ ٩٧: فما هو التوحيد؟

جـ ٩٧: أجاب عنه المصنف بقوله: وهو أفراد الله بالعبادة: وهو: ثلاثة أقسام: توحيد

الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

س٩٨: قال المصنف رحمه الله تعالى: "وأعظم ما نهى عنه الشرك" فما هو الدليل؟

ج٩٨: الدليل قول الله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ [لُقْمَان: ١٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النِّسَاء: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١٣٦﴾ [النِّسَاء: ١٣٦] وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢﴾ [التَّحَايَّة: ٧٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ٤٨﴾ [النِّسَاء: ٤٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: "أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ... «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ».

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثِتْنَانِ مُوجِبَتَانِ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وذلك لأن أعظم الحقوق هو حق الله عز وجل فإذا فرط فيه الإنسان فقد فرط في أعظم الحقوق وهو توحيد الله سبحانه وتعالى.

وأبطل الباطل الشك لأن فيه هضم للربوبية، وتنقص للألوهية، وسوء ظن برب العالمين، وهو أقبح المعاصي، لأنه تسوية للمخلوق الناقص بالخالق الكامل من جميع الوجوه.

س٩٩: فما هو الشرك؟

ج٩٩: قال المصنف: ((وهو دعوة غيره معه) اهـ. أو مساواة غير الله مع الله فهذا أعظم ما نهى الله عنه.

س١٠٠: فيما استدل رحمه الله تعالى على أن أعظم ما أمر الله به التوحيد وأعظم ما نهى الشرك وما وجه الدلالة؟

ج١٠٠: استدل بقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] ووجه الدلالة أن الله أمر بالتوحيد فقال: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ} [النساء: ٣٦] ونهى عن الشرك فقال: {وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: ٣٦] وفي الآية معنى لا إله إلا الله من حيث النفي والإثبات وتسمى هذه الآية بآية الحقوق العشرة.

س١٠١: قال المصنف رحمه الله: "فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ فما معنى هذا؟

ج١٠١: أي: فإذا قال لك قائل: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ ثم ذكرها مجملة فقال: فقل معرفة العبد ربه، ودينه ونبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سيعيدها مفصّله مع بيان الأدلة.

س١٠٢: فما يسمى هذا الأسلوب؟

الأصول الثلاثة

جـ ١٠٢: يسمى عند علماء التربية وطرق التدريس بالطريقة الحوارية فيأتي المعلم فيطرح السؤال على الطالب مع أنه يعلم أن الطالب ليس لديه جواب وإنما مراده أن يستعد الطالب ويتهيأ لفهم الجواب ثم يجيب وقد تهيأ الطالب فتثبت المعلومة لديه بإذن الله وهذا أسلوب من أساليب التعليم الجيدة النافعة في تقرير المعلومات وسرعة فهمها.

سـ ١٠٣: وهل كان هذا الأسلوب موجودا عند السلف؟

جـ ١٠٣: نعم، هذه الطريقة قد سلكها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه وقد ذكرنا في مقدمة هذه الرسالة عشرين مثالا على ذلك .

سـ ١٠٤: فما معنى قوله : الأصول؟

جـ ١٠٤: تقدم في اول الكتاب أنها جمع أصل والأصل ما يبنى عليه غيره كما تقدم تعريف الواجب هناك .

سـ ١٠٥: ولماذا ذكر هذه المسألة بصيغة السؤال والجواب؟

جـ ١٠٥: من أجل أن يتنبه الطالب لها لأنها مسألة عظيمة.



الأصل الأول (معرفة العبد ربه)

سـ١٠٦ : فيماذا بدأ تفصيله لهذه المسائل؟

جـ١٠٦ : بدأ بقوله: فإذا قيل لك من ربك؟ أي: فإذا قال لك قائل: من ربك؟ ثم أجاب بقوله: فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وكلما سوى الله عالم وأنا عالم واحد من ذلك العالم.

سـ١٠٧ : ما الحكمة من ذكر هذه الثلاثة الأصول مجملة ثم إعادتها مفصلة؟

جـ١٠٧ : الحكمة تتميم الفائدة وتنشيط الطالب أو القارئ، فإنه إذا عرفها مجملة وعرف ألفاظها وضبطها بقي متشوقا إلى معرفتها ومعرفة وأدلتها وهذا هو المقصود.

سـ١٠٨ : ما معنى سؤاله: "فإذا قيل لك من ربك"؟

جـ١٠٨ : أي: إذا قال لك قائل: من خالقك ورازقك ومعبودك الذي ليس لك معبود سواه، ولا بد أن يحصل هذا السؤال في الدنيا وفي الآخرة فعليه أن يعرف ربه حتى يوفق للإجابة الصحيحة.

سـ ١٠٩: فما هو الجواب الصواب على هذا السؤال؟

جـ ١٠٩: الجواب الصواب ما أجاب به المصنف رحمه الله بقوله: "فقل ربي الله... إلخ" واستدل على ذلك بدليل عقلي فقال: "الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه". وما منا من أحد إلا ويعلم أن الله أوجده من العدم وغذاه بالنعم ونعمه تعالى لا تحصى قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨] فله تعالى نعمة الإيجاد ونعمة التغذية وسائر النعم الظاهرة والباطنة

سـ ١١٠: إلى كم تنقسم التربية؟

جـ ١١٠: تنقسم التربية إلى قسمين:

- ١- تربية عامة: وهي لجميع الخلق، برهم وفاجرهم، بل المكلفون منهم وغيرهم، فالرب هو المربي لجميع العالمين بكل أنواع التربية، فهو الذي خلقهم ورزقهم وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة، وهذه التربية العامة.
 - ٢- تربية خاصة: وهي لأنبيائه وأوليائه، يربي إيمانهم فيكملهم لهم، ويدفع عنهم الصوارف والعوائق التي تحول بينهم وبين صلاحهم وسعادتهم الأبدية، وتيسيرهم ليسرى وحفظهم من جميع المكاره.
- * فالتربية العامة: تكون في المطعم والمشرب والصحة ونحو ذلك مما يشترك به المسلم والكافر .

* والتربية الخاصة: تكون في الهداية للإسلام والعمل به وهي تربية القلوب على العقائد النافعة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة، وقد جمع تعالى للمسلم بين الهديتين العامة والخاصة ورباه تعالى التربية الخاصة والعامة.

* وكذا الرزق ينقسم إلى قسمين خاص وعام:

فالرزق الخاص هو ما فيه شفاء القلوب من الإيمان والعمل. والرزق العام هو رزق الأبدان .

سـ ١١١ : ومن متى ابتدأت تربية الله للعبد؟

جـ ١١١ : من بداية الإيجاد وعرض ذرية آدم عليه قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ

بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى

شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ [الأعراف : ١٧٢] وابتداء

من الغذاء الذي يصل الجنين في بطن أمه إلى أن أجري عليه رزقه وهو في بطن

أمه عمره مائة وعشرون يوما كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال :

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه

الروح ويؤمر بكتب أربع كلمات رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد)) متفق

عليه .

س١١٢: ولماذا اتبع ذكر الرب بقوله "وهو معبودي ليس معبود سواه" ؟

ج١١٢: ليبين أن غير الرب تبارك وتعالى لا يستحق شيئاً من العبادات فكما أنه المنفرد بالخلق والرزق والتربية فكذلك هو المنفرد بالعبادة.

س١١٣: فهل ذكر دليلاً نقلياً على ذلك؟

ج١١٣: نعم قال: والدليل قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢، ٣] و(أل) في الحمد للاستغراق أي: جميع المحامد لله ملكا واستحقاقا فهو المستحق للحمد المطلق وإما غيره فيحمد على قدر ما يفعله من الجميل ومن الخير، بل حتى وإن أسدى إليك المخلوق شيئاً من الإحسان فإن الله هو الذي سخره وهدهاه فهو من الله.

والحمد: هو الثناء على المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

الله: الإله: هو المعبود. **رب:** الرب يطلق على المالك والسيد والخالق ولا يطلق على غير الله إلا مقيداً رب الدابة رب الغلام وهذه الآية أول آية في كتاب الله بعد البسملة وهي آخر ما يقوله أهل الجنة قال تعالى: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿يُوسُف: ١٠﴾

س١١٤: وما المقصود ((بالعالمين)).

ج١١٤: أجاب عن هذا المصنف فقال: وكل ماسوا الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم. وجمع عالم عوالم وعالمون فالوجود قسمان رب ومر بوب فالرب هو

الخالق الرازق المدبر المعبود سبحانه والمربوب ماسوا الله وقوله: وأنا واحد من ذلك العالم أي: فيكون الله ربي لأنه رب العالمين وأنا واحد من العالمين وهذا وجه الاستدلال بالآية.

سـ ١١٥: قال المصنف: "فإذا قيل لك بما عرفت ربك؟ فلماذا أورد هذا السؤال؟

جـ ١١٥: هذا السؤال ناتج عما قبله فإنك إذا قلت ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، قد يقول قائل كيف عرفت ربك؟ لأن من ادعى شيئاً لابد أن يقيم عليه الدليل الذي يصح دعواه وإلا كانت دعواه غير صحيحة.

والدعوى إذا لم يقيموا * عليها بينات أهلها أدعاء**

سـ ١١٦: فيماذا أجاب؟

جـ ١١٦: أجاب بقوله "بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهما".

سـ ١١٧: قال: "بآياته" فما هي الآية؟

جـ ١١٧: الآية لغة: العلامة على الشيء والدلالة عليه كما في الحديث: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ»

أي: علامته. فالآية هي العلامة والدلالة والبرهان والحجة. وتنقسم آيات الله إلى قسمين:

١- شرعيه وهي الوحي المنزل على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- كونه وهي المخلوقات فيكون العطف في قوله رحمه الله تعالى "بآياته ومخلوقاته" من عطف الجزء على الكل.

س١١٨: وبماذا استدل على ذلك؟

ج١١٨: استدل على الآيات بقوله: ﴿وَمِنْ عَايَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝﴾ [فُصِّلَتْ : ٣٧] .

واستدل على المخلوقات بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الأعراف : ٥٤]

س١١٩: فما وجه الاستدلال بالمخلوقات على معرفه الرب تعالى؟

ج١١٩: بالتفكر والنظر فيها يتبين ذلك وقد أمرنا تعالى بذلك فقال: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝﴾ [يونس : ٦] وقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "ويل لمن يقرأها ولم يتدبرها" وقال الله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝﴾ [الطارق : ٥] ، وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝﴾ [عبس : ٢٤] .

فجميع هذه الكائنات التي ترونها كانت معدومة فأوجدها الله وخلقها بقدرته وكلها تدل عليه تعالى وأنه سميع عليم حكيم قادر، ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن،

سبحانه، فالأرض وضعها للأنام، وبالجبال أرساها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، وسما مرفوعة بغير عمد، وكواكب في السماء ما يمسكهن إلا هو سبحانه، ألا يكون كاف لمعرفة الرب عز وجل ؟ وأنه واحد في ربوبيته وفرد في ألوهيته وقد أحسن ابن المعتز حيث قال:

فواعجبًا كيف يُعصى الإله *** وكيف يُجحدُ الجاحدُ
ولله في كلِّ تحريكٍ *** وتسكينه أبدًا شاهدُ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ *** تدل على أنه واحدُ
وروي أن أعرابيا سئل كيف عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدل على البعير وآثار
القدم تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحر ذات أمواج
أما تدل على العزيز الوهاب؟

وقال أبو نواس رحمه الله :

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ *** إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ
عُيُونُ مَنْ لَجِينَ شَاخِصَاتٍ *** وَأَزْهَارُ كَمَا الذَّهَبُ السَّيِّكُ
عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِ جِدَ شَاهِدَاتٍ *** بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
قَالَ اللَّيْثُ: اللَّجِينُ وَرَقُ الشَّجَرِ يُخْبَطُ ثُمَّ يُخْلَطُ بِدَقِيقٍ أَوْ شَعِيرٍ فَيُعْلَفُ لِلْإِبِلِ، وَكُلُّ
وَرَقٍ أَوْ نَحْوِهِ فَهُوَ لَجِينٌ مَلْجُونٌ حَتَّى آسُ الْغِسْلَةِ. اهـ تهذيب اللغة (١١ / ٥٦)

سـ ١٢٠ : قال ومن آياته (الليل والنهار) كيفية الاستدلال بهما على وجوده تعالى؟

جـ ١٢٠ : يأتي الليل على النهار فيغطيه وكأن لم يكن، ويأتي النهار على الليل بسير
منظم فيذهب ظلامه حتى كأن لم يكن فمجيء هذا وذهاب هذا بهذه الصفة

أعظم دليل على وجود رب يدبر أمرها ويحكم نظامها؟ قال تعالى: ﴿وَعَايَةُ لَهُمْ
الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس : ٣٧] وقال تعالى: ﴿يُعْشَى اللَّيْلُ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف : ٥٤]. وقال: ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي
الَّيْلِ﴾ [الحج : ٦١] .

س١٢١ : قال: ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع (فما هو الدليل
على أن الأرض سبع والسما سبع؟

ج١٢١ : الدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾
[الطَّلَاق : ١٢] .

س١٢٢ : قال : (وما فيهن وما بينهما) فماذا فيهما وماذا بينهما؟

ج١٢٢ : في السماء ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون :
عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ
مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعَةِ
أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ
تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ» . قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تَعْبُدُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَابْنُ مَاجَه .

وفي الأرض ما ترى من المخلوقات وما لا ترى من المخلوقات وما لا ترى من

الجن وغيرهم وبينهما نجوم وكواكب وسحاب وما لا يعلمه إلا الله.

سـ ١٢٣ : ماذا يستفاد من دليله الأول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا

تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ [فُصِّلَتْ : ٣٧] .

جـ ١٢٣ : يستفاد منها:

١ - جعله تعالى هذه المخلوقات علامات داله على انه الرب المستحق أن

يعبد وحده لا شريك له.

٢ - في قوله { لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ } [فُصِّلَتْ : ٣٧] دليل انه قد

وجد من يسجد لهما.

٣ - الأمر بإفراده تعالى بالعبادة بقوله { وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ }

[فُصِّلَتْ : ٣٧] فكما أنه أنفرد بالخلق فهو المنفرد بالعبادة.

٤ - في قوله { إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } [فُصِّلَتْ : ٣٧، ٣٨] إشارة على أن العبادة

لا تصح إلا من أهل التوحيد والإخلاص.

سـ ١٢٤ : ماذا يستفاد من دليله الثاني قال ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ [الأعراف : ٥٤] ؟

جـ ١٢٤ : يستفاد فيها

١ - معرفه الله وقدرته وعزته تعالى فقد تضمنت براهين وحجج عظيمة تدل على ربوبيته وألوهيته وعلوه واستوائه على عرشه وخلقه السماء والأرض وأنه خلقهن في ستة أيام ولم يفصل هنا ذلك ولا كنه فصله في سورة فصلت بقوله:

﴿قُلْ أَنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٠ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ١١ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١٢﴾ [فُصِّلَتْ : ٩ - ١١] فبين تعالى أنه بدأ بالأرض فخلقها في يومين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقضاهن سبع سماوات في يومين، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا ١٣ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ١٤ وَالْجِبَالَ أَرْسَلَهَا ١٥ مَتَّعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَمِ لَكُمْ ١٦﴾ [الكَافِرَات : ٣٠ - ٣٣] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فُصِّلَتْ : ١٠] في يومين فكان خلق الأرض ودحيها ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ١١﴾ [فُصِّلَتْ : ١٠] والسماء في يومين فتلك ستة أيام.

قال ابن كثير: وَالسَّتَّةُ الْأَيَّامُ هِيَ: الْأَحَدُ، وَالْإِثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَاءُ، وَالْأَرْبَعَاءُ، وَالْخَمِيسُ، وَالْجُمُعَةُ - وَفِيهِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَفِيهِ خُلِقَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَاخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ: هَلْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا كَهَذِهِ الْأَيَّامِ كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ إِلَى الْأَذْهَانِ؟ أَوْ كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ مُجَاهِدٌ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيُرْوَى

ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ فَأَمَّا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَمْ يَقَعْ فِيهِ خَلْقٌ؛ لِأَنَّهُ
الْيَوْمُ السَّابِعُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّبْتُ، وَهُوَ الْقَطْعُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا
الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي
آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ» رواه
مسلم .

ولو شاء الله تعالى لخلقهن بطرفة عين ولكنه تعالى ربط المسببات بأسبابها .

٢- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] للناس في هذا المقال

مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب

السلف الصالح وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل

ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله لا يشبه شيء من

خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ، فهو تعالى

مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظيم سلطانه .

قال نعيم ابن حماد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله

به نفسه فقد كفر فنؤم أنه تعالى مستوى على عرشه ولا ندري كيف استواءه

تعالى وقد سُئِلَ مالك: كيف استوى الله على عرشه؟ فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه.

سـ ١٢٥: فما هو العرش؟

جـ ١٢٥: الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يُدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ مَبْنِيٍّ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ. مِنْ ذَلِكَ الْعَرْشُ، قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَرْشُ: سَرِيرُ الْمَلِكِ. وَهَذَا صَحِيحٌ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣] ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ فَقِيلَ لِأَمْرِ الرَّجُلِ وَقَوَامِهِ: عَرْشٌ.

وَإِذَا زَالَ ذَلِكَ عَنْهُ قِيلَ: ثُلَّ عَرْشُهُ. قَالَ زُهَيْرٌ:

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا *** وَذُبْيَانٍ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
أهـ مقاييس اللغة (٤ / ٢٦٤).

* **واصطلاحاً:** قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "سَرِيرٌ ذُو قَوَائِمٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ كَالْقُبَّةِ عَلَى الْعَالَمِ، وَهُوَ سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ".

* وثبت العرش من أوضح الأمور عند جميع الأمم، وفي جميع الأديان.

قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي: "باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته

المعطلة ثم قال: "وما ظننا أن نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي

الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات

الله فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا"

سـ١٢٦: وما معنى قوله: {يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ} [الأعراف: ٥٤]؟

جـ١٢٦: أي: يذهب ظلام هذا بضياء هذا وضياء هذا بظلام هذا.

سـ١٢٧: وما معنى {يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} [الأعراف: ٥٤]؟

جـ١٢٧: أي: كل منهما يطلب الآخر طلبا سريعا لا يتأخر عنه بل إذا ذهب هذا جاء

هذا، وهذا دليل عظيم على معرفه الله.

سـ١٢٨: وما معنى قوله: {وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ} [الأعراف:

٥٤]؟

جـ١٢٨: أي: تحت قهره وتسخيره ومشينه.

سـ١٢٩: وما معنى قوله: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: ٥٤]؟

جـ١٢٩: أي له الملك والتصرف تبارك الله رب العالمين فقد بلغ في البركة نهايتها.

فإذا تأملت هذا العالم وجدته على أحسن نظام وأتمه وأعظم دليل على وجود

الخالق سبحانه ووحدانيته وقدرته وكمال علمه .

سـ١٣٠: وبماذا عرّف رحمه الله الرب ؟

جـ١٣٠: بقوله: "والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا

رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ

الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١ - ٢٢] .

سـ ١٣١ : ما هو الرب؟

جـ ١٣١ : الرب هو السيد المالك الموجد من العدم إلى الوجود، وهو المستحق للعبادة.

سـ ١٣٢ : فما هو الشاهد من الآيتين ؟

جـ ١٣٢ : الشاهد {اعْبُدُوا رَبَّكُمْ} [البقرة: ٢١] ففيه بيان أن الرب هو المعبود وأما غيره فلا يستحق العبادة لأنه ليس ربا .

سـ ١٣٣ : قال المصنف: قال ابن كثير: "الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة

" إين قال ذلك ؟

جـ ١٣٣ : لعل الشيخ رحمه الله: رواه بالمعنى فنص كلام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ} [البقرة: ٢١] الآيتين قال: ((وَمَضْمُونُهُ: أَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ مَالِكُ الدَّارِ، وَسَاكِنِيهَا، وَرَازِقُهُمْ، فَهَذَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ غَيْرُهُ)) فرواه بمعناه والله أعلم.



بعض أنواع العبادة مجملة

سـ١٣٤: هل العبادة التي أمر الله بها هي الصلاة أم بقي غيرها ؟

جـ١٣٤: أنواع العبادة كثيرة ذكر الشيخ أصولها الثلاثة الإسلام الإيمان الإحسان وجمالاً من أفرادها فقال:

(وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ وَالرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالْاسْتِعَانَةُ، وَالْاسْتِعَاذَةُ، وَالْاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا (كُلُّهَا لِلَّهِ) وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨].

سـ١٣٥: ما هو دين الإسلام؟

جـ١٣٥: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

سـ١٣٦: كم أركان الإسلام؟

جـ١٣٦: خمسة: وقد ذُكِرَتْ في حديث ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

س١٣٧: ما هو الإيمان؟

ج١٣٧: **الإِيمَانُ لُغَةً: التَّصَدِيقُ.**

واصطلاحاً: في العقيدة لأبي بكر الخلال ((وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ واعتقادٌ بِالْقَلْبِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ ويقوى بِالْعِلْمِ ويضعفُ بِالْجَهْلِ.

س١٣٨: ما هو الإحسان؟

ج١٣٨: الإحسان لغة: ضدُّ الإساءة، وقيل: الإِتقان.

والإحسان اصطلاحاً قسمين:

١- بين الخالق والمخلوق ويراد به ، المراقبة وحسن الطاعة، وقد فسره النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك عند ما سأله جبريل: ما الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..»

٢- وأما الإحسان بالنسبة لمعاملة الخلق؟ فقليل في تفسيره: بذل الندي، وكف الأذى، وطلاقة الوجه.

بذل الندي: أي: المعروف، سواء كان مالياً أو بدنياً أم جاهياً.

كف الأذى: أن لا تؤذي الناس بقولك ولا بفعلك.

وطلاقة الوجه: أن لا تكون عبوساً عند الناس، لكن أحياناً الإنسان يغضب

ويعبس، فنقول: هذا لسبب، وقد يكون من الإحسان إذا كان سبباً لصلاح الحال.

ولهذا، إذا رجمن الزاني أو جلدناه، فهو إحسان إليه.

ويدخل في ذلك إحسان المعاملة في البيع، والشراء، والإجارة، والنكاح ... وغير

ذلك، اهـ. شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: ٢٢٥-٢٢٦)

وهناك نوعا ثالثا وهو الإحسان إلى الحيوان عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَرَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا، أَوْ حَائِشٍ نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»، فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَأَ إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُذْيِبُهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَمْسَكَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْجُوعِ فَلَمْ تَكُنْ تَطْعُمُهَا وَلَا تُرْسِلُهَا فَتَأْكُلَ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وغير ذلك.

س١٣٩: قال: "ومنه الدعاء" من أي شيء؟

ج١٣٩: أي: ومما أمر الله به الدعاء، أي: ومن أنواع العبادة التي أمر الله بها الدعاء.

س١٤٠: ما وجه الشاهد من قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}

{ [الجن: ١٨، ١٩] على هذه الأنواع التي ذكر من أنواع العبادة؟

ج١٤٠: وجه الدلالة من الآية أن الله أخبر أن المساجد وهي مواضع السجود أو

أعضاء السجود لله ورتب على ذلك قوله {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: ١٨] أي

لا تعبدوا معه غيره فتسجدوا له.

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ،

{قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: ٦٠] رواه أبو داود حكم الألباني:

صحيح.

س١٤١: قال: "فمن صرف شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر" ما هو الدليل مع بيان

وجه الدلالة من الدليل؟

ج١٤١: الدليل ذكره المصنف بقوله والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٧﴾

[المؤمنون: ١١٧] والبرهان هو الدليل الذي لا يترك في الحق لبسا وهو السلطان

المذكور بقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ

بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾﴾ [الحج: ٧١] أي: برهان وهو الحجة الواضحة

فمن حصل منه ذلك {فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ} [المؤمنون: ١١٧] وحسابه ذلك لا فلاح

له فيه قال تعالى {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: ١١٧، ١١٨] وأعظم الكافرين

كفراً هو من يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به ، ونفي الفلاح عنه يدل على

هلاكه وأنه من أهل النار وهذا هو وجه الدلالة من الآية أن من يدع مع الله إلها

آخر كافر مشرك قال تعالى: {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: ١١٧] وإن صلى

وصام وحج وزعم أنه مسلم فهو كافر .



تفصيل أنواع العبادة المتقدمة

لقد ذكر رحمه الله تلك الأنواع مجملة ثم أعاد ذكرها مفصلة واحدا واحدا مع دليل كل نوع منها من الكتاب والسنة والعقل وهكذا يجب أن تبنى العقائد على أدلة الكتاب والسنة والنظر في آيات الله الكونية من أجل أن ترسخ في القلب وتزول الشبه.

سـ ١٤٢: فيماذا استدل رحمه الله على أن الدعاء عبادة؟

جـ ١٤٢: ذكر دليلين:

١ - قوله وفي الحديث ((الدعاء مخ العبادة)) الحديث رواه الترمذي عن أنس بن مالك وضعفه الألباني وغيره ويغني عنه حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ" ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني وغيره

٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] .

وقد تضمنت الآية أربعة أمور

١ - الأمر بالدعاء لقوله: **((ادعوني))** ولا يؤمر إلا بما يحب ويرضى والعبادة:

هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. كالتوحيد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج،

وهذه هو الشاهد.

٢ - الوعد بالإجابة فقال **{أستجب لكم}** والله لا يخلف الميعاد.

٣ - تسمية الدعاء عبادة بقوله **{إن الذين يستكبرون عن عبادتي}**

٤ - في قوله: **{إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}** [غافر:

٦٠] إشارة إلى أن من لم يعبد الله بهذه العبادة الجليلة وهي الدعاء يغضب عليه وقد صرح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك كما في حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» رواه الترمذي وحسنه الألباني والإشارة بقوله: ولا يدخل جهنم إلا من غضب الله عليه. وبوب عليه البخاري كما في الأدب المفرد: "بَابُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ" وبنى عليه الشاعر قوله:

لا تسألن بنى آدم حاجة *** وسَل الذى أبوابُهُ لا تحجبُ
الله يغضبُ إن تركت سُؤالَهُ *** وإذا سألت بنى آدم يغضبُ

س١٤٣: إلى كم ينقسم الدعاء ؟

ج١٤٣: إلى قسمين:

١- دعاء مسألة: وهو دعاء الطلب أي: طلب الحاجات وهو عبادة لأن العبد يظهر فقره وحاجته إلى ربه ويلجأ إليه مع اعتقاد بأنه كريم واسع الفضل والرحمة.

* ويجوز أن يُطلب المخلوق الحي الحاضر القادر الإنسي، مع أن ذلك مذموم عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا. فَقَالَ: «أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا». قَالَ ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمَلُ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ. لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سَحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَحْتًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢- دعاء عبادة وهو أن يتعبد العبد لربه طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه ولا يصلح ألا لله تعالى .

س٤٤١: إلى كم ينقسم الناس في الدعاء؟

ج٤٤١: إلى ثلاثة أقسام:

١- من لم يدع الله أصلاً فيكون مستكبراً عن عبادة ربه بهذه العبادة وتقدم جزاؤه في الآية.

٢- من يدعوا الله ولكن يدعو معه غيره فيكون مشركا .

٣- من يدعوا الله مخلصا له الدين وهذا هو المؤمن الموحد .

الخوف

س١٤٥ : ما هو النوع الثاني من أنواع العبادة التي ذكر المصنف رحمه الله تعالى وما

هو دليله؟

ج١٤٥ : أجاب عنه المصنف بقوله: ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ

الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران :

١٧٥] أي : ودليل أن الخوف عبادة أن الله أمر به فقال: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا﴾ [آل

عمران: ١٧٥] ولا يأمر إلا بما يحب ويرضى والعبادة اسم جاع لكل ما يحبه الله

ويرضاه .

س١٤٦ : فما هو الخوف ؟

ج١٤٦ : الخوف: لغة: الذعر، وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو

أذي، وقد أمر بالخوف منه ونهى عن الخوف من أولياء الشيطان بقوله: ﴿فَلَا

تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .

س١٤٧ : إلى كم ينقسم الخوف؟

ج١٤٧ : ينقسم الخوف إلى أربعة أقسام:

١- خوف طبيعي كالخوف من عدو أو ثعبان أو غير ذلك فهذا ليس فيه

شيء.

٢- خوف شرك وهو ما يسمى بخوف السر كالخوف من ميت أو حجر أو شجر أو قبر.

٣- خوف محرم ومعصية: وهو أن يخاف العبد من مخلوق فيترك واجبا أو يفعل محرما.

٤- خوف عبادة وهو الخوف من الله تعالى.

س١٤٨: وهل الخوف من الله محمود في كل حال؟

ج١٤٨: لا. وإنما الخوف الم محمود الذي يحمل العبد على الإقبال على الطاعة أما

الخوف الحامل على القنوط من رحمة الله فمذموم قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ

مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر: ٥٦].

الرجاء

س١٤٩: ما هو النوع الثالث من أنواع العبادة التي ذكر المصنف حمه الله تعالى ؟

ج١٤٩: الرجاء ذكره بقوله ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ

مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠] أي ودليل أن الرجاء

عبادة أن الله ذكره في مقام المدح ولا يمدح إلا ما يحب والعبادة اسم جامع لكل

ما يحب الله ويرضاه.

سـ ١٥٠ : ما هو الرجاء؟

جـ ١٥٠ : الرجاء طمع الإنسان في أمر قريب المنال وقيل الطمع وانتظار الشيء المحبوب.

سـ ١٥١ : كم أنواع الرجاء؟

جـ ١٥١ : الرجاء ثلاثة أنواع:

١- رجل عمل بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله فهذا رجاءه محمود وهو

رجاء العالمين قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ

رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون : ٦٠] أي الذين يعملون الأعمال الصالحة وهم

خائفون ألا تقبل منهم كما في حديث عائشة قالت: سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) أَهْمُ الَّذِينَ

يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ

وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ الصَّحِيحَةُ [١٦٢].

٢- رجاء التائبين كرجل أذنب ذنبا ثم تاب منه فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه

وإحسانه وجوده وحكمه وهذا محمود قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا

فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا

اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران : ١٣٥] رجاء الذين يتمنون

على الله الأمان التاركين للعمل بطاعة الله راجين رحمة الله وفي الحديث عَنْ

شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ» رواه الترمذي فهذا رجاء مذموم .

سـ١٥٢: فهل يكون الرجاء شرك ؟

جـ١٥٢: نعم رجاء المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق شرك أكبر. ورجاء المخلوق الحي القادر جائز ورجاء الله عباده الله تعالى .

سـ١٥٣: ذكر رحمه الله الخوف والرجاء فهل نكون خائفين الله أم راجين رحمته ؟

جـ١٥٣: قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية (ص: ٣١٢):
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ خَائِفًا رَاجِيًا، فَإِنَّ الْخَوْفَ الْمَحْمُودَ الصَّادِقَ: مَا حَالَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مَحَارِمِ اللَّهِ، فَإِذَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ خِيفَ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ. وَالرَّجَاءُ الْمَحْمُودُ: رَجَاءُ رَجُلٍ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى ثَوَرٍ مِنَ اللَّهِ، فَهُوَ رَاجٍ لِثَوَابِهِ، أَوْ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ تَابَ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ، فَهُوَ رَاجٍ لِمَغْفِرَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨) أَمَّا إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُتَمَادِيًا فِي التَّفْرِيطِ وَالْخَطَايَا، يَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ بِلاَ عَمَلٍ، فَهَذَا هُوَ الْغُرُورُ وَالتَّمَنِّي وَالرَّجَاءُ الْكَاذِبُ.

قَالَ: أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذِبَارِيُّ رحمه الله: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ كَجَنَاحِي الطَّائِرِ، إِذَا اسْتَوَيَا اسْتَوَى الطَّيْرُ وَتَمَّ طَيْرَانُهُ، وَإِذَا نَقَصَ أَحَدُهُمَا وَقَعَ فِيهِ النِّقْصُ، وَإِذَا ذَهَبَا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ اهـ

والذي رجحه أكثر العلماء أنه يغلب في جانب الصحة جانب الخوف حتى يقبل على طاعة الله وفي حالة المرض جانب الرجاء حتى لا يقنط من رحمة الله.

سـ١٥٤ : إلى كم انقسم الناس في الخوف والرجاء والمحبة ؟

جـ١٥٤ : انقسم الناس في ذلك إلى أربعة طوائف:

١- المرجئة عبدوا الله بالرجاء فعصوا الله بترك الواجبات وفعل المحرمات

وهم يعصون ويقولون إن الله غفور رحيم

٢- الخوارج عبدوا الله بالخوف فكفروا المسلمين فكل من صدرت منه معصية

عندهم كافر .

٣- الصوفية عبدوه الله بالمحبة فقط فزاعمو أنهم يعبدون الله لا خوفاً من عذابه،

ولا طمعا بجنه بل محبه له تعالى وهم كذبه:

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ *** هَذَا لَعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ بَدِيع

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمَهُ *** إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يَحِبُّ مَطِيع

٤- أهل السنة والجماعة عبدوا الله محبه له وخوفاً من عذابه ورجاء ثوابه

فهدوا إلى الصراط ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا

وَرَهْبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَدِيعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء : ٩٠] يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ

أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿٩١﴾﴾ [الإشراء : ٩١].

التوكل

سـ١٥٥: فما هو النوع الرابع من أنواع العبادة التي ذكر رحمه الله تعالى؟

جـ١٥٥: التوكل، قال رحمه الله تعالى: ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]. أي: ودليل أن التوكل عباده أن الله أمر

عِبَادَهُ بِهِ وَكَرَّرَ هَذَا الْأَمْرَ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا وَاحِدٌ وَالثَّانِي:

[آل عمران: ١٦٠] والثالث: [المائدة: ١١] والرابع: [التوبة: ٥١] والخامس: [إبراهيم: ١١]

والسادس: [المجادلة: ١٠] والسابع: [التغابن: ١٣] ولا يأمر إلا بما يحب ويرضى والعبادة

اسم جامع لكل ما يحبه ويرضاه .

سـ١٥٦: ما هو التوكل؟

جـ١٥٦: التوكل لغةً: يطلق ويراد به: الاعتماد والتفويض . واصطلاحاً: التَّوَكَّلُ:

هُوَ صِدْقُ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ ، فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ مِنْ

أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلِّهَا ، وَكِلَةُ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَتَحْقِيقُ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يُعْطَى وَلَا

يَمْنَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ سِوَاهُ" اهـ. جامع العلوم والحكم لابن رجب .

سـ١٥٧: ما حكم التوكل على الله؟

جـ١٥٧: التوكل على الله فريضة من الفرائض، وواجب من الواجبات، وعباده قلبيه

من اجل العبادة كـ وأن أفراد الله - جل وعلا- به توحيد، وأن التوكل على غير

الله شرك مخرج من الملة، والتوكل على الله شرط في صحة الإسلام، وشرط في صحة الإيمان اهـ التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص: ٣٧٢).

س: ١٥٨ وما حكم التوكل على المخلوق؟

جـ ١٥٨: التوكل على المخلوق قسمان

١. شرك أكبر مخرج من الملة وذلك إذا توكل على مخلوق فيما لا يقدر عليه إلى الله.

٢. شرك أصغر ومعصية وذلك إذا توكل على حي حاضر فيما أقدره الله عليه.

سـ ١٥٩: لماذا لم يجز التوكل على المخلوق وقد جاز الاستعاذة والاستغاثة

والخوف من الحي الحاضر القادر؟

جـ ١٥٩: التوكل هو تفويض الأمر والالتجاء بالقلب إلى من بيده الأمر وهو الله عز وجل والمخلوق لا يستحق شيئاً من ذلك.

وأيضاً: يسبب تعلق القلب بهذا الإنسان والله يريد من قلب عبده أن يكون خالياً فمن سواه، ولهذا قالت طائفة من العلماء: لا يجوز أن يقول المؤمن لأخيه توكلت على الله ثم عليك لأنه كالسجود والذبح فلا يجوز أن تقول سجدت لله ثم لك، ولا ذبحت لله ثم لك، بعكس باقي العبادة فيجوز أن تقول استعذت بالله ثم بك واستغثت بالله ثم بك إذا كان حياً حاضراً قادراً.

سـ ١٦٠ : لماذا لم يكتف المصنف بذكر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطَّلَاق: ٣] كسابقتها من الأنواع وذكر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطَّلَاق: ٣]؟

جـ ١٦٠ : ذكرها لبيان فضل التوكل وعلو قدره وأنه أفضل مما سبقه فهو سبب كفاية الله للعبد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطَّلَاق: ٣] أي: كافيهِ، وسبب للرزق.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ «كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وصححه الألباني إلى غير ذلك من الفضائل العظيمة.

وَمِمَّا يَنْبَغِي: "أَنْ يُعْلَمَ، مَا قَالَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ: أَنَّ الْإِلْتِفَاتَ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ! وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا، نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ" قاله ابن أبي العز شرح الطحاوية.

وقال ابن القيم: " لَا تَتِمُّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ إِلَّا بِمُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ مُقْتَضِيَاتٍ لِمُسَبِّبَاتِهَا قَدَرًا وَشَرْعًا، وَأَنْ تَعْطِيلُهَا يَقْدَحُ فِي نَفْسِ التَّوَكُّلِ، كَمَا يَقْدَحُ فِي الْأَمْرِ وَالْحِكْمَةِ، وَيُضْعِفُهُ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّ مُعْطَلُهَا أَنْ تَرَكَهَا أَقْوَى فِي التَّوَكُّلِ،

فَإِنَّ تَرْكَهَا عَجْزًا يُنَافِي التَّوَكُّلَ الَّذِي حَقِيقَتُهُ اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ فِي حُصُولِ مَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَدَفْعِ مَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَلَا بُدَّ مَعَ هَذَا الْإِعْتِمَادِ مِنْ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ، وَإِلَّا كَانَ مُعْطَلًا لِلْحِكْمَةِ، فَلَا يَجْعَلُ الْعَبْدُ عَجْزَهُ تَوَكُّلًا، وَلَا تَوَكُّلَهُ عَجْزًا" اهـ

الرغبة والرغبة والخشوع

سـ١٦١: ما هو النوع الخامس من أنواع العباد التي ذكر رحمهم الله تعالى؟

جـ١٦١-: النوع الخامس الرغبة والرغبة والخشوع قال رحمه الله: ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠] أي: ودليل أن الرغبة والرغبة والخشوع لله عباد له وهنّ من العبادات التي يحبها الله تعالى أنه أثنى على من يفعل ذلك ولا يثني إلا على ما يحبه ويرضاه.

أولاً الرغبة .

سـ١٦٢: ما هي الرغبة؟

جـ١٦٢: الرغبة لغة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب، وقيل طلب الشيء ، وقيل السؤال والطمع .

واصطلاحاً: إرادة الشيء مع الحرص عليه اهـ التواقيف على مهمات التعاريف .

سـ١٦٣: هل للرجبة أنواع؟

جـ١٦٣: نعم فإنه يقال فيها ما يقال في الرجاء.

سـ١٦٤: ما لفرق بين الرغبة والرجاء؟

جـ١٦٤: قال ابن القيم رحمه الله: "وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّجَاءِ أَنَّ الرَّجَاءَ طَمَعٌ. وَالرَّغْبَةُ طَلَبٌ. فَهِيَ ثَمَرَةُ الرَّجَاءِ. فَإِنَّهُ إِذَا رَجَا الشَّيْءَ طَلَبَهُ. وَالرَّغْبَةُ مِنَ الرَّجَاءِ كَالْهَرَبِ مِنَ الْخَوْفِ. فَمَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَرَغِبَ فِيهِ. وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الرَّاجِيَ طَالِبٌ، وَالْخَائِفَ هَارِبٌ. اهـ: مدارج السالكين (٢/ ٥٥).

سـ١٦٥: فما الفرق بين الرغبة والابتغاء؟

جـ١٦٥: **الابتغاء لغة:** الطلب. **واصطلاحاً:** قال المناوي هو: الإجهاد في الطلب، وبالمقارنة بين تعريف الرغبة والابتغاء يتضح أن هما متقاربان جداً إلا أنه لوحظ في الرغبة معنى الحرص . وفي الابتغاء معنى الشدة والاجتهاد وقد يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر.

الرغبة

سـ١٦٦: ما هي الرغبة؟

جـ١٦٦: **الرغبة لغة:** الرَاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخَفَّةٍ.

فَالأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهَبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً" اهـ مقاييس اللغة (٢/ ٤٤٧)

واصطلاحاً: الرهبة: الخوف المثمر للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل،
وقيل: الرهبة: والرهب، مخافة مع تحرز واضطراب.

سـ١٦٧: كم أنواع الرهبة؟

جـ: ١٦٧ يقال فيها ما قيل في الخوف ، الرهبة من الله التي تثمر الإقبال على الطاعة عباده، والرهبة من المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الخالق شرك، والرهبة: من الحي الحاضر القادر ليس فيها شيء.

سـ١٦٨: ما الفرق بين الخوف والرهبة؟

جـ ١٦٨: **قد بين ابن القيم:** الفرق بين الوجل، والخوف، والخشية، والرهبة فقال: " الْوَجَلُ وَالْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ وَالرَّهْبَةُ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ غَيْرُ مُتَرَادِفَةٍ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنَيْدُ: الْخَوْفُ تَوَقُّعُ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَجَارِي الْأَنْفَاسِ. وَأَمَّا الْوَجَلُ فَرَجَفَانُ الْقَلْبِ، وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ سُلْطَانَهُ وَعُقُوبَتَهُ، أَوْ لِرُؤْيَايِهِ. وَالْخَوْفُ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَحَرَكَتُهُ مِنْ تَذَكُّرِ الْمَخُوفِ.

و((الْخَشْيَةُ)) أَخْصَصَ مِنَ الْخَوْفِ، فَإِنَّ الْخَشْيَةَ لِلْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فَاطِر : ٢٨] فَهِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِمَعْرِفَةٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنِّي أَتَقَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً» وأما الرهبة: فهي الإمعان في الهرب من المكروه وهي ضد "الرغبة" التي هي: سفر القلب في طلب المرغوب فيه -إلى أن قال رحمه الله- اهـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١ / ٥٠٨).

الخشوع

سـ ١٦٩: ما هو الخشوع؟

جـ ١٦٩: الخشوع لغة: الخضوع. وقال ابن فارس: هو التظامن. وهو أعم من الخضوع، فالخضوع يكون في البدن، وهو الإقرار بالاستخاء.

والخشوع يكون في البدن وفي الصوت والبصر قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] وقال تعالى: ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ

تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [التغارج: ٤٤].

قال العثيمين: الخشوع: الذل والتظامن لعظمة الله بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي. اهـ شرح ثلاثة الأصول للعثيمين (ص: ٥٩).

الخشية

سـ ١٧٠: فما هو النوع الثامن من أنواع العبادة الذي ذكر سبحانه وتعالى؟

جـ ١٧٠: النوع الثامن الخشية: قال: رحمه الله تعالى ودليل الخشية قوله تعالى:

{فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي} [البقرة: ١٥٠] اهـ ومن هذا الباب قوله تعالى ﴿فَلَا

تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠] أي: ودليل أن الخشية من الله عباده أن الله أمر بها

فقال {فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي} ولا يأمر تعالى إلا بما يحب ويرضى.

سـ١٧١ : ما هي الخشية؟

جـ١٧١ : **الْخَشْيَةُ لُغَةً**: خوف يشوبه تَعْظِيمُ المخشي، مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وقيل: الْخَشْيَةُ خوف يشوبه تَعْظِيمُ وأكثر ما يكون على علم بما يخشى منه، ولذلك خص بها

العلماء في آية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فَاطِر : ٢٨].

واصطلاحاً: قال الجرجاني في التعريفات: هي الخوف المقرون بإجلال.

وقيل: هي تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته.

سـ١٧٢ : فما الفرق بين الخشية والخوف؟

جـ١٧٢ : الخشية للعلماء بالله تعالى فهي خوف مقرون بمعرفة:

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَا تَقَافُكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ» رواه مسلم.

وذلك لأنه أعلمنا بالله تعالى. **والخوف**: لعامة الناس لأنه في **اللغة**: الذعر.

واصطلاحاً: توقع حلول مكروه أو فوات محبوب اهـ: التعريفات للجرجاني.

الإنبابة

سـ١٧٣ : فما هو النوع التاسع؟

ج ١٧٣: النوع التاسع ذكره بقوله ودليل الإنابة قوله تعالى: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤] أي ودليل أن الإنابة عبادة أن الله أمر بها فقال: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤]

س ١٧٤: فما هي الإنابة؟

ج ١٧٤: الإنابة لغة: الرجوع قال تعالى: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤] أي: ارجعوا إليه.

واصطلاحاً: قال ابن القيم كما في مدارج السالكين: "وَالْإِنَابَةُ إِنَابَتَانِ: إِنَابَةُ لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَهِيَ إِنَابَةُ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا، يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الرُّوم: ٣٣] فَهَذَا عَامٌّ فِي حَقِّ كُلِّ دَاعٍ أَصَابَهُ ضُرٌّ، كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ، وَهَذِهِ الْإِنَابَةُ لَا تَسْتَلْزِمُ الْإِسْلَامَ، بَلْ تُجَامِعُ الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٣] فَهَذَا حَالُهُمْ بَعْدَ إِنَابَتِهِمْ.

وَالْإِنَابَةُ الثَّانِيَةُ إِنَابَةُ أَوْلِيَائِهِ، وَهِيَ إِنَابَةٌ لِإِلَهِيَّتِهِ، إِنَابَةُ عَبْدِيَّةٍ وَمَحَبَّةٍ. وَهِيَ تَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةً أُمُورٍ: مَحَبَّتَهُ، وَالْخُضُوعَ لَهُ، وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ، وَالْإِعْرَاضَ عَمَّا سِوَاهُ، فَلَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْمُنِيبِ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَرْبَعُ، وَتَفْسِيرُ السَّلَفِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ يَدُورُ عَلَى ذَلِكَ.

سـ ١٧٥ : ما الفرق بين التوبة والإنابة ؟

جـ ١٧٥ : الفرق بين التوبة والإنابة: قيل: التوبة هي الندم على فعل ما سبق، والإنابة: ترك المعاصي في المستقبل " اهـ معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: ١٤٦)

وقال قال العلماء: الإنابة أعلى درجة من التوبة لأن التوبة هي الإقلاع عن الذنب والندم عن فعله والعزم على عدم العودة إليه، أما الإنابة: ففيها هذه الثلاث وتزيد معنى آخر: وهو الإقبال على الله بالعبادة ((اهـ المصدر السابق (١/ ٤٣٤_٤٦٧) وهناك كل جميل يراجع لمن أحب .

الاستعانة

سـ ١٧٦ : فما هو النوع العاشر من هذه الأنواع ؟

جـ ١٧٦ : النوع العاشر الاستعانة وذكرها بقوله: ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وفي الحديث " إذ استعنت فاستعن بالله " .

أي: ودليل أن الاستعانة بالله عبادة أن الله خص بها نفسه فقال: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] أَي نَطْلُبُ الْعَوْنَ وَالتَّيْيِدَ وَالتَّوْفِيقَ، مِنْكَ وَحَدَّكَ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَحَدَّكَ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْهُ مَعَكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ . وَإِتْيَانُهُ بِقَوْلِهِ: (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بَعْدَ قَوْلِهِ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ

الْعِبَادَةُ ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِيَدِهِ الْأَمْرُ . وَهَذَا الْمَعْنَى الْمُشَارُ إِلَيْهِ هُنَا جَاءَ مُبَيَّنًا وَاضِحًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ كَقَوْلِهِ : ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [الْهُود : ١٢٣] ، وَقَوْلِهِ : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةِ : ١٢٩] وَقَوْلِهِ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [الزُّمَرِ : ٩] وَقَوْلِهِ : ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَاطِمُنَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الْمُلْكِ : ٢٩] وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

س١٧٧ : من صحابي الحديث ومن أخرجه وما حاله؟

ج١٧٧ : صحابيّه ابن عباس رضي الله عنه وأخرجه الترمذي وغيره وصححه الألباني وغيره .

س١٧٨ : كم أنواع الاستعانة؟

ج١٧٨ : ذكر لها ابن عثيمين رحمه الله تعالى خمسة أنواع فقال: الاستعانة طلب العون وهي أنواع:

الأول: الاستعانة بالله وهي: الاستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول {إِيَّاكَ} وقاعدة اللغة التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركاً مخرجاً عن الملة.

الثاني: الاستعانة بالمخلوق على أمر يقدر عليه فهذه على حسب المستعان عليه فإن

كانت على بر فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا

عَلَى الْبِرِّ وَ﴾ الآية [المائدة : ٢] .

وإن كانت على إثم فهي حرام على المستعين والمعين لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا

عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ الآية [المائدة : ٢] وإن كانت على مباح فهي جائزة للمستعين

والمعين لكن المعين قد يثاب على ذلك ثواب الإحسان إلى الغير ومن ثم تكون

في حقه مشروعة لقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : ١٩٥]

الثالث: الاستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر فهذه لغو لا طائل تحتها مثل أن

يستعين بشخص ضعيف على حمل شيء ثقيل.

الرابع: الاستعانة بالأموال مطلقاً أو بالأحياء على أمر الغائب لا يقدر على

مباشرته فهذا شرك لأنه لا يقع إلا من شخص يعتقد أن لهؤلاء تصرفاً خفياً في

الكون.

الخامس: الاستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة إلى الله تعالى وهذه مشروعة بأمر

الله تعالى في قوله: ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : ١٥٣]

. [١٥٣]

وقد أستدل المؤلف رحمه الله تعالى للنوع الأول بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] وقوله عز وجل: "إِذَا أَسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ".

الاستعاذة

سـ ١٧٩: فما هو النوع الحادي عشر من هذه الأنواع؟

جـ ١٧٩: النوع الحادي عشر: الاستعاذة: ذكرها بقوله: ودليل الاستعاذة قوله تعالى

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①﴾ [الفلق: ١] وقوله ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ②﴾ [الناس: ١]

أي: ودليل الاستعاذة بالله عبادة أمر بها نبيه ، والأمر عام لعامة الأمة وفي حديث
مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُيَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمَا» رواه النسائي حكم الألباني صحيح الإسناد.

سـ ١٨٠: ما هي الاستعاذة؟

جـ ١٨٠: الاستعاذة طلب العوذ، والعوذ: هو الالتجاء والحماية من مكروه

فالمستعِذ محتتم بمن استعاذ به ومعتصم به.

أعوذ بالله أي: ألتجأ وأحتمي به وأعتصم، ومعاذ الله أي: عياذا بالله قال تعالى:

﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَلَعًا عِنْدَهُ ③﴾ [يوسف: ٧٩] أي: نعوذ بالله أن

نأخذ غير الجاني بجنايته.

واصطلاحاً: الاستعاذه: هي اللجوء إلى الله ، والاعتصام به من شر كل ذي شر اهـ

قرة عيون الموحدين للشيخ عبد الرحمن حسن ص ٥٥.

س١٨١: كم أنواع الاستعاذة؟

ج١٨١: الاستعاذة أربعة أنواع:

١. عبادة الله وهي الاستعاذة بالله المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به

واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر ومستقبل.

٢. جائزة: وهي الاستعاذة بصفة من صفاته يدل لذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ خَوْلَةَ

بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَجَعَا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ضَعْ

يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ

وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وعن ابن عمر رضي الله عنه أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، وَأُحَاذِرُ، رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ، وَفِي مُسْلِمٍ: "أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ"

٣. شرك كل الاستعاذة بالأموال أو الأحياء غير الحاضرين من القادمين .

٤. الاستعاذة بالحي الحاضر القادر أو المكان المنيع «وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا

فَلْيَعُذْ بِهِ» متفق عليه من حديث أبي هريرة فهذه جائزة أيضًا، ودليل المكان

المنيع عَنْ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "

إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ: أَلَا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا،

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ
إِبْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبْلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ
فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ " رواه مسلم.

الذبح

س١٨٢: فما هي العبادة الثانية عشر من هذه العبادات؟

ج١٨٢: هي الذبح وذكرها بقوله: ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي
وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

ومن السنة «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».

أي: ودليل أن الذبح لله عبادة أن الله أضافه لنفسه المقدسة بقوله: {وَنُفْسِي

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ} [الأنعام: ١٦٢]. والنسك: هو الذبح، وفي الحديث اللعن

لمن صرف هذه العبادة لغير الله، واللعن: هو الطرد والإبعاد.

وقرنه بالصلاة بقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢] لأن الصلوات أفضل

العبادات البدنية والذبح أفضل العبادات المالية.

س١٨٣: فما هو الذبح؟

ج١٨٣: قال العثيمين:

الذبح: إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص.

سـ١٨٤: كم أنواع الذبح؟

جـ١٨٤:

١. عباد الله إذ أقصد الذبح التقرب إلى الله وتعظيمه والتذلل له.
٢. شرك أكبر وهو الذبح لغير الله تقرباً وتعظيماً وتذللاً كصنيع عبّاد القبور والأضرحة.
٣. واجب كالوليمة، والعقيقة، والضيف، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيَمَاطُ عَنْهُ الْأَذَى، وَيُسَمَّى " رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
٤. مباح وذلك أن يقع الذبح على جهة التمتع أو الاتجار.
٥. محرم إذا كان إسرافاً وبطراً وفخراً.

النذر

سـ١٨٥: فما هي العبادة رقم ثلاث عشر؟

جـ ١٨٥ : النوع الثالث عشر ولأخير هوا النذر ذكره بقوله ودليل النذر قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾ [الإنسان : ٧] أي ودليل ان الوفاء بالنذر عبادة أن الله مدح عباده الأبرار بالوفاء به فدل على أنه عباده وصرفها لغير الله شرك .

سـ ١٨٦ : ما هو النذر ؟

جـ ١٨٦ : النذر: هو إلزام المكلف نفسه بشيء لم يلزمه بأصل الشرع، كأن ينذر أن يصوم كذا أو يتصدق بكذا وغير ذلك.

سـ ١٨٧ : إلى كم ينقسم النذر

جـ ١٨٧ : النذر قسمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قسمين:

١ - نذر طاعة.

٢- نَذْرُ مَعْصِيَةٍ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ» رواه البخاري

سـ ١٨٨ : إلى كم ينقسم نذر الطاعة؟

جـ ١٨٨ : ينقسم نذر الطاعة إلى قسمين:

أولاً: نذر مطلق غير مقيد بقيد، وهذا النوع الدخول فيه ابتداء غير مرغّب فيه بل قد نهى عنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ

رضي الله عنه قالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَنْذَرُوا فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
(ففعله ابتداء مكروه عند جمهور العلماء ويجب الوفاء، به).

قال في تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد (١ / ١٦٥): والجمع الصحيح بين الأدلة أن يقال: بأن الكراهة للنذر قبل إحدائه، وأما بعد إحدائه فإنه يجب أدائه، فتشمل الكراهة من علم من نفسه القيام بما التزمه أو لم يعلم القيام بذلك اهـ.
ثانياً: النذر المقيّد ويسمى نذر المقابل كأن يقول قائل: لأن شفاء الله مريضاً لأصومن شهر أو لأتصدقن بكذا فهذا النوع ذكر القرطبي في كتابه المفهم أنه على ثلاثة أنواع:

- ١- إن علق النذر على تحقيق غرضه فهذا مكروه.
 - ٢- إن ظن أن هذا النذر يوجب حصول ذلك الغرض فهذا يقرب من الكفر أيضاً.
 - ٣- إن ظن أن الله يفعل معه ذلك الغرض لأجل النذر فهذا خطأ صريح.
- وقال ابن حجر في الفتح (١١ / ٥٧٩) بعد ذكره لهذه الأنواع بل تقرب من الكفر أيضاً.

ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال: الذي يظهر لي أنه على التحريم في من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون إقدامه على ذلك محرم والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك.

قال ابن حجر: وهذا تفصيل حسن ومنه استفدنا اهـ.

ونقل العلامة إحسان إلهي ظهير كلام الإمامين في كتابه قطف الثمر شرح عقيدة أهل الأثر واستحسنه.

سـ ١٨٩: ما حكم الوفاء بهذا النذر؟

جـ ١٨٩: يجب الوفاء به إن حصل له ما يريد فمن قال إن عاد غائبي فله علي صوم شهرا فيجب عليه أن يصوم حين يعود غائبه وهكذا لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من نذر أن يطع الله فليطعه)) وهذا بإجماع المسلمين.

ثانياً: نذر المعصية كأن ينذر أن لا يكلم أبواه أو أن لا يصل رحمه أو يشرب خمرًا أو يقطع الصلاة وغير ذلك فهذا إحداثه لا يجوز ويحرم الوفاء به لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ~: « وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ » ولقوله: « أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » كما جاء في حديث ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةٍ فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟ » قَالُوا: لَا، قَالَ: « هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟ »، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » رواه أبو داود صححه الألباني.

سـ ١٩٠: هل ينعقد هذا النذر ملزماً للكفارة أم لا؟

جـ ١٩٠: قال صاحب فتح المجيد (ص: ١٦١): قال الحافظ: اتفقوا على تحريم

النذر في المعصية، وتنازعوا: هل ينعقد موجبا للكفارة أم لا؟ اهـ.

والمشهور في مذهب الحنابلة وجوب الكفارة ورجح هذه الرواية العثيمين كما في

القول المفيد لقول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ»

رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

وقياسا على من حلف أن يفعل الحرام فإنه يحرم عليه فعل المحرم وتلزمه الكفارة.

ورجح القول بوجوب الكفارة شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى، ونقل عنه

صاحب فتح المجيد القول: بأنه لا وفاء عليه ولا كفارة، فهذان قولان عنه رحمه

الله تعالى وقال الرافعي كما في شرح المنهاج: فهذا النذر باطل غير منعقد.

والراجح لزوم الكفارة براءة للذمة وخروجاً من الخلاف. تم الأصل الأول



الأصل الثاني

س١٩١: عرفنا الأصل الأول مع ما ذكر شيء من أنواع العبادات فما هو الأصل الثاني؟.

ج١٩١: قال رحمه الله تعالى: "مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ".

س١٩٢: ما هو دين الإسلام؟

ج١٩٢: قال شيخ الإسلام كما في العبودية: "وَالدِّينُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْخُضُوعِ وَالذَّلِّ".

يُقَالُ: دِنْتُهُ فَدَانٌ، أَيُّ: ذَلَّتُهُ فَذَلَّ، وَيُقَالُ يَدِينُ اللَّهُ؛ وَيَدِينُ لِلَّهِ أَيُّ: يَعْبُدُ اللَّهَ وَيُطِيعُهُ وَيَخْضَعُ لَهُ، فَدِينُ اللَّهِ عِبَادَتُهُ وَطَاعَتُهُ وَالْخُضُوعُ لَهُ.

وجماع الدين أصلان: ألا نعبد إلا الله ولا نعبد إلا بما شرع لا نعبد بالبدع".

ويطلق ويراد به الحساب قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] أي: يوم الجزاء والحساب يوم يدان كل عبد بما عمل، يقال دانه إذا حسبه.

س١٩٣: وما هو الإسلام؟

ج١٩٣: عرفه المصنف بقوله: وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

سـ١٩٤ : فلما قيد هذه المعرفة بالأدلة؟

جـ١٩٤ : لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ مَعْرِفَةَ دِينِ الْإِسْلَامِ لَا تَكُونُ بِالتَّقْلِيدِ وَالتَّخَرُّصِ مِنْ عِنْدِ الْإِنْسَانِ، وَلَا يَسُوغُ التَّقْلِيدُ فِي ذَلِكَ فَيَصِيرُ الرَّجُلُ إِمَّعَةً بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ أدْلَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَجَالٌ لِلرَّأْيِ وَالِاسْتِحْسَانِ فِي ذَلِكَ.

سـ١٩٥ : وما ثمرة معرفة الدين؟

جـ١٩٥ : رَفَعَ الْجَهْلَ عَنِ النَّفْسِ وَعَمِنَ تَحْتَ رِعَايَةِ الْعَبْدِ فَيَعِيشُ الْعَبْدُ عَلَى نُورٍ وَبَصِيرَةٍ فِيمَا خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَيَعْمَلُ بِمَقْتَضَى ذَلِكَ فَيَفُوزُ بِرِضَا الرَّحْمَنِ وَيَنْجَحُ فِي الْأَمْتِحَانِ وَذَلِكَ حِينَ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ؟ وَإِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ الْقَائِلِينَ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُه، كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ عِنْدَ السُّؤَالِ مَعْرِفَةَ الدِّينِ الصَّحِيحِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى فَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَالْعَمَلِ بِذَلِكَ.

سـ١٩٦ : كيفية الاستسلام له بالتوحيد؟

جـ١٩٦ : أَنْ تَذِلَ لَهُ وَتَخْضَعَ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فَتَفْرُدَهُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ وَبِالْخُلُقِ وَالْمَلِكِ وَالتَّدْبِيرِ وَتَنْزِعَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمَثِيلٍ.

سـ١٩٧ : وكيفية الانقياد له بالطاعة؟

الأصل الثاني

ج١٩٧: أن تفعل ما أمرك به من طاعة وخير وتجتنب ما نهاك عنه من شرٍّ ومعصية ابتغاء وجهه ورغبة فيما عنده وخوف من عقابه.

س١٩٨: وكيفية البراءة من الشرك وأهله؟

ج١٩٨: بإظهار البغض والمعاداة للشرك والمشرّكين والتبرؤ منهم وعدم التشبه بهم سواء كان في الاعتقاد أو العادات أو العبادات وبكل خصلة من خصالهم فإن التشبه بهم دليل على حبهم والرضا بما هم عليه والله تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [النّجادة : ٢٢] الآية.

س١٩٩: قال: "وهو ثلاث مراتب" ما هي المرتبة؟

ج١٩٩: المرتبة: هي المنزلة والمكانة.

س٢٠٠: من أين استفاد المصنف أن الدين ثلاث مراتب؟

ج٢٠٠: استفاد ذلك من حديث: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: "الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا". قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي

عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيَّانِ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



المرتبة الأولى: الإسلام

سـ ٢٠١: ما هو الدليل على أن أركان الإسلام خمسة؟

جـ ٢٠١: هذا الحديث وحديث ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِسْلَامَ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذِهِ الْخَمْسِ، فَهِيَ كَالْأَرْكَانِ وَالِدَعَائِمِ لِبُنْيَانِهِ، وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيُّ فِي "كِتَابِ الصَّلَاةِ" وَلَفْظُهُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمٍ» فَذَكَرَهُ. وَالْمَقْصُودُ تَمْثِيلُ الْإِسْلَامِ بِبُنْيَانِهِ وَدَعَائِمِ الْبُنْيَانِ هَذِهِ الْخَمْسُ، فَلَا يَثْبُتُ الْبُنْيَانُ بِدُونِهَا، وَبَقِيَّةُ خِصَالِ الْإِسْلَامِ كَتِمَّةِ الْبُنْيَانِ، فَإِذَا فَقِدَ مِنْهَا شَيْءٌ، نَقَصَ الْبُنْيَانُ وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَنْتَقِضُ بِنَقْصِ ذَلِكَ، بِخِلَافِ نَقْصِ هَذِهِ الدَّعَائِمِ الْخَمْسِ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَزُولُ بِفَقْدِهَا جَمِيعًا بغيرِ إِشْكَالٍ "اهـ جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ١٤٥).

سـ ٢٠٢: فما هو الركن؟

جـ ٢٠٢: **الركن لغة:** جانب الشيء القوي فركن البيت هو جانبه القوي وهو ما

يسمى اليوم بالزاوية وهي أقوى ما في الجدار.

الركن اصطلاحاً: هو الداخل في حقيقة الشيء المحقق لماهيته، وقيل: هو: ما يتم به الشيء، وهو داخل فيه.

- والماهية هي الحقيقة الكلية المعقولة. اهـ المذهب في علم أصول الفقه المقارن (١٩٦٣ / ٥).

وقيل: الركن هو ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود مع كونه داخلاً في الماهية. وأركان الإسلام، أي: دعائمه التي يقوم عليها، ويفقد بفقدائها أو بفقد واحد منها.

سـ ٢٠٣: ولماذا سميت هذه الخمسة أركان؟

جـ ٢٠٣: أجاب عن هذا السؤال ابن رجب فيما تقدم قبل هذا السؤال.

سـ ٢٠٤: فما هو دليل الركن الأول؟

جـ ٢٠٤: ذكره المصنف بقوله: فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

سـ ٢٠٥: فما هي الشهادة؟

جـ: ٢٠٥ **الشهادة لغة:** هي الإخبار عن علم.

واصطلاحاً: هي العلم اليقيني الذي يكون عند الإنسان واضحاً جلياً ليس عنده فيه ريب ولا شك ولا تردد.

فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم و يقين وإخلاص وصدق ولا يكفي مجرد التلفظ بها بل لابد أن يكون المتكلم بها عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها باطنًا وظاهرًا اهـ فتح المجيد بتصرف.

سـ ٢٠٦: ما وجه الاستدلال بالآية؟

جـ ٢٠٦: شهادة الله لنفسه المقدسة بالانفراد بالألوهية لجميع الخلائق وأن الجميع عبيده وخلقه فقراء إليه وهو الغني عما سواه وكفى به شهيدا فهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وشهد بذلك ملائكته وأولو العلم وقرن شهادتهم بشهادته لبيان فضلهم وشرفهم.

سـ ٢٠٧: فما تفسير الآية؟

جـ ٢٠٧: تفسير الآية: {شَهِدَ اللَّهُ} [آل عمران: ١٨] أي: أعلم وأخبر وحكم. {أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [آل عمران: ١٨] أي: لا معبود بحق سواه. {وَالْمَلَائِكَةُ} [آل عمران: ١٨] هم الذين ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحْرِيم: ٦]. {وَأُولُو الْعِلْمِ} [آل عمران: ١٨] أي: أهل العلم الشرعي الذي هو نور القلوب وحياتها وهم الأنبياء والعلماء. {قَائِمًا بِالْقِسْطِ} [آل عمران: ١٨]، القسط: هو العدل في القول والعمل والحكم.

سـ ٢٠٨: ما معنى لا إله إلا الله وكم أركانها وشروطها؟

جـ ٢٠٨: قال المصنف: ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده. "لا اله" نافيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ. "إِلَّا اللَّهُ" مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا

أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

وأما شروطها فقال حافظ حكمي في كتابه سلم الوصول:

وَبَشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قِيِدَتْ	***	وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَتَنَفَّعْ قَائِلُهَا	***	بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ	***	وَالْإِنْقِيَادُ فَادِرِ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ	***	وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

وقال غيره:

علم يقين وإخلاص وصدق	***	مع محبة وانقياد والقبول لها
وزيد ثامنها الكفران بما	***	مع الإله من الأشياء قد أُلها

فالعلم: ضده الجهل، فالذي يقول: لا إله إلا الله بلسانه ويجهل معناها هذا لا تنفعه
لا إله إلا اله.

واليقين: فلا يكون عنده شك؛ لأن بعض الناس قد يعلم معناها ولكن عنده شك في ذلك، فليس علمه بصحيح، لا بد أن يكون عنده يقين بلا إله إلا الله وأنها حق.

والإخلاص: ضده الشرك، بعض الناس يقول: لا إله إلا الله؛ ولكنه لا يترك الشرك، مثل ما هو الواقع الآن عند عباد القبور، هؤلاء لا تنفعهم لا إله إلا الله؛ لأن من شروطها ترك الشرك.

والصدق: ضده الكذب؛ لأن المنافقين يقولون: لا إله إلا الله؛ لكنهم كاذبون في قلوبهم، لا يعتقدون معناها، قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ

إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [الْمُنَافِقُونَ : ١] .

والمحبة: أن تكون محبًا لهذه الكلمة وليًا لأهلها، أما الذي لا يحبها أو لا يحب أهلها فإنها لا تنفعه.

والانقياد: ضد الإعراض والترك، وهو الانقياد لما تدل عليه من عبادة الله وحده لا شريك له، وامتنال أو امره، ما دمت اعترفت وشهدت أنه لا إله إلا الله يلزمك أن تنقاد لأحكامه ودينه، أما أن تقول: لا إله إلا الله، ولا تنقاد لأحكام الله وشرعه فإنها لا تنفعك لا إله إلا الله.

والقبول: القبول المنافي للرد، بأن لا ترد شيئًا من حقوق لا إله إلا الله، وما تدل عليه بل تقبل كل ما تدل عليه لا إله إلا الله، تتقبله تقبلاً صحيحاً. وزيد شرط ثامن:

وزيد ثامنها الكفران منك بما *** مع محبة وانقياد والقبول لها أي: البراءة من الشرك، فلا يكون موحدًا حتى يتبرأ من الشرك: **﴿وَإِذْ قَالَ**

إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦﴾ [الرَّحُوف : ٦] .

هذه شروط لا إله إلا الله، ثمانية شروط.

سـ ٢٠٩: وما تفسيرها الذي يوضحها؟

جـ: ٢٠٩ أجاب عنه المصنف بقوله: وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿وَإِذْ**

قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ

سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]

وقوله ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ أَشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]

سـ ٢١٠: ما وجه الاستدلال بهاتين الآيتين؟

جـ: ٢١٠ وجه الاستدلال أن في الآيتين معنى لا إله إلا الله من نفي الألوهة عم سوى الله وإثباتها لله عز وجل ففي الآية الأولى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧] نفي وإثبات كما في لا إله إلا الله، {إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ} [الزخرف: ٢٦] نفي فَمَعْنَى النَّفْيِ مِنْهَا هُوَ ٱلْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَعْبُودَاتِ غَيْرِ ٱللَّهِ فِي جَمِيعِ ٱنْوَاعِ ٱلْعِبَادَاتِ، فهو يقابل: {لَا إِلَهَ} {إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي} [الزخرف: ٢٧] إثبات وَمَعْنَى ٱلْإِثْبَاتِ مِنْهَا هُوَ إِفْرَادُ ٱللَّهِ وَحْدَهُ بِجَمِيعِ ٱنْوَاعِ ٱلْعِبَادَاتِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي شَرَعَهُ عَلَى ٱلسَّنَةِ رُسُلِهِ، فهو يقابل: {إِلَّا ٱللَّهُ} ثم أكد هذا العقيدة العظيمة بقوله: {سَيَهْدِينِ} [الزخرف: ٢٧] فالسين هنا للتوكيد ومعنى يهدين: يرشدني ويوفقني إلى سلوك الصراط المستقيم.

وقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزخرف: ٢٨] أي: هَذِهِ ٱلْكَلِمَةُ، وَهِيَ عِبَادَةُ ٱللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَخَلَعَ مَا سِوَاهُ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ، وَهِيَ "لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ" أي: جَعَلَهَا دَائِمَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ يَقْتَدِي بِهِ فِيهَا مَنْ هَدَاهُ ٱللَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} أي: إِلَيْهَا.

كذلك قوله: ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾

[آل عمران: ٦٤] إثبات يقابل: {إلا الله} وقوله: {وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا} [آل عمران: ٦٤]

نفي قابل: {لا إله} وأكد هذا المعنى بقوله: {وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ

دُونِ اللَّهِ} [آل عمران: ٦٤] .

سـ ٢١١: فَمَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟

جـ ٢١١: أدلة ذلك كثيرة جدا في كتاب الله وسنة رسوله والمعجزات الباهرة وقد

ذكر المصنف منها:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ

{ [التوبة: ١٢٨] أَي مِّنْكُمْ وَبَلَّغْتَكُمْ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَي: يَعْزُّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ الَّذِي

يَعْنَتْ أُمَّتُهُ وَيَشْقُ عَلَيْهِ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَي: عَلَى هِدَايَتِكُمْ ووصول النفع

الديني والأخروي إليكم، بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ أَي: رَأْفَتُهُ وَرَحْمَتُهُ خَاصَّة

بِالْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنَّ غَلْظَتَهُ وَشِدَّتَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّجَاشِيِّ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لِرَسُولِ كِسْرَى: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولًا مِنَّا

نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِفَتَهُ وَمُدْخَلَهُ وَمُخْرَجَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ

عَلَى أَنَّ بَعَثَ هَذَا الرَّسُولَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْفُسِنَا الَّذِي هُوَ مُتَّصِفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ

الْمُشْعِرَةِ بِغَايَةِ الْكَمَالِ، وَغَايَةِ شَفَقَتِهِ عَلَيْنَا - هُوَ أَعْظَمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَجْزَلُ

نَعِمِهِ عَلَيْنَا، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران : ١٦٤] ، وَقَوْلِهِ: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [الزَّاهِمِ : ٢٨] وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاء : ١٠٧] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

سـ ٢١٢: فما وجه الدلالة من الآية التي ذكر المصنف؟

جـ ٢١٢: إثبات رسالته وبيان صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد صرح تعالى باسمه صلى الله عليه وسلم مع إثبات رسالته في أربع آيات من كتابه وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران : ١٤٤] وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الْأَحْزَاب : ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [مُحَمَّد : ٢] وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الْفَتْح : ٢٩].

سـ ٢١٣: معنى شهادة أن محمدا رسول الله؟

جـ ٢١٣: قال المصنف: وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجْرُ، وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ. وقد جعل ابن عثيمين وغيره من أهل العلم هذا مقتضى شهادة أن محمدا رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعرفوها فقالوا: معنى شهادة "أن محمداً رسول الله" هو الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى جميع الخلق من الجن والإنس.

وقال الشيخ الفوزان: شهادة أن محمداً رسول الله لها معنى ومقتضى ليست لفظاً يقال فقط. فمعناها أن تعترف بلسانك وبقلبك أنه رسول الله، تنطق بلسانك وتعتقد ذلك بقلبك أنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما التلفظ باللسان والإنكار بالقلب فهذه طريقة المنافقين كما أخبرنا الله عنهم بقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الْمُنَافِقُونَ: ١٠] جعلوا أيمانهم، أي: شهاداتهم سترة يسترون بها، فصدوا عن سبيل الله، فدل على أن النطق باللسان لا يكفي.

وكذلك اعتقاد القلب مع عدم النطق باللسان لمن يقدر على النطق أيضاً لا يكفي، فإن المشركين يعلمون أنه رسول الله لكنهم يعاندون، كما قال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الْأَنْعَام: ٣٣] فهم بقلوبهم يعترفون بالرسالة، ويعرفون أنه رسول الله، لكن منعهم الكبر ومنعهم العناد من الإقرار برسالته وكذلك منعهم الحسد... إلخ.

* ولقد تضمن الركن الأول من أركان الإسلام أمرين وهما:

١_ إخلاص العبادة لله تعالى وهو قوله: " شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وتقدم الكلام عليه.

٢_ إخلاص المتابعة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو قوله: (وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ).



الركن الثاني من أركان الإسلام

سـ ٢١٤: فما هو الركن الثاني من أركان الإسلام وما دليله؟

جـ ٢١٤: ذكره بقوله: وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝﴾ [البَيِّنَةُ : ٥٠] وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۝﴾ [النُّوْبَةُ : ٧٧] وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۝﴾ [النُّوْبَةُ : ٥٠] اهـ.

- فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة في كتاب الله، الصلاة عَمَلٌ بدني والزكاة عَمَلٌ مالي ولما أمتنع الناس من دفع الزكاة في خلافة أبي الصديق رضي الله عنه قال: فَقَالَ: "وَاللَّهِ لَا قَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ" ولهذا جمع المصنف هذين الركنين معًا وذكر لهما دليلا واحدا وهو قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۝﴾ [البَيِّنَةُ : ٥٠] .

سـ ٢١٥: قال ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد: فأين ذلك من الآيات

المذكورة؟

ج ٢١٥: دليل الصلاة: **{وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}** [البينة: ٥] ودليل الزكاة: **{وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ}** [البينة: ٥] وتفسير التوحيد: **{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}** [البينة: ٥] هذا هو تفسير التوحيد، وهو عبادة الله مع الإخلاص له وترك عبادة ما سواه، فالدين والتوحيد والعبادة بمعنى واحد، **{مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}** أي: العبادة، هذا تفسير التوحيد، لا كما يقوله علماء الكلام: أنه الإقرار بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت هذا توحيد الربوبية، والمطلوب هو توحيد الألوهية الذي دعت إليه الرسل، ولا يصير المسلم مسلمًا إلا إذا جاء به. أما من جاء بتوحيد الربوبية فقط فهذا ليس مسلمًا بدليل أن المشركين يعتقدونه وينطقون به ويعترفون به ولم يدخلهم في الإسلام، ولم يمنع من قتلهم وسبي أموالهم توحيدهم هذا اهد شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: (١٨٧ - ١٨٨).

س ٢١٦: فما هي الصلاة؟

ج ٢١٦: **الصَّلَاةُ لُغَةً: الدُّعَاءُ**، لقوله تعالى: **{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ}** [التوبة: ١٠٣]، أي: ادع لهم.

واصطلاحاً: قال الجمهور: هي أقوال وأفعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة.

س ٢١٧: وما معنى ويقيموا الصلاة؟

ج ٢١٧: أن يأتوا بها كما أمر الله عز وجل بشروطها وأركانها وواجباتها: ولهذا قال تعالى: **{وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}** [البينة: ٥] ولم يقل: صلوا. ولا تكون الصلاة قائمة إلا

الركن الثاني من أركان الإسلام

إذا أتى بذلك، ولهذا حكم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببطلان صلاة من لم
يقم صلاته فقال له: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» متفق عليه من حديث أبي
هريرة.

س٢١٨: ما معنى: {وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ} [البينة: ٥] ؟

ج٢١٨: أي: ويدفعوا الزكاة للمستحقين لها الذين ذكرهم الله بقوله: ﴿إِنَّمَا
الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠﴾
[التوبة: ٦٠] ويخرجها وقت وجوبها.

س٢١٩: وما هي الزكاة؟

ج٢١٩: لُغَةً النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ.

وشرعا: تملكك قدر مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص.

س٢٢٠: فما دليل الركن الرابع؟

ج٢٢٠: الركن الرابع الصوم ودليله ذكره بقوله: وَدَلِيلُ الصَّيَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣].

س٢٢١: فما هو الشاهد من الآية؟

ج٢٢١: الشاهد قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [البقرة: ١٨٣]، دلت الآية على أن
الصوم فريضة على المؤمنين خاصة لأنهم هم الذين يصح منهم الصوم أما

الكافر فلا يصح منه حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وفي بيان على أن الصوم من أسباب التقوى حيث قال: **{ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }** [البقرة: ١٨٣]. ولعل هذه هي الحكمة من افتراض الصوم والله أعلم.

سـ ٢٢٢: فما هو الصوم؟

جـ ٢٢٢: **الصَّوْمُ فِي اللُّغَةِ**: الإمساك في الجملة. وأنشدوا في ذلك خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ *** تَحْتَ الْعَبَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا وَيُقَالُ: صَامَتِ الْخَيْلُ: إِذَا أُمْسَكَتْ عَنِ السَّيْرِ. وصامت الرِّيحُ: إِذَا أُمْسَكَتْ عَنِ الْهبوب.

وَالصَّوْمُ فِي الشَّرِيعَةِ: الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالْجِمَاعِ مَعَ انْضِمَامِ النِّيَّةِ إِلَيْهِ. وذكر بعض المفسرين أن الصوم في القرآن على وجهين: -

أحدهما: الصوم الشرعي المعروف. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وفيها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والثاني: الصمت. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي سُورَةِ مَرْيَمَ): ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾

[مريم: ٢٦]، [أي: صياماً].

سـ ٢٢٣: وما هو الركن الخامس؟

جـ ٢٢٣: ذكره بقوله: وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٧].

سـ ٢٢٤: فما هو الشاهد من الآية؟

ج ٢٢٤: الشاهد: قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}** [آل عمران: ٩٧]، قال ابن كثير: هَذِهِ آيَةٌ وَجُوبِ الْحَجِّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ. وَقِيلَ: بَلْ هِيَ قَوْلُهُ **{وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}** [البقرة: ١٩٦]، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ.

وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ الْمُتَعَدِّدَةُ بِأَنَّهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَدَعَائِمِهِ وَقَوَائِدِهِ، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعًا ضَرُورِيًّا، وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً بِالنِّصِّ وَالْإِجْمَاعِ.

س ٢٢٥: قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}**، بَعْدَ قَوْلِهِ: **{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}** [آل عمران: ٩٧]، يُدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يَحُجَّ كَافِرٌ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُ فَهَلْ هَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ؟

ج ٢٢٥: فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ: **{وَمَنْ كَفَرَ}** أَوْجُهُ لِلْعُلَمَاءِ. **الْأَوَّلُ**: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: **{وَمَنْ كَفَرَ}** أَي: وَمَنْ جَحَدَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ، فَقَدْ كَفَرَ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: **{وَمَنْ كَفَرَ}** [آل عمران: ٩٧]، أَي: وَمَنْ لَمْ يَحُجَّ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيظِ الْبَالِغِ فِي الزَّجْرِ عَنْ تَرْكِ الْحَجِّ مَعَ الْإِسْطَاعَةِ. **الْوَجْهُ الثَّالِثُ**: حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَحُجَّ مَعَ الْإِسْطَاعَةِ فَقَدْ كَفَرَ.

وَقَدْ صَحَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ
فَسَوَاءٌ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَهْ أَضْوَاءَ الْبَيَانِ وَشَرْحِ
الْفُوزَانِ ص ١٩٦.

سـ ٢٢٦: فما هو الحج؟

جـ ٢٢٦: لغة: القصد إلى معظّم.

شرعاً: أعمال مخصوصة في زمان مخصوص ومكان مخصوص على وجه
مخصوص، أو قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص.



المرتبة الثانية

سـ٢٢٧: ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

جـ٢٢٧: قال المصنف: الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ "الْإِيمَانُ: وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ".

سـ٢٢٨: ما هو الإيمان؟

جـ: الْإِيمَانُ لُغَةً: التَّصَدِيقُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يُوسُف: ١٧] أَي: مُصَدِّقًا لَّنَا.

وَاصْطِلَاحًا: اعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ؛ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

سـ٢٢٩: كم شعب الإيمان؟

جـ٢٢٩: **قَالَ الْمُصَنِّفُ:** "الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ" اهـ.

وَهَذَا هُوَ لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَذَكَرَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً» وَكَذَا

مُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّهُ رَوَاهَا بِالشَّكِّ فَقَالَ: «الْإِيْمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ» وَقَدْ رَجَّحَ بَنُ الصَّلَاحِ الْأَقْلَّ لِكَوْنِهِ الْمُتَيَقَّنَ، وَرُجِّحَ رِوَايَةُ سُلَيْمَانَ بَنُ بَلَّالٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْكْ: «الْإِيْمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةٌ» وَأَيْضًا هُوَ أَرْجَحُ مِنْ سَهِيلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ.

سـ ٢٣٠: فما معنى: بضع وستون؟.

جـ ٢٣٠: قَوْلُهُ بَضْعٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَحُكِّي الْفَتْحُ لُغَةً وَهُوَ عَدَدٌ مُبْهَمٌ مُقَيَّدٌ بِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ عَلَى الصَّحِيحِ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْقَرَّازُ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَيُرْجَّحُهُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ وَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ قُرَيْشًا قَالُوا ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ مَرْفُوعًا.

سـ ٢٣١: فما معنى قوله: «شُعْبَةٌ»؟

جـ: قَوْلُهُ شُعْبَةٌ بِالضَّمِّ أَيُّ قِطْعَةٍ وَالْمُرَادُ الْخُصْلَةُ أَوْ الْجُزْءُ.

سـ ٢٣٢: ما معنى قوله: «وَأِمَّا طُهُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ»؟

جـ ٢٣٢: أَي: إِزَالَتُهُ وَإِبْعَادُهُ عَنْ طَرَقِ النَّاسِ.

سـ ٢٣٣: قال: "والحياء شعبة من الإيمان" فما هو الحياء؟

جـ ٢٣٣: هُوَ بِالْمَدِّ وَهُوَ فِي اللُّغَةِ تَغْيِيرٌ وَانْكِسَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ خَوْفٍ مَا يُعَابُ بِهِ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مُجَرَّدِ تَرْكِ الشَّيْءِ بِسَبَبٍ وَالتَّرْكُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ لَوَازِمِهِ.

- وَفِي الشَّرْعِ: خُلِقَ يَعْثُ عَلَى اجْتِنَابِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ
اهد تحفة الأحوذى (٦ / ١٢٥).

س٤٣٣: فلماذا كان الحياء من الإيمان؟

ج٤٣٣: لأمر:

١- لَأَنَّ الْحَيَاءَ خَيْرُ كُلِّهِ وَلَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «الْحَيَاءُ خَيْرُ كُلِّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢- يَكْفُ الْإِنْسَانُ وَيُرَدِّعُهُ عَنْ مَوَاقِعِ السُّوءِ، وَعَنِ الْمَعَاصِي وَعَنِ تَعَاطِي كُلِّ قَبِيحٍ شَرَعًا فَإِذَا رَفَضَهُ وَخَلَعَ رِبْقَتَهُ كَانَ كَالْمَأْمُورِ بِارْتِكَابِ كُلِّ ضَلَالَةٍ، وَتَعَاطِي كُلِّ سَيِّئَةٍ:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣- الْحَيَاءُ فِي الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ. وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَ الْأَلْبَانِيُّ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ»، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ كَمَا فِي صَحِيحِ التَّرغِيبِ.

قَالَ صَاحِبُ مَرْقَاةِ الْمَفَاتِيحِ: (الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ): بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ أَيِ: الْعَجْزُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّحْيِيرُ فِي الْمَرَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ هُوَ السُّكُوتُ عَمَّا فِيهِ إِثْمٌ مِنَ النَّثْرِ وَالشُّعْرِ لَا مَا يَكُونُ لِلْخَلَلِ فِي اللِّسَانِ (شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ): فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَحْمِلُهُ الْإِيمَانُ عَلَى الْحَيَاءِ، فَيَتْرُكُ الْقَبَائِحَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْاجْتِرَاءِ عَلَى الْكَلَامِ شَفَقَةً عَنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ، فَهُمَا شُعْبَتَانِ مِنَ شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ مَنَشَأُهُمَا وَمَنْشَأُ كُلِّ مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ (وَالْبَذَاءُ): بِفَتْحٍ مُوَحَّدَةٍ فَذَالٍ مُعْجَمَةٍ فُحْشُ الْكَلَامِ أَوْ خِلَافُ الْحَيَاءِ (وَالْبَيَانُ) أَيِ: الْفَصَاحَةُ الزَّائِدَةُ عَنْ مِقْدَارِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ التَّعَمُّقِ فِي النُّطْقِ وَإِظْهَارِ التَّفَاضُلِ لِلتَّقَدُّمِ عَلَى الْأَعْيَانِ (شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٩٤﴾﴾ [البقرة: ٩٤]، قَالَ الْقَاضِي: لَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بَاعِثًا عَلَى الْحَيَاءِ وَالتَّحَفُّظِ فِي الْكَلَامِ وَالِإِحْتِيَاظِ فِيهِ عُدَاً مِنَ الْإِيمَانِ وَمَا يُخَالِفُهُمَا مِنَ النَّفَاقِ،

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْعِيٍّ مَا يَكُونُ سَبَبَ التَّأَمُّلِ فِي الْمَقَالِ وَالتَّحَرُّرِ عَنِ
الْوَبَالِ لَا لِلْخَلَلِ فِي اللِّسَانِ، وَبِالْبَيَانِ مَا يَكُونُ سَبَبَهُ الْاجْتِرَاءَ وَعَدَمَ الْمُبَالَاةِ
بِالطُّغْيَانِ، وَالتَّحَرُّزَ عَنِ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ.

فلا يراك الله حيث نهاك؛ لأن الله يراقبك ويراك ففي حديث الشريف: "أن تعبد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" فهو غريزة تحمل المرء على فعل ما يجمل
ويزين وتمنعه من فعل ما يندس ويشين.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ» وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «نِعْمَ النِّسَاءُ
نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فالحياء
الذي يمنع الشخص عن فعل الخير وطلب العلم مذموم والذي يحمل العبد
على فعل الخير ويبعده عن الشر محمود.

سـ ٢٣٥: فما هو الدليل على أن الإيمان اعتقاد ونطق وعمل؟

جـ ٢٣٥: الأدلة على ذلك كثيرة منها الحديث المذكور فقوله: «وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ
الْإِيمَانِ» دليل على أن الإيمان من أعمال القلوب لأن الحياء من أعمال القلوب
وقوله: «فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تدل على أن الإيمان نطق باللسان.
وقوله: «وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» دليل على أ، الإيمان عمل بالجوارح.

سـ ٢٣٦: وهل الإيمان واحدٌ وأهلُهُ في أَصْلِهِ سَوَاءٌ؟

جـ ٢٣٦: لَا لَيْسَ الْإِيمَانُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ أَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، بل الإيمان يتفاضل،
ويزيد وينقص، إلا عند المرجئة

والتصديق بالقلب ليس الناس فيه سواءً، فليس إيمان أبي بكر الصديق كإيمان الفاسق من المسلمين؛ لأن الفاسق من المسلمين إيمانه ضعيف جداً، وإيمان أبي بكر الصديق يعدل إيمان الأمة كلها ، فليس الناس في أصله سواءً .

سـ ٢٣٧: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

جـ ٢٣٧: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الْفَتْحُ : ٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيْمَانًا﴾ [الْمُدَّثِّرُ : ٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [التَّوْبَةُ : ١٢٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرَزَادَهُمُ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ : ١٧٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ : ٢٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الْكَهْفُ : ١٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مَرْيَمَ : ٧٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمُ هُدًى وَءَاتَيْنَاهُمْ تَقْوَانَهُمْ﴾ [مُحَمَّدٌ : ١٧] وغير ذلك من الآيات. وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

سـ ٢٣٨: كم أركان الإيمان؟

ج ٢٣٨: ستة " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " .

س ٢٣٩: ما الدليل على ذلك؟

ج ٢٣٩: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية.

س ٢٤٠: ما دليل القدر؟

ج ٢٤٠: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] .

س ٢٤١: الإيمان تكون من أركان وشعب فما الفرق بينهما؟

ج ٢٤١: الفرق أن الأركان لا بد منها، فإذا زال واحد منها زال الإيمان؛ لأن الشيء لا يقوم إلا على أركانه، فإذا فقد ركن من أركان الشيء لم يتحقق، وأما الشعب فإنها مكملات، لا يزول الإيمان بزوال الشيء منها، لكنها مكملات إما واجبات أو مستحبات، فالواجبات لكمال الإيمان الواجب والمستحبات لكمال الإيمان المستحب.

فإذا ترك المسلم شيئاً من الواجبات، أو فعل شيئاً من المحرمات، فإنه لا يزول إيمانه بالكلية عند أهل السنة والجماعة، ولكن يزول كماله الواجب، فيكون ناقص الإيمان أو فاسقاً، كما لو شرب الخمر أو سرق أو زنى، أو فعل شيئاً من الكبائر، هذا يكون فاعلاً لمحرم وكبيرة من كبائر الذنوب، لكنه لا يكفر بذلك، ولا

يخرج من الإيمان، بل يكون فاسقا، ويقام عليه الحد إن كانت المعصية ذات حد، وكذلك من ترك واجبا، كمن ترك بر الوالدين، أو صلة القرابة، هذه واجبات، فمن تركها نقص إيمانه، وكان عاصيا بترك الواجب، فيكون عاصيا إما بترك الواجب، وإما فعل محرم، وعلى كل حال لا يخرج من الإيمان، وإنما يكون مؤمنا ناقص الإيمان... إلخ، شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: ٢٠٢-٢٠٣).

س٢٤٢: فما هو الركن ؟

ج٢٤٢ تقدم تعريفه في الكلام على أركان الإسلام.

س٢٤٣: فما هو الركن الأول وما تعريفه؟

ج٢٤٣: الركن الأول: الإيمان بالله: ويشمل الإيمان بالله: الإيمان بوجوده وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأنه متَّصفٌ بكلِّ كمال يليق به، منزَّهٌ عن كلِّ نقص، فيجب توحيده بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. اهـ تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: ٢٠٧).

س٢٤٤: ما الركن الثاني؟

ج٢٤٤: الإيمان بالملائكة.

س٢٤٥: منهم الملائكة؟

ج٢٤٥: الْمَلَائِكَةُ: جَمْعُ مَلَكٍ، وَأَصْلُهُ مَأْلَكٌ؛ مِنَ الْأَلْوَكَةِ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ، وَهُمْ نَوْعٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، أَسْكَنَهُمْ سَمَاوَاتِهِ، وَوَكَّلَهُمْ بِشُؤْنَ خَلْقِهِ، وَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ

بَأَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَأَنَّهُمْ يَسْبَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ.

وهم أصناف، كل صنف له عمل موكل به ويقوم به، فمنهم من هو موكل بالوحي، وهو جبريل عليه السلام، وهو أشرف الملائكة، وهو الروح الأمين، شديد القوي، ومنهم من هو موكل بحمل العرش ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧]، قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] ومنهم الموكل بالقطر والنبات، وهو ميكائيل، ومنهم من هو موكل بالنفخ في الصور، وهو إسرافيل، ينفخ في الصور، فيهلك كل شيء، قال تعالى: ﴿نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]، ثم ينفخ فيه مرة ثانية، فتطير الأرواح في أجسادها ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

ومنهم من هو موكل بقبض الأرواح عند نهاية آجالها، وهو ملك الموت، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]، ومعه أعوان من الملائكة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١] يعني أعوان ملك الموت، ومنهم من هو موكل بالأجنة في الأرحام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك،

ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك» الحديث، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال بني آدم، قال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: ١٠، ١١] ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ

مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢] ، يلازمونكم بالليل والنهار.

ومنهم من هو موكل بحفظ بني آدم من المكاره، يحفظونه من الآفات، ومن الأعداء ومن الهوام ومن السباع ومن الأفاعي والحيات، ما دام له بقية حياة فإن له ملائكة يحفظونه من الأخطار.

ينام بين السباع وبين الحيات في البر، من الذي يدفع عنه الحيات والسباع والهوام؟ معه ملائكة سخرهم الله عز وجل، قال الله فيهم: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] ، أي: بأمر الله هؤلاء يحفظون بني آدم من المكاره والأخطار إلى أن يحين الأجل، فإذا حان الأجل تخلوا عنه، فوقع ما قدر الله له من الموت أو الإصابة التي تفضي إلى الموت.

ومنهم ملائكة موكلون بتنفيذ الأوامر في أقطار السماوات والأرض، لا يعلمهم إلا الله عز وجل، ومنهم ملائكة يطلبون مجالس الذكر ويحضرونها كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم

الملائكة» ، ومنهم ملائكة سياحون في الأرض، يطلبون حلق الذكر ويشهدونها إلى غير ذلك.

س٢٤٦: فما هو الركن الثالث؟

ج٢٤٦: الركن الثالث: الإيمان بالكتب؟

س٢٤٧: ما هي الكتب؟

ج٢٤٧: الْمُنْزَلَةُ عَلَى رُسُلِهِ "الْمُطَهَّرَةُ" مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ وَمِنْ كُلِّ بَاطِلٍ وَمِنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا عَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة: ١٣٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ عَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [آل عمران: ٨٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ عَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَالَّذِينَ نَزَّلَ عَلَىٰ رُسُولِهِمُ الْكِتَابَ الَّذِينَ أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٨﴾﴾ [النساء: ١٣٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ عَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَالْثَوْرِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ [غافر : ٧٠] **الآيَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ**

وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴿٧١﴾ [الحديد : ٢٥] .

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ التَّصْدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ كُلَّهَا مُنْزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، عَلَى رُسُلِهِ
إِلَى عِبَادِهِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَالْهُدَى الْمُسْتَبِينِ ، وَأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ ، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ ، وَأَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً كَمَا شَاءَ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ ، فَمِنْهَا الْمَسْمُوعُ مِنْهُ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بَدُونِ وَاسِطَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَسْمَعُهُ الرَّسُولُ الْمَلَكَائِي وَيَأْمُرُهُ بِتَبْلِيغِهِ
مِنْهُ إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى
حَكِيمٍ ﴿٥١﴾ [الشورى : ٥١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦﴾ [النساء : ١٦٤] ،

﴿ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي
أُصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَى فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ
الشَّاكِرِينَ ﴿١٦٤﴾ [الأعراف : ١٤٤] ، ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٧﴾ [النجم : ١٧] ،

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى : ٥٢] ، ﴿ يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ
مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [التحل : ٢] ، ﴿ وَفَرَعَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى
النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٦﴾ [الإسراء : ١٠٦] وَمِنْهَا مَا خَطَّهُ بِيَدِهِ ، اهـ

معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٦٧٣ - ٦٧٢).

سـ ٢٤٨ : ما هو الركن الرابع ؟

ج ٢٤٨: "الركن الرابع الإيمان برُسُلِهِ" وَهُمْ كُلُّ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأُمِرَ بِالتَّبْلِيغِ، أَمَّا مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ فَهُوَ نَبِيٌّ فَقَطْ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَا كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولٌ.

س ٢٤٩: ما هو الركن الخامس؟

ج ٢٤٩: الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

س ٢٥٠: ما هو اليوم الآخر؟

ج ٢٥٠: اليوم الآخر: هو يوم القيامة، ويسمى يوم الفصل ويوم الدين، ويوم الحساب، ويوم الجزاء... وله أسماء كثيرة.

س ٢٥١: ماذا يشمل الإيمان باليوم الآخر؟

ج ٢٥١: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَمِنْ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ، مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ: فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِنَعِيمِهِ فَأَمَّا الْفِتْنَةُ: فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ. فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: " {مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي وَالْإِسْلَامُ دِينِي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَأَمَّا الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ " إلخ مجموع الفتاوى (٣/ ١٤٥).

* ويتضمن الإيمان بالبعث والنشور . والجزاء والحساب . والجنة والنار .

س ٢٥٢: لماذا سمي باليوم الآخر؟

ج ٢٥٢: سمي بذلك؛ لأنه لا يوم بعده اهـ القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٧٢).

س ٢٥٣: ما هو الركن السادس؟

ج ٢٥٣: الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره وفي الحديث: « وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ »

س ٢٥٤: ما هو القدر؟

ج ٢٥٤: القدر لغة: القضاء والحكم ومبلغ الشيء. والتقدير: التروية والتفكر في تسوية الأمر.

وشرعا: ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد. وأن الله جَلَّ وَعَلَا قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها.

س ٢٥٥: ما حكم الإيمان بالقدر؟

ج ٢٥٥: الإيمان بالقدر شرط لصحة الإيمان فمن لم يؤمن بالقدر فهو كافر بالله تعالى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» رواه مسلم .
فيجب الإيمان بالقدر: خيره وشره، وحلوه ومره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه ومحجوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره من الله، قضى قضاءه على

عباده، وقدر قدره - عليهم لا أحد يعدو منهم مشيئة الله عز وجل - ولا يجاوز قضاءه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة، وهو عدل من ربنا ، فأراد الطاعة، وشاءها، ورضيها، وأحبها، وأمر بها. ولم يأمر بالمعصية، ولا أحبها ولا رضيها، بل قضى بها، وقدرها، وشاءها، وأرادها. والمقتول يموت بأجله.

س٢٥٦: فما هي أدلة القدر؟

ج٢٥٦: الأدلة على ذلك بحمد الله ظاهرة وكثيرة منها قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الْقَمَر: ٤٩] ﴿كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الْأَنْزَاب: ٣٨] ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الْأَنْزَاب: ٣٧] ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [التَّغَابُن: ١١] ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَمُّعِ إِلَّا جُمُوعًا وَفِائِدًا﴾ [آل عِمْرَان: ١٦٦] وكذلك من السنة كثير وسيأتي حديث عمر المشهور بحديث جبريل.

س٢٥٧: كم مراتب القدر وماهي؟

ج٢٥٧: جمع بعض أهل العلم هذه المراتب الأربعة في بيت من الشعر فقال: علمٌ كتابَةٌ مولانا مشيئته *** وخلقُه وهو إبداعٌ وتكوينٌ فمراتب الإيمان بالقدر أربع مراتب ولا يقوم الإيمان بالقدر ولا يتم إلا بها وهي: المرتبة الأولى: إثبات علم الله الأزلي الأبدي بكل شيء. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الْمُجَادَلَة: ٧] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطَّلَاق: ١٢].

المرتبة الثانية: مرتبة الكتابة. وهي كتابة الله لجميع الأشياء باللوح المحفوظ.

الدقيقة والجليلة. ما كان وما سيكون. ودليلها قوله تعالى: ﴿أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] ﴿وَمَا

مِّن غَآيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] .

وَعَنْ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الصَّامِتِ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعَمَ

حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ

لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ

الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى

تَقُومَ السَّاعَةُ " يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ

مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي» رواه أبو داود وصححه الألباني. وفي رواية

لأحمد: "إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا

هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ " رواه مسلم في صحيحه.

المرتبة الثالثة: مرتبة المشيئة النافذة التي لا يردّها شيء وقدرته التي لا يعجزها

شيء فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم

يكن قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [الأَنْعَام: ٨٠] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة .

المرتبة الرابعة: المرتبة الرابعة: الخلق؛ فما من شيء في السماوات والأرض إلا الله خالقه ومالكه ومديره وذو سلطانه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرؤم: ٦٢]. وهذا العموم لا مخصص له، حتى فعل المخلوق مخلوق لله؛ لأن فعل المخلوق من صفاته، وهو وصفاته مخلوقان، ولأن فعله ناتج عن أمرين:

١ - إرادة جازمة.

٢ - قدرة تامة.

والله هو الذي خلق في الإنسان الإرادة الجازمة والقدرة التامة ولهذا قيل لأعرابي: بم عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم، وصرف الهمم.

س٢٥٨: فكم أنواع التقديرات ؟

ج٢٥٨: يقول العلماء: أنواع التقدير أربعة:

١ - تقدير عام: وهو الذي جاء في نصوص كثيرة، منها قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي". وَفِي رِوَايَةٍ: «غَلَبَتْ غَضَبِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢- تقدير عمري: وهو المتعلق بعمر كل إنسان، ويدل عليه حديث عبد الله، ابن مسعود رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكِتَابِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيئِهِ أَوْ سَعِيدِهِ، « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

٣- التقدير السنوي: الذي يكون في ليلة القدر، كما قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدُّحَانُ : ٤] أي: يقدَّر في هذه الليلة كلُّ ما هو كائن إلى ليلة القدر التي تليها، ولهذا لما سألت عائشة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: " قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي " رواه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: صحيح.

فما أجمل ملازمة العبد لهذه الدعوة في تلك الليلة العظيمة التي يكتب فيها ما هو كائن إلى ليلة القدر الأخرى.

٤- التقدير اليومي: الذي دل عليه قول الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

[الرَّحْمَنُ : ٢٩].

سـ ٢٥٩: قال المصنف: **وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السَّتَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}** [البقرة: ١٧٧] الآية.

ودليل القدر قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}** [القمر: ٤٩]، فما الشاهد من الآيتين؟.

جـ ٢٥٩: الشاهد أن الله ذكر بهما أركان الإيمان الستة في آية البقرة خمسة وآية القمر واحدا فقال تعالى: **{وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}** أي: الذي يحمد ويمدح هو الإيمان بهذه الخمسة الأركان وقال تعالى: **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}**، أي: ليس ثمَّ مخلوق من مخلوقات الله إلا وقد خُلِقَ بقدر سابق من الله تعالى لا يخرج شيء عن هذه الكلية **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}** وكل من ألفاظ الظهور في العموم



المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام

س٢٦٠: ما هي المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج٢٦٠: قال المصنف: المرتبة الثالثة: الإحسان.

س٢٦١: ما هو الإحسان؟

ج٢٦١: الإحسان لغة: ضد الإساءة، وقيل: الإتيان للشيء وإتمامه مأخوذ من الحسن وهو الجمال .

واصطلاحاً: فيه خلاف والظاهر أنه قسمان:

١- إحسان العابد أثناً لعبادته، وهو مقام المراقبة والعلم بأن الله مَطَّلَعٌ عليه لا يخفا عليه حاله فيحمله ذلك على إحسان العمل وجعل عمله أحسن ما يكون وهذا الإحسان فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بِقَوْلِهِ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»

٢- الإحسانُ إِلَى الْخَلْقِ بِالنَّفْعِ وَالْمَالِ الَّذِي هُوَ الزَّكَاةُ وَنَفْعُهُمْ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْعِ بِالْبَدَنِ وَأَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ نَوْعَانِ:

النوع الأول- إحسان واجب، كبر الوالدين وصلة الأرحام والإنصاف في جميع

المعاملات قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿٣٦﴾ [النِّسَاء : ٣٦] .

وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ» رواه مسلم.

النوع الثاني: "الإحسان المستحب وهو ما زاد على الواجب من بذل نفع بدني أو مالي أو علمي، فيساعد الإنسان من احتاج إلى مساعدته ببدنه أو بماله أو بعلمه، فهذا كله داخل في باب الإحسان، وأجل أنواع الإحسان: الإحسان إلى من أساء إليك كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فُصِّلَتْ : ٣٤ - ٣٥]، وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [النُّزُؤُونَ : ٩٦].

قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: مَا حُسْنُ الْخُلُقِ؟ قَالَ: بِذُلِّ النَّدَى وَكَفُّ الْأَذَى وَطَلَاقَهُ الْوَجْهِ. فَكَفُّ الْأَذَى جُزْءٌ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

- ١- بذل الندى: أي: المعروف، سواء كان مالياً أو بدنياً أم جاهياً.
- ٢- كف الأذى: أن لا تؤذي الناس بقولك ولا بفعلك.
- ٣- وطلاقة الوجه: أن لا تكون عبوساً عند الناس، لكن أحياناً الإنسان يغضب

ويعبس، فنقول: هذا لسبب، وقد يكون من الإحسان إذا كان سبباً لصالح الحال.

ولهذا، إذا رجمنا الزاني أو جلدناه، فهو إحسان إليه. ويدخل في ذلك إحسان المعاملة في البيع، والشراء، والإجارة، والنكاح ... وغير ذلك اهـ شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: ٢٢٦). ومن الإحسان إلى المخلوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه: إحسان الصنعة فينبغي للمؤمن إذا صنع شيئاً أو عمل عملاً أن يتقنه والإحسان إلى الحيوان كما تقدم في حديث ابن عباس.

سـ ٢٦٢: ما العلاقة بين الإحسان والإخلاص؟

جـ ٢٦٢: الإحسان: نهاية الإخلاص، والإخلاص: هو إيقاع العمل على أكمل وجوهه في الظاهر والباطن، بحيث يكون قائماً به في الباطن والظاهر على أكمل الوجوه، اهـ حاشية ثلاثة الأصول (ص: ١٠٧)

سـ ٢٦٣: ما هو دليل هذه المرتبة؟

جـ ٢٦٣: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [التَّحَلُّ : ١٢٨] وقوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الَّذِي يَرْنَكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨] وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّجْدِينَ ٢١٩ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢٢٠﴾ [الشُّعْرَاء : ٢١٧ - ٢٢٠] وقوله تعالى ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يُونُس : ٦١].

سـ ٢٦٤: ما وجه الدلالة من هذه الآيات؟

جـ ٢٦٤: وجه الدلالة من الآية الأولى: **إِثْبَاتُ مَعِيَّتِهِ تَعَالَى لِلْمُحْسِنِينَ {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: ١٢٨]** أَي: مَعَهُمْ بِتَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ وَمَعُونَتِهِ.

سـ ٢٦٥: إلى كم تنقسم معية الله لعباده؟

جـ ٢٦٥: تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١- مَعِيَّةٌ خَاصَّةٌ، بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ بِالْإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ فِي الْآيَةِ: **{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: ١٢٨]** وَفِي قَوْلِهِ: **{إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ٤٦]**، وَقَوْلِهِ: **{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ} [الأنفال: ١٢]**، وَقَوْلِهِ: **{لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: ٤٠]**، وَقَوْلِهِ: **{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء: ٦٢]**، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

٢- مَعِيَّةٌ عَامَّةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَهِيَ بِالْإِحَاطَةِ التَّامَّةِ وَالْعِلْمِ، وَتُقَوِّدُ الْقُدْرَةَ، وَكَوْنِ الْجَمِيعِ فِي قَبْضَتِهِ - جَلَّ وَعَلَا - : فَالْكَائِنَاتُ فِي يَدِهِ - جَلَّ وَعَلَا - أَصْغَرُ مِنْ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، وَهُوَ مَعَهُمْ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ كَقَوْلِهِ: **{يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا} [المجادلة: ٧]**، وَقَوْلِهِ: **{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} [الحديد: ٤]**، وَقَوْلِهِ: **{فَلَنَقْصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} [الأعراف: ٧]**

٧، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية [يونس : ٦١] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ.

* الشاهد من الآية الثانية: ﴿الَّذِي يَرْنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٧٨﴾ وَتَقْلُبَكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢٧٩﴾﴾

[الشُّعْرَاء : ٢١٨ - ٢١٩] مراقبة الله لنبیه صلى الله عليه وسلم فهو يرى قِيَامَهُ مِنْ فِرَاشِهِ أَوْ مَجْلِسِهِ وَيَرَى قِيَامَهُ وَرُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ إِذَا صَلَّى وَحَدَّهُ، وَيَرَاهُ فِي الْجَمْعِ وَهَذِهِ هِيَ مَرْتَبَةُ الْمَرْقَبَةِ الَّتِي هِيَ إِحْدَى مَرْتَبَتِي الْإِحْسَانِ.

* الشاهد من الآية الثالثة: ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١] أَيْ:

إِذْ تَأْخُذُونَ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ نَحْنُ مُشَاهِدُونَ لَكُمْ رَأَوْنَ سَامِعُونَ، فَفِيهَا إِثْبَاتُ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَسَائِرِ عِبَادِهِ فَهِيَ كَالَّتِي قَبْلَهَا اشْتَمَلَتَا عَلَى إِحْدَى دَرَجَتَيْ الْإِحْسَانِ وَهِيَ الْمُرَاقَبَةُ.

سـ٢٦٦: ما علاقة الإسلام والإيمان والإحسان؟

جـ٢٦٦: الإسلام والإيمان والإحسان كـثلاث دوائر متداخلة أوسعها دائرة الإسلام ثم دائرة الإيمان ثم دائرة الإحسان فأهل الإيمان هم خواص أهل الإسلام وأهل الإحسان هم خواص أهل الإيمان فكل مؤمن مسلم ولا عكس وكل محسن مؤمن ولا عكس.

سـ٢٦٧: كم أركان الإحسان؟

ج٢٦٧: قال المصنف: المرتبة الثالثة: الإحسان ركن واحد اهـ.

أي شيء واحد لكنه درجتين:

إحداهما المشاهدة: وهي: "أن تعبد الله كأنك تراه" أي: تشاهده بعينيك وهذه أرفع من التي بعدها.

ثانيهما درجة المراقبة: وهي المذكورة بقوله: "فإن لم تكن تراه فإنه يراك" أي أنك بمرأى من ربك لا يخفاه شيء من أمرك، ومن علم أن معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالإخلاص والحضور فإنه ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، فمجموع الإحسان هو العبادة مع الحُضور والمراقبة ومزيد الخُشوع فيها.

وهذه مسألة يغفل عنها كثير من الناس، تجده يتعبد لله وكأن العبادة أمر عادي يفعله على سبيل العادة، لا يفعلها كأنه يشاهد ربه عز وجل، وهذا نقص في الإيمان ونقص في العمل.

ويدخل في ذلك التفقه في العقائد، ومعرفة مذهب السلف فيها، والتحقق به ظاهرا وباطنا، ومعرفة مذاهب المخالفين، وبيان مخالفتها للكتاب والسنة.

س٢٦٨: ما الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة؟

ج٢٦٨: حديث جبريل المشهور المتقدم عند السؤال (٢٠٠):

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: " الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ". قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيُوتِ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

سـ ٢٦٩: ما وجه الدلالة من الحديث؟

جـ ٢٦٩: قال ابن دقيق العيد: أهم ما يذكر في هذا الحديث بيان الإسلام والإيمان والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدرة الله تعالى.

- وقال: وقد استفيد من هذا الحديث: أن الإسلام والإيمان حقيقتان متباينتان لغة

وشرعاً وهذا هو الأصل في الأسماء المختلفة وقد يتوسع فيهما الشرع فيطلق أحدهما على الآخر على سبيل التجوز.

- وقال: هذا حديث عظيم قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه لما تضمنه من جمعه علم السنة فهو كالأم للسنة كما سميت الفاتحة: أم القرآن لما تضمنته من جمعها معاني القرآن اهـ شرح الأربعين النووية.

* وقال الشيخ ابن عثيمين: أن الإسلام غير الإيمان، لأن جبريل عليه السلام قال: أخبرني عن الإسلام وقال: أخبرني عن الإيمان وهذا يدل على التباين، شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٦٠).



الأصل الثالث

سـ ٢٧٠: ما هو الأصل الثالث؟

جـ ٢٧٠: قَالَ الْمُصَنِّفُ: " الْأَصْلُ الثَّالِثُ " مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

سـ ٢٧١: فلماذا كانت معرفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجبة؟.

جـ ٢٧١: لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا وَصُولَ لَنَا وَلَا إِطْلَاعَ لَنَا وَلَا طَرِيقَ لَنَا وَلَا نَعْرِفُ مَا يَنْجِينَا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَيَقْرِبُنَا مِنْ رِضَى اللَّهِ وَثَوَابِهِ إِلَّا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَرَفْنَا وَجْهَ كَوْنِ مَعْرِفَتِهِ أَحَدَ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَجِبُ مَعْرِفَتُهَا، فَإِنَّا لَا نَعْرِفُ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا الْأَصْلَ الثَّانِي الَّذِي هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِالْوَاسِطَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ، فَتَحْتَمَّتْ مَعْرِفَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَارَتْ أَصْلًا ثَالِثًا، إِذْ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الْمُرْسَلِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ، فَصَارَ مِنَ الْضُرُورِيَّاتِ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِذَلِكَ ظَهَرَ أَنَّ مَعْرِفَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَمَعْرِفَتُهُ تَنْتَظِمُ أَشْيَاءَ عَدِيدَةً: مِنْهَا: مَعْرِفَةُ

الأصل الثالث

اسمه ونسبه وعمره وبقائه في الدنيا ووفاته، ومعرفة ما نبئ به ، وما أرسل ب،
وبلده ومهاجره، ومنها-وهو أعظمها-: معرفة ما بعث به، وغير ذلك مما ذكر
المصنف وغيره اه حاشية ثلاثة الأصول (ص: ١٢٥).

سـ٢٧٢: فما معنى " محمد"؟

جـ٢٧٢ يعني كثير الخصال التي يحمد عليها.

سـ٢٧٣: هل سمي بهذا الاسم أحد قبله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ٢٧٣:- قيل: لم يسم قبله في العرب أحد، وقيل: سمي قبله اثنين أو ثلاثة.

سـ٢٧٤: فكم عدد أسمائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ٢٧٤:

١- مُحَمَّدٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران :

١٤٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ

وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب : ٤٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَعَمَلُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ

بَالَهُمْ ۝﴾ [مُحَمَّد : ٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩].

٢- أَحْمَدُ قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي

أَسْمُهُوَ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف : ٦].

٣- المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ.

٤- الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِهِ.

٥- الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ.

عَنْ بِنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦- رَوْؤُفٌ رَحِيمٌ.

وَفِي رُؤَايَةِ لِمُسْلِمٍ: عَنْ بِنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْؤُفًا رَحِيمًا ».

٧- الْمُتَقَفِّي: الْمُتَبَعُ لِلنَّبِيِّينَ وَيُقَالُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا قَفِيَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ يُقَالُ قَفِيَ إِذَا ذَهَبَ وَوَلِيَ تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ مَا فِي الصَّحِيحِينَ لِلْحَمِيدِيِّ.

٨- نَبِيُّ التَّوْبَةِ.

٩- نَبِيُّ الرَّحْمَةِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: « أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الأصل الثالث

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوئَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ»: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. رَوَايَةٌ فِي الْمُسْنَدِ: قَالَ: "فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا. ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: أَحْسِبُ أَنَّ فِيهَا: أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيهِ. قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَبَرَأَ". وَفِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ "فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ".

١٠- الملحمة: الْحَرْبُ إِذْ هِيَ فِي الْقِتَالِ وَالْقَتْلِ يُقَالُ أَلْحَمَ الرَّجُلَ وَاسْتَلْحَمَ إِذَا نَشِبَ فِي الْحَرْبِ فَلَمْ يَجِدْ مَخْلَصًا دُونَ الْاجْتِهَادِ فِيهَا فَإِذَا قُتِلَ قِيلَ لَحِمَ فَهُوَ مَلْحُومٌ وَلَحِيمٌ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ، فَقَالَ: "أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ" رَوَاهُ أَحْمَدُ قَالَ مُحَقِّقُ الرِّسَالَةِ صَحِيحٌ. عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَغَيْرُهُ.

١١- وَالْخَاتِمُ قَالَ تَعَالَى: {وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠] وَعَنْ

نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَالْمَاحِي وَالْخَاتِمُ وَالْعَاقِبُ" رواه أحمد وقال محقق ط الرسالة إسناده صحيح على شرط مسلم.

فهو سيد ولد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة أبو القاسم وأبو إبراهيم محمد وأحمد والمحي الذي يمحي به الكفر والعاقب الذي ما بعده نبي والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة وخاتم النبيين وعبد الله

قال البيهقي: وزاد بعض العلماء فقال: سماه الله في القرآن رسولا نبيا أميا شاهدا مبشرا نذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما ومذكرا وجعله رحمة ونعمة وهاديا.

س٢٧٥: وهل جميع من ينتسب إلى الإسلام يشبتون هذه الأسماء؟

ج٢٧٥: لا. لقد انقسم الناس فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى:- غلاة أهل إفراط: أثبتوا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسماء لم يشتها

كتاب ولا سنة فزعموا أن له تسعاً وتسعين اسماً وهؤلاء هم الصوفية الغلاة فيه ‘

قال شاعرهم البوصري لا رحمه الله :

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوَذْبِ	***	سواك عِنْدَ حُدُوثِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
إِنْ لَمْ تَكَمْ آخِذَا يَوْمَ الْمَعَادِ يَدِي	***	صفحا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا *** وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
فانظر إلى هذا الجهل العظيم حيث اعتقد أنه لا نجاة له إلا بعباده وليأذه بغير الله،
وانظر إلى هذا الإطراء العظيم الذي تجاوز الحد في الإطراء الذي نهى عنه،
بقوله: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرْتُ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ
اللهِ، وَرَسُولُهُ» رواه البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ
لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠] وَعَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا
تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَشَاءَ فَلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ» رواه أبو
داود بسند صحيح الألباني.

فانظر إلى هذه المعارضة العظيمة للكتاب والسنة والمحادة لله ورسوله. وهذا الذي
يقوله هذا الشاعر هو الذي في نفوس كثير خصوصا ممن يدعون العلم والمعرفة،
ورأوا قراءة هذه المنظومة ونحوها لذلك وتعظيمها من القربات فإننا لله وإنا إليه
راجعون.

والصوفية وليدة الشيعة فالأم أعظم شرا وأشد فتنة وغلاتهم يلتقون مع غلاة الشيعة
في تقديس أئمتهم واعتقاد العصمة فيهم، ووجوب طاعتهم في كل ما أمروا به أو
نہوا عنه حالا كان أو حراما، طاعة أو معصية، ويعتقدون بحصول الكرامات
لهم حتى بعد موتهم وأقوالهم في ذلك أكثر من أن تحصر، ليس هذا مقام
الحديث عنها. وكلا الطائفتين - الصوفية والشيعة - منفذ شر وباب فتنة وضلال

ومعول هدم للإسلام وأهله، ومطية لأعداء الإسلام في الوصول إلى مآربهم الخبيثة في الماضي والحاضر.

الطائفة الثانية:- جفاة يطعنون برسالة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالرافضة الكفرة الذين يقولون: بأن جبريل أمر أن يوحى إلى علي فأوحى إلى محمد ، ويقولون: خان الأمين فصدها عن حيدرة، وحيدرة لقب لعلي بن أبي طالب؛ لأنه كان يقول في غزوة خيبر: أنا الذي سمتني أمي حيدرة . وفي هذا تناقض منهم؛ لأن وصفه بالأمانة يقتضي عدم الخيانة.

ومن هذا الصنف الفلاسفة الذين يقولون النبي رجل عبقرى متميز عن غيره بخصائص منها:

- ١- قوة الإدراك وسرعته؛ لينال من العلم أعظم مما يناله غيره.
- ٢- قوة النفس أو قوة التأثير، يعني يكون عنده قوة تأثير يشبه الساحر بحيث يقلب ما ارتسم في ذهنك من صورة إلى صورة، وأنت لا تشعر من قوة تأثيره.
- ٣- قوة التخيل، حتى يتخيل الملائكة الذين هم العقول، يتخيلهم في صورة شيء محسوس أمامه، كأن أمامه رجل يخاطبه، فيتخيل أن الملائكة أشخاص، وقد يقوى الوهم فيسمع أصواتا تخاطبه، لأنهم يزعمون أن الملائكة قوى خيرية والشياطين قوى شرية ولا حقيقة لهم.

الطائفة الثالثة: وهم أهل الحق أهل السنة والجماعة وهم وسط بين أهل الغلو وأهل الجفاء يعرفون للنبي صلى الله عليه وسلم منزلته العالية، ومكانته العظيمة،

فلا يغفلون فيه، ولا يجفون عنه؛ بل يقولون عنه ما أرشدهم نبيهم أن يقولوا عنه:
عبد الله ورسوله، فهو عبد فلا يعبد، ورسول يطاع ولا يعصى.

سـ٢٧٦: فمن أبواه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ٢٧٦: أَبُوهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- حَمْلٌ ، وَأُمُّهُ أَمِنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
بْنِ لُؤَيٍّ توفيت بالأبواء، وهي راجعة إلى مكة وله من العمر ست سنين.

سـ٢٧٧: وهل مات والداه على الإسلام أم على الكفر؟

جـ٢٧٧: بل ماتا على الكفر وقول الصوفية أن الله أحياهما فأسلما على يديه ثم ماتا
من جملة كذبهم على الله ورسوله.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ»، فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ،
فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ» رواه مسلم.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ
أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأْذَنْ لِي» رواه مسلم.

سـ٢٧٨: فَمَتَى وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ٢٧٨: ولد على الصحيح عام الفيل فخرجت به أمه إلى المدينة تزور أخواله
بالمدينة، ثم توفيت بالأبواء، وهي راجعة إلى مكة وله من العمر ست سنين.

سـ٢٧٩: فما هو الثابت من نسب رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج ٢٧٩: نَسَبُهُ نَيْبُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ إِلَى عَدْنَانَ فَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ مُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كِلَابٍ بْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدَ بْنِ عَدْنَانَ وَعَدْنَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوحٍ وَنُوحٌ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ.

س ٢٨٠: لماذا سمي عبد المطلب بذلك؟

ج ٢٨٠: وَاسْمُهُ شَيْبَةُ، يُقَالُ: لِشَيْبَةٍ كَانَتْ فِي رَأْسِهِ، وَيُقَالُ لَهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ لِجُودِهِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ قَدِمَ بِهِ عَمُّهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّهِ سَلَمَى بِنْتِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ خَنْدَفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ الْخَزَرَجِيِّ النَّجَّارِيِّ فَأَخَذَهُ خُفْيَةً مِنْ أُمِّهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ وَرَأَوْهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَالُوا: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: عَبْدِي، ثُمَّ جَاءُوا فَهَنَّتُوهُ بِهِ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِذَلِكَ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ.

س ٢٨١: وهاشم لماذا سمي بذلك؟

ج ٢٨١: هَاشِمٌ، اسْمُهُ عَمْرُو، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَاشِمًا لِهَشْمِهِ الثَّرِيدَ مَعَ اللَّحْمِ لِقَوْمِهِ فِي سِنِي الْمَحَلِّ.

نُسَبَتْهُ إِلَى قُرَيْشٍ

سـ ٢٨٢: فإلى أي قبيلة من قبائل العرب ينسب صلى الله عليه وسلم؟

جـ ٢٨٢: قال المصنف: الأصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قریش، وقریش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ما معني وهاشم من قریش؟ أي: يتنسب إلى قریش وهو النضر بن كنانة عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله في وفد كندة، ولا يروني إلا أفضلهم، فقلت: يا رسول الله، ألسنتم منا؟ فقال: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمتنا، ولا نتفني من أيينا» قال: فكان الأشعث بن قيس يقول: «لا أوتي برجل نفى رجلاً من قریش من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وفي البخاري عن كليب بن وائل، قال: حدثني ربيبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، زينب بنت أبي سلمة، قال: قلت لها: "أرأيت النبي؟ أكان من مضر؟ قالت: فممن كان إلا من مضر، من بني النضر بن كنانة" رواه البخاري.

سـ ٢٨٣: قال المصنف: وهاشم من قریش، وقریش من العرب، ما معني ذلك؟

جـ ٢٨٣: معناه أن هاشمًا بعضًا من قریش وقریشًا بعضًا من العرب.

سـ ٢٨٤: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى

نَبِينَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ؛ هل جميع العرب من ذرية إسماعيل؟

جـ ٢٨٤: العرب قسمان عاربة، وعرب مستعربة:

١-: يُقَالُ لِلْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعَرَبُ

الْعَارِبَةُ. وَهُمْ قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ؛ عَادٌ، وَثَمُودٌ، وَجُرْهُمٌ، وَطَسْمٌ، وَجَدِيسٌ،
وَأَمِيمٌ، وَمَدِينٌ، وَعِمْلَاقٌ، وَعَيْلٌ، وَجَاسِمٌ، وَقَحْطَانٌ، وَبَنُو يَقْطَنَ، وَغَيْرُهُمْ.

٢-: وَأَمَّا الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ فَهُمْ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَكَانَ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ • أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ الْبَلِيغَةِ، وَكَانَ قَدْ

أَخَذَ كَلَامَ الْعَرَبِ مِنْ جُرْهُمِ الَّذِينَ نَزَلُوا عِنْدَ أُمِّهِ هَاجَرَ بِالْحَرَمِ، كَمَا سَيَأْتِي

بَيَانُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَكِنْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِهَا فِي غَايَةِ الْفَصَاحَةِ

وَالْبَيَانِ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَتَلَفَّظُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهد البداية

والنهاية ط هجر (١ / ٢٨٣).

وقد قَسَمَ المؤرخون العرب إلى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة.

أما البائدة فهم العرب الأول، الذين ذهب عنا تفاصيل أخبارهم، لتقادم عهدهم،

وهم عاد وثمود وجرهم الأولى، وكانت على عهد عاد، فبادوا ودرست

أخبارهم، وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان، وبهم اتصل إسماعيل بن

إبراهيم الخليل عليهما السلام، ولم يبق من ذكر العرب البائدة إلا القليل.

سـ ٢٨٥: وأيهما أفضل العرب العاربة أم العرب المستعربة؟

جـ ٢٨٥: قال ابن القاسم في حاشية ثلاثة الأصول (ص: ١٢٧): فإن العرب قسمان: عاربة، ومستعربة، والعاربة قحطان، والمستعربة عدنان، وهم أفضل من العرب العاربة، كيف ومنهم النبي صلى الله عليه وسل، وهو القائل: "إن الله اصطفى بني إسماعيل من العرب، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريش، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار". وقال أبو سفيان له رقل لما سأله: كيف هو فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب، قال: وهكذا الرسل تبعث في أنساب قومها، يعني: في أكرمها أحساباً.

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي السِّيَرَةِ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ قَالَ: وَقَدْ تَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: (بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمٍ يَتَنَاضِلُونَ بِالسُّيُوفِ فَقَالَ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ" لَا حَدَّ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانٍ، فَقَالَ: "ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ"، تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي بَعْضِ الْأَفَاطِيزِ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ ابْنِ الْأَدْرَعِ" فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَأَسْلَمَ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

يَعْنِي: وَخِزَاعُهُ فِرْقَةٌ مِمَّنْ كَانَ تَمَزَّقَ مِنْ قَبَائِلِ سَبَأٍ حِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ. وَكَانَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ مِنْهُمْ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ" فَدَلَّ عَلَى أَنََّّهُمْ مِنْ سُلَالَتِهِ.

وَتَأْوَلُّهُ آخَرُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جِنْسُ الْعَرَبِ، لَكِنَّهُ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ إِذْ هُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ بِلَا دَلِيلٍ.

لَكِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ الْقَحْطَانِيَّةَ مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهِمْ لَيْسُوا مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ.

وَعِنْدَهُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْعَرَبِ يَنْقَسِمُونَ إِلَى قِسْمَيْنِ: قَحْطَانِيَّةٍ وَعَدْنَانِيَّةٍ. فَالْقَحْطَانِيَّةُ شُعْبَانِ: سَبَأٌ وَحَضْرَمَوْتُ.

وَالْعَدْنَانِيَّةُ شُعْبَانِ أَيْضًا: رَبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ، ابْنَا نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، وَالشَّعْبُ الْخَامِسُ وَهُمْ قُضَاعَةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِمْ، فَقِيلَ إِنَّهُمْ عَدْنَانِيُّونَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ.

وَيُرْوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجُبَيْرِ بْنِ مَطْعِمٍ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَعَمَّهُ مُضْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ وَابْنُ هِشَامٍ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ: "قُضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍّ" وَلَكِنَّهُ لَا يَصِحُّ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ. اهـ السيرة النبوية لابن كثير (١ / ٣-٤).

سـ٢٨٦: فكم عمر النبي صلى الله عليه وسلم؟

جـ٢٨٦: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

سـ٢٨٧: فما معنى قوله: مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ؟

جـ٢٨٧: أَي: قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ.

سـ٢٨٨: وما معنى قوله: وَثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا؟

جـ٢٨٨: أَي: مَدَّةَ دَوَامِ الْوَحْيِ وَثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

سـ٢٨٩: فمتى صار نبيا صلى الله عليه وسلم؟

جـ٢٨٩: قَالَ الْمُصَنِّفُ: نَبِيٌّ بَاقِرًا. أَي: بِالْخَمْسِ الْآيَاتِ الْأُولِ مِنْهَا وَهِيَ ﴿أَقْرَأُ﴾

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَقْرَأُ ۝ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴿الْعَلَقُ: ١-٥﴾ تأخر نزول الباقي

منها قال ابن كثير: فَأَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ الْمُبَارَكَاتُ

وَهُنَّ أَوَّلُ رَحْمَةٍ رَحِمَ اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ، وَأَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ. وَفِيهَا التَّنْيِيهُ

عَلَى ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عِلْقَةٍ، وَأَنَّ مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى أَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمْ، فَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ بِالْعِلْمِ، وَهُوَ الْقَدْرُ الَّذِي امْتَّازَ بِهِ أَبُو الْبَرِيَّةِ آدَمُ عَلَى

الْمَلَائِكَةِ، وَالْعِلْمُ تَارَةً يَكُونُ فِي الْأَذْهَانِ، وَتَارَةً يَكُونُ فِي اللِّسَانِ، وَتَارَةً يَكُونُ

فِي الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ، ذَهْنِيٌّ وَلَفْظِيٌّ وَرَسْمِيٌّ، وَالرَّسْمِيٌّ يَسْتَلْزِمُهُمَا مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ،

فَلِهَذَا قَالَ: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} وَفِي الْأَثَرِ: قَيَّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ. وَفِيهِ أَيْضًا: "مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ".

سـ ٢٩٠: ما معنى قوله: "نَبِيَّ ب" اقرأ؟

جـ ٢٩٠: "نَبِيَّ ب" اقرأ: أي: أول ما أوحى إليه، من النبأ، أي الخبر لأنه أنبأ عن الله أي أخبر، قال القاضي عياض: النبي يهمز ولا يهمز، من جعله من "النبأ" همزه؛ لأنه ينبئ الناس، أو لأنه ينبأ هو بالوحي، ومن لم يهمز، إما سهله وإما أخذه من النبة، وهي الارتفاع لرفعة منازلهم على الخلق، اهـ المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ١٠١).

قال أبو بكر: النبي، معناه في كلام العرب: الرفيع الشأن. أخذ من "النباوة" والنباوة: ما ارتفع من الأرض هـ الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١١٢).

سـ ٢٩١: وبماذا أرسل؟

جـ ٢٩١: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَأُرْسِلَ بِالْمَدَثَرِ، أَيُّ: بالخمس الآيات الأولى منها وهي:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝﴾ [المدثر: ١-٥].

قال ابن القاسم: وارسل بالمدثر، أي: بصدر سورة {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} الآيات، بعد فترة الوحي، ولما جاء الملك فرق منه فقال: "دثروني" فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}، ثم حمى الوحي وتتابع، وكان أول ما أنزل عليه بعد فترة الوحي،

الأصل الثالث

وحينئذٍ شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ساق العزم ودعا إلى الله أه حاشية
ثلاثة الأصول (ص: ١٣٠-١٣١).

وفي كلام ابن تيمية في كتابه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية (ص: ٢٠)
إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بسبع آيات من سورة المدثر
حيث قال في سياق كلامه على الصبر: ولهذا أمر الله الرسل - وهم أئمة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر - بالصبر، كقوله لخاتم الرسل؛ بل ذلك مقرون
بتبليغ الرسالة؛ فإنه أول ما أرسل أنزلت عليه سورة: **"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" بعد أن**
أنزلت عليه سورة: "اقرأ" التي بها نبئ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝
وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَبَيَّاكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝
وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝﴾ [المدثر: ١-٧]. فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالندارة،
وختمها بالأمر بالصبر، ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ فعلم أنه
يجب بعد ذلك الصبر.

س٢٩٢: فما معنى: **"أُرْسِلَ"؟**

ج٢٩٢: أي: أُمِرَ بالتبليغ وصار رسولاً.

س٢٩٣: متى تزوج أول نسائه ومن هي؟

ج٢٩٣: **قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:** فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمْسًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ

كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، فِيمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ " اهـ .

وهي أول من تزوج وبقيت عنده حتى بعثه الله تعالى فأمنت به وكان قد تزوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أولهما وهي بكر عتيق بن عايد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها فخلف عليها أبو هالة النباش بن زرارة وقيل هند بن زرارة التميمي فولدت له ابنا وبنتا ثم هلك عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة. وقيل: خمسا وأربعين.

وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة، لشدة عفافها وصيانتها. وماتت عنده ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم عليها حتى ماتت.

سـ٢٩٤: ومن أي بلد هو صلى الله عليه وسلم ؟

جـ٢٩٤: قال المصنف: وبلده مكة.

سـ٢٩٥: وإلى أين هاجر؟

جـ٢٩٥: قال المصنف: وهاجر إلى المدينة.

سـ٣٩٦: أي: مدينة؟

جـ٢٩٦: هذا الاسم صار عند الإطلاق علما على المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

سـ٢٩٧: بأي شيء بعثه الله؟

ج ٢٩٧: قَالَ الْمُصَنِّفُ: بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرِكِ ويدعو إلى التَّوْحِيدِ.

س ٢٩٨: وما معنى بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرِكِ ويدعو إلى التَّوْحِيدِ؟

ج ٢٩٨: بَعَثَهُ اللَّهُ أَيُّ: أَرْسَلَهُ اللَّهُ، بِالنَّذَارَةِ، النذارة: هي إعلام فيه تخويف عن شيء يمكن تداركه لكن وقت تداركه يطول بخلاف الإشعار، والفرق بين الإعلام والإنذار والإشعار:

١- الإنذار تقدم تعريفه.

٢- الإعلام: مجرد إيصال العلم - أي: إخبار الخبر وإيصاله فقط -

٣- الإشعار: إعلام فيه تخويف لكن مدة تداركه قليلة.

س ٢٩٩: أيهما قبل النذارة عن الشرك أم الدعوة إلى التوحيد؟

ج ٢٩٩: المفهوم من كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، ومن قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدِّيرُ ①﴾

﴿قُمْ فَأَنْذِرْ ②﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③﴾ [الْمُدِّيرُ: ١ - ٣] على المعنى المتقدم {قُمْ فَأَنْذِرْ}

[المدثر: ٢] أنذر عن الشرك {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} [المدثر: ٣] عظمه بالتوحيد. وأيضاً تقديم

المصنف النذارة عن الشرك على الدعوة إلى التوحيد، فهذه ثلاثة أمور تدل على

تقديم النذارة عن الشرك على الدعوة إلى التوحيد، ومن القواعد المقررة:

"التخلية تسبق التحلية" والنذارة عن الشرك تخلية، والدعوة إلى التوحيد تحلية،

فيبدأ أولاً بتخلية القلب من التعلق بغير الله ، وإخراج شوائب الشرك منه، ثم

تحليلته بإدخال التوحيد والتعلق بالله تعالى وحده، ولا مانع من اجتماع النذارة من الشرك والدعوة إلى التوحيد وهو أجود والله أعلم.

سـ ٣٠٠: ما الدليل على ذلك؟

جـ ٣٠٠: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ

فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝﴾ [المدثر: ١ -

٧]

سـ ٣٠١: ما معنى {قُمْ فَأَنْذِرْ} [المدثر: ٢] ؟

جـ ٣٠١: معناه أُنذر عن الشرك وادع إلى التوحيد.

سـ ٣٠٢: ما معنى {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ - وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: ٣ - ٤] ؟

جـ ٣٠٢: معناه عظم ربك بالتوحيد، وطهر أعمالك عن الشرك.

سـ ٣٠٣: ما معنى {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: ٥] ؟

جـ ٣٠٣: معناه اهجر الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها.

سـ ٣٠٤: كم أخذ على هذا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ ٣٠٤: أخذ على هذا عشر سنين وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت عليه صلى

الله عليه وسلم الصلوات الخمس ليلتئذ، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة

النبوية.

سـ ٣٠٥: قال المصنف: "أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ" فما معناه؟

الأصل الثالث

ج ٣٠٥: أي: أخذ على دعوة الناس إلى التوحيد والإنذار عن الشرك عشر سنين في مكة، وهو يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك؛ وهذا يدل على عظم التوحيد وخطر الشرك وأن الدعوة على التوحيد والتحذير من الشرك مقدم على ما سواهما.



الإسراء والمعراج

سـ ٣٠٦: قال المصنف: "وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ" ما معنى ذلك؟

جـ ٣٠٦: اعلم أن الإسراء والمعراج من الأمور التي ثبتة بطريق الشرع، وليس للعقل فيها مدخل والجمهور من المحدثين والفقهاء أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة قبل هجرته ووقعا في اليقظة بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم على الصحيح

- **والإسراء لغة:** السير بالشخص ليلا. وشرعا: سير جبريل عليه السلام بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة إلى بيت المقدس قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

- **والمعراج لغة:** الآلة التي يعرج بها، وهي المصعد.

وشرعا: السُّلَّمُ الذي عرج به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأرض إلى السماء. وحاصل ذلك أن الله أمر جبريل عليه السلام أن يسري بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة قال ابن حجر: والجمع بين هذه الأقوال أنه نام في بيت أم هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته - وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه - فنزل منه الملك، فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر النعاس، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد، فأركبه البراق - والبراق بضم الباء

دابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طَرَفِهِ اهـ فتح
الباري (٧/ ٢٠١).

ثم عُرج به إلى السماوات العُلى سماءً سماءً حتى بلغ مكانا سمع فيه صريف
الأقلام. وكلمه ربُّه بدون واسطة ورأى الله قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ
رَبَّكَ؟ قَالَ: "نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ". وَفِي رِوَايَةٍ "رَأَيْتُ نُورًا". أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

فرضية الصلاة

س٣٠٧: قال المصنف: "وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ
الْخَمْسُ" متى فرضت عليه ' الصلاة؟

ج٣٠٧: فرضت عليه قبل الهجرة وفي السماء السابعة وكان أول فرضها خمسين
صلاة، ولم يزل يتردد بين موسى وربه حتى وضعها إلى خمس، وقال: "هي
خمس، وهي خمسون .. الحسنة بعشر أمثالها"، ثم هبط إلى البيت المقدس
وهبط الأنبياء معه، وأمهم في بيت المقدس، ثم ركب البراق ورجع إلى مكة،
وحدثهم عمّا رآه مسيره صلوات الله وسلامه عليه اهـ حاشية ثلاثة الأصول لابن
القاسم (ص: ١٣٨).

س٣٠٨: ولماذا فرضت في السماء دون سائر الفرائض؟

ج٣٠٨: لأنها أجل العبادات وأفضلها بعد التوحيد فخصه بهاتين الخصلتين:
فرضت في السماء، وكلم الله بها رسوله بغير واسطة جبريل عليه السلام .

سـ ٣٠٩: قال المصنف: "وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ" وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَنَةٍ. فمتى كان الإسراء؟

جـ ٣٠٩: اختلف العلماء في تحديد أي زمان وقع الاسراء، واتفقوا على أن الإسراء كان بعد البعثة في مكة - وقبل الهجرة - وجزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، ورجح النووي أنه كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة. وفي حاشية ثلاثة الأصول لابن القاسم (ص: ١٣٨): بعد أن عرج به وفرضت عليه قبل الهجرة، كما هو ظاهر في سياق ابن إسحاق: أن الإسراء قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: سنة، وقيل: ونصف، وقيل: بخمس، والله أعلم.

الهجرة وحكمها والدليل على بقائها

سـ ٣١٠: ما هي الهجرة؟

جـ ٣١٠: الهجرة لغة: الترك، وشرعاً: قال المصنف: وَالْهِجْرَةُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ. - ومن بلد البدعة إلى بلد السنة -.

سـ ٣١١: وهل ترك محبة غير الله ورسوله من الهجرة؟

جـ ٣١١: ذكر بعضهم أن الهجرة: "هي ترك ما لا يحبه الله ويرضاه إلى ما يحبه الله ويرضاه" فعلى هذا يدخل ترك محبة غير الله ورسوله، وهجر الشرك، وبلد الكفر، لأن كل ذلك مما لا يحبه الله ويرضاه.

سـ ٣١٢: ما ضابط دار الشرك؟

جـ ٣١٢: قال الشيخ صال آل الشيخ: بلد الشرك: هي البلد التي يظهر فيها الشرك ويكون غالباً، وقال: وهذا معنى ما قرره الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حينما سئل عن دار الكفر ما هي؟ فقال: دار الكفر هي التي يظهر فيها الكفر ويكون غالباً.

فمن ترك بلدًا يظهر فيها الشرك أو البدع أو الفسوق وهجرها لذلك فهو مهاجر، شاء الشيطان أم أبى، وقد خرج من المدينة خلق لما حصر عثمان ووقعت الفتنة، والفقهاء ذكروا وجوب الهجرة على من لم يقدر على إظهار دينه أو خاف الفتنة، وقد سئل بعض الصحابة ف قيل له: أين أنت أيام الفتنة - يعني فتنة مقتل عثمان وما بعده - فأشدد:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب *** إذ عوى وصوت إنسان فكدت

سـ ٣١٣: ما مناسبة ذكر الهجرة في الأصول الثلاثة؟

جـ ٣١٣: السبب بيان أن الهجرة من أبرز تكاليف الولاء والبراء.

سـ ٣١٤: ما حكم الهجرة؟

جـ ٣١٤: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، فَحُكْمُهَا أَنَّهَا فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ بَلَدِ الْبِدْعَةِ الَّتِي يَدْعُوا أَهْلَهَا إِلَيْهَا إِلَى بَلَدِ السُّنَّةِ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ صَالِحُ آلِ الشَّيْخِ تَفْصِيلاً وَهُوَ: إِنْ لَمْ يُمْكِنْ لِلْمُسْلِمِ الْمَقِيمِ بِدَارِ الشُّرْكِ أَنْ يَظْهَرَ فِيهَا دِينَهُ

وجب عليه الهجرة ، وإن استطاع ذلك كانت الهجرة في حقه مستحبة معللا ذلك بقوله: لأن القصد الأصلي من الهجرة : أن يتمكن المؤمن من إظهار دينه وأن يعبد الله جل وعلا على عزة اهـ شرح الأصول الثلاثة.

سـ ٣١٥: ومتى تنقطع الهجرة؟

جـ ٣١٥: قال المصنف: وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

أي: إلى قرب قيام الساعة لِأَنَّ التَّوْبَةَ تَنْقَطِعُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

وذلك من العلامات الكبرى لقيام الساعة ووقوعه قبل قيام الساعة.

سـ ٣١٦: ما الدليل على ذلك؟

جـ ٣١٦: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغَالِبِينَ أَنْفُسُهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء : ٩٧ - ٩٩] وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [العنكبوت : ٥٦]

٣١٧: ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

ج٣١٧: سبب نزول الآية الأولى أن قومًا من أهل مكة أسلموا وتخلفوا في الهجرة مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وافتتن بعضهم وشهد مع المشركين حرب يوم بدر، فأبى الله قبول عذرهم فجازاهم جهنم، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ، قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثُ، فَاكْتَتَبْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَهَنَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ، فَيَقْتُلُهُ - أَوْ يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ» - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} [النساء: ٩٧] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثُ) أُلْزِمُوا بِإِخْرَاجِ جَيْشٍ لِقِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَكَّةَ. (فَاكْتَتَبْتُ فِيهِ) جَعَلْتُ فِي عِدَادٍ مَنْ يَخْرُجُ مَعَ هَذَا الْجَيْشِ. (يَكْثُرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ) جَمَاعَتُهُمْ أَيْ: مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُوَافِقُونَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ كَانُوا ظَالِمِينَ لِأَنَّهُمْ أَفَادُوهُمْ قُوَّةَ بُجُودِهِمْ مَعَهُمْ. وَالسَّوَادُ الْعِدَدُ الْكَثِيرُ وَسَوَادُ النَّاسِ مَعْظَمُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ.]

* **قال المصنف:** قال البغوي رحمه الله سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ. والظاهر أن الشيخ رحمه الله نقل هذا عن البغوي بمعناه، هذا إن كان نقله من التفسير إذ المذكور في التفسير هو:

"وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنِ الْهَجْرَةِ بِمَكَّةَ، وَقَالُوا: نَخْشَى، إِنْ هَاجَرْنَا، مِنْ الْجُوعِ وَضِيقِ الْمَعِيشَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَعْذُرْهُمْ بِتَرْكِ الْخُرُوجِ " اهـ.

- وَلَمْ أَجِدْ فِي نَزُولِ الْآيَةِ مَا يَثْبُتُ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْآيَةِ: هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهَجْرَةِ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي لَا يَقْدِرُونَ فِيهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، إِلَى أَرْضِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ، حَيْثُ يُمَكِّنُ إِقَامَةَ الدِّينِ، بِأَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ وَيَعْبُدُوهُ كَمَا أَمَرَهُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ٥٦﴾ [العنكبوت: ٥٦] .

س ٣١٨: فما وجه الدلالة من الآيتين؟

ج ٣١٨: هاتان الآيتان فيهما الوعيد على من ترك الهجرة وهو يقدر عليها، وأن مأواه جهنم وساءت مصيرا، وإن كان لا يخرج من الإسلام، لكن هذه من نصوص الوعيد، وإن كان ترك الهجرة فقد ترك واجبا، وكان عاصيا، ولكن لا يخرج من الإسلام بترك الهجرة، ولكن عليه وعيد شديد. ثم بين الله بالآية التي بعدها العذر الذي يسقط وجوب الهجرة، قال تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ يعني الأطفال {لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً}، ما عندهم إمكانيات، {وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا}، أي: ما يعرفون الطريق إلى البلد المدينة؛ لأن الهجرة تحتاج إلى سفر، وإلا فإن الإنسان يهلك خلال الهجرة إذا كان لا يعرف الطريق، فعذرهم في أمرين:

الأول: لا يستطيعون حيلة.

الأصل الثالث

الثاني: ولا يهتدون سبيلا، حتى لو كان عندهم إمكانيات مادية، ولكنهم لا يعرفون الطريق الذي يسلكونه، ولا يجدون من يدلهم هذا هو العذر الصحيح.

أما الإنسان الذي عنده إمكانيات ويعرف الطريق فهذا لا عذر له اهـ شرح الفوزان.

سـ ١١٩: فما حكم من ترك الهجرة بعد القدرة عليها؟

جـ ١١٩: مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب، قال ابن القاسم: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَأْوُهُمْ

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ [النساء: ٩٧]، أي: بشئ المصير إلى جهنم، وهذا فيه أن

تارك الهجرة بعدما وجبت عليه مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب اهـ حاشية ثلاثة

الأصول (ص: ١٤١).

ومما يدل على ذلك أيضًا:

١- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ' «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ

بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ؟ قَالَ: «لَا تَرَأَى نَارَهُمَا» قَالَ

أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي. وَفِي لَفْظِ التِّرْمِذِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ

مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمُشْرِكِينَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ، قَالَ: «لَا

تَرَأَى نَارَهُمَا»

٢- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، أَمَّا بَعْدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ

جَامَعَ الْمُشْرِكَ وَسَكَنَ مَعَهُ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

٣- عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ، عَمَلًا حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ» رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

سـ ١٢٠: ما الدليل على بقاء الهجرة من السنة؟

جـ ١٢٠: حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه أبو داود وصححه الألباني وقد تقدم قبل قليل.
وَعَنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ "

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ الْهِجْرَةَ خَصْلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجَرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ، وَلَا تَرَأُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلُ " رواه أحمد وقال محقق المسند ط الرسالة: إسناده حسن، ضمضم بن زرعة فيه كلام يُنْزِلُهُ عن رتبة الصحيح، وباقي رجاله ثقات، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل بلده قوية. وقال ابن كثير في تفسيره: هَذَا الْحَدِيثُ حَسَنُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السُّنَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سـ ٣٢١: كم مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة؟

جـ ٣٢١: قَالَ الْمُصَنِّفُ: أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فِي الْمَدِينَةِ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

سـ ٣٢٢: ما الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استقر بالمدينة؟

جـ ٣٢٢: قَالَ الْمُصَنِّفُ: فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مِثْلِ الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

سـ ٣٢٣: كم أخذ على هذا صلى الله عليه وسلم؟

جـ ٣٢٣: قَالَ الْمُصَنِّفُ: أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ. وَتُؤَيِّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ.

سـ ٣٢٤: ما الخير الذي دل الأمة عليه وما الشر الذي حذرها عنه؟

جـ ٣٢٤: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ الشُّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بعثته إلى الناس كافة والدليل على ذلك

سـ ٣٢٥: هل بعثه الله لقبيلة مخصوصة أم لجميع الناس؟

جـ ٣٢٥: قَالَ الْمُصَنِّفُ: بَعَثَهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

سـ ٣٢٦: ما الدليل على ذلك؟

جـ ٣٢٦: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَالِدَلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، اهـ.

- وأيضًا: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأخفاف: ٢٩] الآية. قال ابن كثير في تفسير الآية الأولى: يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {قُلْ} يَا مُحَمَّدٌ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} وَهَذَا خِطَابٌ لِلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ، {إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} أَي: جَمِيعُكُمْ، وَهَذَا مِنْ شَرَفِهِ وَعَظَمَتِهِ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١١٩] وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأُلْتَأَىٰ مُؤَمِّدُهُ} [هود: ١٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

الأصل الثالث

وَالْأَمِّيِّينَ ءَاسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴿٢٠﴾ [آل عمران : ٢٠] والآيات في هذا كثيرة، كما أَنَّ الأحاديث في هذا أكثر من أن تُحصَرَ، وَهُوَ مَعْلُومٌ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ضَرُورَةٌ أَنَّهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، ضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟ إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، ... " الحديث رواه أحمد وحسنه محقق ط الرسالة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» رواه مسلم.

٣٢٧: هل أكمل الله به الدين أو أكمل بعده؟

ج-٣٢٧: بَلْ لَمْ يَمُتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَمَلَ اللَّهُ لَهُ الدِّينَ قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَكَمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة : ٣].

٣٢٨: ما الدليل على ذلك؟

ج ٣٢٨: ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: وَالِدَلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣] اهـ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْآيَةِ: هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَمِ اللَّهِ، تَعَالَى، عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينَهُمْ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَلَا إِلَى نَبِيِّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ، وَلَا دِينَ إِلَّا مَا شَرَعَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا خُلْفَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الْأَنْعَام: ١١٥] أَي: صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ، وَعَدْلًا فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي،

فَلَمَّا أَكْمَلَ الدِّينَ لَهُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣]

أَي: فَارْضَوْهُ أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ وَبَعَثَ بِهِ أَفْضَلَ رُسُلِهِ الْكَرَامِ، وَأَنْزَلَ بِهِ أَشْرَفَ كُتُبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ

الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ

الأصل الثالث

الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: "قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ يَهُودَ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، لَا تَخْذَنَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا".

الدليل على موته والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وحكم من كذب البعث

س٣٢٩: وهل مات صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم مازال حيٌّ؟

ج٣٢٩: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَتَوَفَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ ~، زَوْجَ النَّبِيِّ، أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ~، فَتَيَمَّمِ النَّبِيُّ، وَهُوَ مُسَجًى بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا» رواه البخاري.

س٣٣٠: وبماذا استدل المصنف على موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٣٣٠: قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالِدَلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الرَّؤْمَر: ٣٠ - ٣١] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن كثير: وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: سَتُنْقَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ لَا مَحَالَةَ وَسَتَجْتَمِعُونَ عِنْدَ

اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَتَخْتَصِمُونَ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشُّرْكِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَفْصِلُ بَيْنَكُمْ، وَيَفْتَحُ بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ، فَيُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُوَحِّدِينَ، وَيُعَذِّبُ الْكَافِرِينَ الْجَاهِلِينَ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ.

وَقَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَحَقَّقَ النَّاسُ مَوْتُهُ - كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الرَّؤْسُ: ٣٠]، وَقَالَ:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝١٤٤﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٤٤]، قَالَ: فَشَجَّ النَّاسُ يَكُونُ".

سـ ٣٣١: وهل يعلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليوم ما نعمل أو يسمع إذا دعونا؟

جـ ٣٣١: لا.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا لِيرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ

الأصل الثالث

وَيَعْرِفُونَنِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي. فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ؟ فَأَقُولُ: سُحْقًا سَحْقًا لِمَنْ غَيْرِ بَعْدِي ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَحْلَتُونَ عَنِ الْحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى "

رواه البخاري.

سـ ٣٣٢: أَسْمِعُ النَّاسَ إِذَا تَعَتَّرَ أَحَدُهُمْ أَوْ تَعَتَّرَ جَوَادُهُ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ يَا مُحَمَّدَاهُ ؛ يَا عَلِيَّاهُ؟

جـ ٣٣٢: لَعَلَّهُ شِيعِي أَوْ صُوفِي فَإِنَّ زَنَادِقَةَ الشَّيْعَةِ وَالصُّوفِيَّةِ وَبُلْدَاءَهُمْ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ﴿١٣٤﴾ [الكهف: ١٠٤] قَدْ أَشْرَكُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُبُوبِيَّةِ اللَّهِ وَالْوَهَيْتِهِ وَذَلِكَ ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ [الأعراف: ٣٠].

البعث بعد الموت

سـ ٣٣٣: ما هو البعث؟

جـ ٣٣٣: **الْبَعْثُ لُغَةً:** الإرسال.

واصطلاحًا: هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْقُبُورِ. فالبعث بعد الموت، هو إعادة الأجسام التي تفتت وصارت رميما و ترابا و تفرقت في الأرض، تعاد وتبنى كما كانت؛ لأن

القادر على إنشائها أول مرة قادر على إعادتها، ثم تنفخ فيها الأرواح ثم تتحرك وتسير من القبور إلى المحشر لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوْفَضُونَ ۖ﴾ [المعارج: ٤٣] وقال تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ۖ مَّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۙ﴾ [القمر: ٧-٨] لا أحد يتخلف، فهذا البعث حق لا ريب فيه، ومن أنكره فهو كافر بالله ،، والإيمان بالبعث هو أحد أركان الإيمان الستة.

س٣٣٤: وهل يبعث الناس بعد موتهم؟

ج٣٣٤: نعم يبعثون كما قال المصنف: وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ۝﴾ [طه: ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَتَبَّتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝﴾ [نوح: ١٧-١٨] اهـ.

س٣٣٥: ما معنى الآيتين؟

ج٣٣٥: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ [طه: ٥٥] . يعني الأرض حينما خلق آدم عليه السلام أبو البشرية {وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ} يعني بعد الموت في القبور {وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} هذا هو البعث. فهذه الآية تضمنت البدء والإعادة.

{وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ} حينما خلق منها آدم عليه السلام، **{ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا}** أي: بالموت والقبور **{وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا}** هذا هو البعث، يخرجون من القبور ويسرون إلى المحشر، قال تعالى: **{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ٢٥}** [الأعراف: ٢٥] أي تحيون على ظهرها، وفيها تموتون ومنها تخرجون للبعث يوم القيامة.

هذه أدلة من القرآن على البعث، أيضا دليل عقلي من القرآن نفسه وهو أن الذي قدر على البداءة قادر على الإعادة من باب أولى، قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٧}** [الرؤم: ٢٧] الذي قدر على إيجاد الناس من عدم قادر على إعادتهم بعد الموت من باب أولى، هذا دليل سمعي عقلي. والأدلة من السنة كثير ليس هذا مكان بسطها.

٣٣٦: ولماذا يبعث الله الخلق بعد موتهم؟

٣٣٦: بين تعالى الحكمة من ذلك بقوله: **{إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ٤}** **{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٥}** [يونس: ٤، ٥]، وقوله **{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٦٨}** **{وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٦٩}** **{سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ ٧٠}** **{لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ**

الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ : ٤٨ - ٥١﴾ وقوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [التَّجْم : ٣١] وقوله ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه : ٥٠] وقوله ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص : ٢٨] فهذه الآيات فيهن دلالة على ثبوت البعث والنشور والحساب والعقاب وفيهنّ: بيان عدل الباري سبحانه وتعالى وتنزيهه من الظلم وأنه إنما يجازي الذين أساءوا بإساءتهم ويحسن المثوبة لمن أحسن العمل وهذا هو العدل بتمامه.

س٣٣٧: هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج٣٣٧: نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم قال المصنف: وَبَعْدَ الْبُعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [التَّجْم : ٣١] ، أي: والدليل على ثبوت الحساب هذه الآية: التي فيها كما سبق: بيان عدل الباري سبحانه وتعالى وتنزيهه من الظلم وأنه إنما يجازي الذين أساءوا بإساءتهم ويحسن المثوبة لمن أحسن العمل وهذا هو العدل بتمامه.

س٣٣٨: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج٣٣٨: حكمه أنه كافر **قال المصنف:** وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبُعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَشَاعِنُكُمْ ثُمَّ لَنْ نَعْبُدَ إِلَّا مَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [الزَّعَّاجِينَ : ٧].

سـ ٣٣٩: فما وجه الدلالة من الآية؟

جـ ٣٣٩: وجه الدلالة من الآية: أنه تعالى وصف منكري البعث بالكفر فقال: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ وهذه الآية إحدى ثلاث آيات أمر تعالى بهن نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإقسام به تعالى على ثبوت البعث والثانية قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سَبَأ: ٣] والثالثة قوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَخَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [يُونُس : ٥٣].

[ما أرسل به الرسل وذكر أول الرسل وإرسال الرسل إلى جميع الأمم]

سـ ٣٤٠: بأي شيء أرسل الله الرسل؟

جـ ٣٤٠: أرسلهم الله بالبشارة لمن وحد الله بالجنة وبالنذارة لمن أشرك بالله بعذاب النار، والنذارة والبشارة هي دعوة الرسل قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النِّسَاء : ١٦٥] وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [البَقَرَة : ٢١٣] وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأَنْعَام : ٤٨] وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ

﴿الكَهْف: ٥٦﴾ وقال لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البَقَرَةُ: ١١٩] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سَبَأ: ٢٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فَاطِر: ٢٤] .

س٣٤١: ما الدليل على ذلك؟

ج٣٤١: قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّسَاء: ١٦٥] .

وبهذه الآية ذهبت حجة الناس التي ذكرها تعالى في سورة طه: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْذِلَ وَنَخْزِي﴾ [طه: ١٣٤] ، فقد جاءت الرسل بالشارة والنذارة فليذل من عصا ربه ويخزي .

س٣٤٢: من أول الرسل؟

ج٣٤٢: قال المصنف: " وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ "

س٣٤٣: ما الدليل على ذلك؟

ج٣٤٣: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النِّسَاء: ١٦٣] فقولهُ: ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ يدل على أنه أول الرسل إلى أهل الأرض بعد وقوع الشرك ولو كان ثم رسول من قبله لذكر

الأصل الثالث

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بِطَوْلِهِ، وَفِيهِ - : فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ" وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِكَمَالِهِ، وَبِهَذَا نَعْلَمُ خَطَأَ الْمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ إِدْرِيسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُوحٍ بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ إِدْرِيسَ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

*** واستشكل الإمام الشنقيطي كما في أضواء البيان ما ورد في كلام ابن كثير من**

الاستِدْلَالُ بِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «آدَمُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيِّ كَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ نَبِيُّ مُكَلَّمٍ» وَفِي رُوَايَةٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِيَّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُكَلَّمٌ»، قَالَ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرَةُ قُرُونٍ» - (رواه ابن حبان واحمد وصححه الألباني وانظر تخريج الحديث الصحيحة (٢٦٦٨) و (٣٢٨٩) - وَكَذَا كَلَامُ ابْنِ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا مِنَ التَّصْرِيحِ بِأَنَّ آدَمَ رَسُولٌ فَقَالَ: وَهُوَ مُشْكِلٌ مَعَ مَا ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ وَعَلَى بَيْنَا الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَوَّلُ الرُّسُلِ قَالَ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ

وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النِّسَاء: ١٦٣] عَلَيْهِمُ الصَّلَاتُ وَالسَّلَامُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا طَرِيقَ لِلْجَمْعِ إِلَّا مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ آدَمَ أُرْسِلَ لِرِزْقِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَنُوحٌ أَوَّلُ رَسُولٍ أُرْسِلَ فِي الْأَرْضِ، وَيَدُلُّ لِهَذَا الْجَمْعُ مَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا،

وَيَقُولُ: «وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ»، الْحَدِيثُ. فَقَوْلُهُ: «إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ»، لَوْ لَمْ يُرَدِّ بِهِ الْإِخْتِرَازُ عَنْ رَسُولٍ بُعِثَ لِغَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، لَكَانَ ذَلِكَ الْكَلَامُ حَشْوًا، بَلْ يُفْهَمُ مِنْ مَفْهُومِ مُخَالَفَتِهِ مَا ذَكَرْنَا. وَيَتَأَنَسُّ لَهُ بِكَلَامِ ابْنِ عَطِيَّةٍ الَّذِي قَدَّمْنَا نَقْلَ الْقُرْطُبِيِّ لَهُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ آدَمَ أُرْسِلَ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُمْ كُفْرٌ فَطَاعُوهُ، وَنُوحٌ هُوَ أَوَّلُ رَسُولٍ أُرْسِلَ لِقَوْمٍ كَافِرِينَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْإِشْرَافِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَأْمُرُهُمْ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَحْدَهُ، وَيَدُلُّ لِهَذَا الْوَجْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ الْآيَةُ [يُونُسُ: ١٩]. أَيْ: عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ، أَيْ حَتَّى كَفَرَ قَوْمُ نُوحٍ، وَقَوْلُهُ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ الْآيَةُ [البَقَرَةُ: ٢١٣]. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سـ ٤٤٣: فمن آخر الرسل؟

جـ ٤٤٣: قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٦٣]، اهـ. وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ آخِرَهُمْ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَوْلُ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأَحْزَابُ: ٤٠] ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فَاطِرُ: ٢٤].

سـ ٣٤٥: هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولا يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب

الطاغوت؟

جـ ٣٤٥: لم تبقى أمة إلا بعث إليها رسولا قال المصنف: وكل أمة بعث الله إليهم رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [التَّحْلُ: ٣٦].

سـ ٣٤٦: فماذا افترض تعالى على الناس؟

جـ ٣٤٦: قال المصنف: وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

ما هو الطاغوت وذكر عدد الطواغيت

سـ ٣٤٧: ما هو الطاغوت؟

جـ ٣٤٧: قال المصنف: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع اهد إعلام الموقعين (١/ ٥٠).

وهو في الأصل: مشتق من الطغيان: وهو مجاوزة الحد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا

طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝﴾ [الحاقة: ١١]. يعني لما زاد الماء عن الحد

المعتاد حملناكم في الجارية يعني السفينة، فكل ما يتجاوز الحد الذي يحد له يعتبر طاغوتا.

سـ ٣٤٨: ما معنى قوله: "مَعْنَى الطَّاعُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدَّهُ"؟

جـ ٣٤٨: أي: قدره الذي ينبغي له في الشرع، فالعبد له حد لأنه عبد حدد الله له حدودًا يجب عليه أن يقف عندها، فإذا تجاوزها فإنه يكون طاعوتًا، فمن تجاوز حدود الله التي حددها لعباده وأمرهم أن لا يتجاوزوها وألا يقربوها فهو طاعوت، فإذا عصى الله وتجاوز حدوده وطغى فإنه يسمى طاعوتًا لأنه طغى وتعدى حدود الله.

سـ ٣٤٩: ما معنى قوله: " مِنْ مَّعْبُودٍ "؟

جـ ٣٤٩: أي: ممن صُرِفَ لَهُ شَيْءٌ من أنواع العبادة بشرط كون هذا المعبود من دون الله أو مع الله راض بذلك فخرج بذلك المسيح ' وعزيرٌ وغيرهما ممن عبد وهو غير راض بذلك.

سـ ٣٥٠: ما معنى قوله: " أو متبوع "؟

جـ ٣٥٠: المتبوع هو من تبعه غيره والمقصود هنا: المتبوع في معاصي الله فالله جل وعلا أمر جميع الخلق أن يتبعوا محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا يجوز لأحد أن يتبع غيره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن اتبع غير الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزعم أن هذا جائز فإنه يكون طاعوتًا لأنه اتبع غير الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي أمر بإتباعه، فالاتباع خاص بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أما غيره من العلماء والدعاة فهؤلاء يتبعون إذا اتبعوا طريقة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فالمتبع هو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أما هؤلاء فإنهم مبلغون فقط يتبعون

الأصل الثالث

للحق وما وافقوا فيه اتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما خالفوا فيه الرسول فلا يجوز اتباعه.

سـ ٣٥١: ما معنى قوله: "أو مطاع"؟

جـ ٣٥١: أي: من دون الله في التحليل والتحريم، سواء كان من العلماء أو الأمراء الذين يحلون ما حرم الله أو يحرمون ما أحل الله لأنَّ الطاعة إنما هي لله ولرسوله بما حل وحرم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاء: ٥٩]، فالحلال ما أحله الله، والحرام ما حرمه الله، وليس لأحد أن يشارك الله في التحليل والتحريم؛ ولذلك حكم الله على من حل وحرم أو طاع من فعل ذلك بأنه مشرك.

قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ١١٨ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ١١٩ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ١٢٠ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْدِلُوَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ١٢١﴾ [الأنعام: ١١٨ - ١٢١] .

سـ ٣٥٢: كم عدد الطواغيت؟

جـ ٣٥٢: قال المصنف: وَالطَّوَاعِيتُ كَثِيرُونَ. وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ، إِبْلِيسُ لَعْنَهُ، اللَّهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

سـ ٣٥٣: ما معنى قوله: وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ؟

جـ ٣٥٣: أي زعمائهم ومقلدوهم خمسة.

سـ ٣٥٤: لماذا أستحق إبليس أن يكون أول رؤوس الطواغيت؟

جـ ٣٥٤: لأنه هو الذي يأمر بعبادة غير الله، وهو الذي يأمر باتباع غير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الذي يأمر بطاعة غير الله بالتحليل والتحريم، فإبليس هو مصدر الشر وهو رأس الطواغيت.

- ومعنى قوله: " إبليس لعنه الله "، أي: طرده الله وأبعده عن رحمته بسبب أنه امتنع

من السجود لآدم وعصى الله عز وجل وتكبر وقال: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ

إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٢﴾ [الأعراف: ٧٢]

وقال: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿٧٦﴾ [ص: ٧٦]

الأصل الثالث

فعصى أمر الله وتكبر فلعنه الله وطرده وأبعده، وسمي إبليس قيل: لأنه أبلس من الرحمة يعني يأس من الرحمة، فالمُبلس هو اليأس من الشيء.

سـ ٣٥٥: **قَالَ الْمُصَنِّفُ: "وَمَنْ عُبدَ وَهُوَ رَاضٍ" وهل وجد من يرضى لنفسه ذلك؟**

جـ ٣٥٥: نعم، ألم تسمع قول فرعون عليه لعنة الله ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي﴾ [القَصص: ٣٨] وفي زماننا هذا كثير من مشايخ الطرق الصوفية ورؤوس

الباطنية من الرافضة والإسماعلية والنصيرية وغيرهم وليس بخاف ما يحصل مع

الحبيب في حضرموت وغيرها من البلدان من ركوع وسجود بين يديه

والاستغاثة به حيا وميتا ومن أقوال المتقدمين منهم:

١- قال سري بن المغلس السقطي، خال الجنيد: "كل ما أنا فيه فمن بركات

معروف الكرخي" توفي سنة ٢٥٧هـ.

٢- قال طيفور بن عيسى البسطامي المتوفى سنة ٢٦١هـ: "سبحاني ما أعظم

شأني، تالله، إن لوائي أعظم من لواء محمد، ولأن تراني مرة خير لك من

أن ترى ربك ألف مرة" انظر ترجمة المناوي لأبي يزيد ولطائف المنن

والأخلاق جـ ١ ص ١٢٥، ١٢٦ وهو القائل أيضا: "رفعني الله مرة بين

يديه وقال: إن خلقي يحبون أن يروك، فقلت: زيني بوحدانيتك، وألبسني

أنانيتك، وارفعني إلى أحديتك حتى إذا رأي خلقك قالوا: رأيناك، فتكون

أنت ذاك، ولا أكون أنا هناك" اللمع ص ٣٨٢.

٣- الحلاج: وعنده عظام منها: يقول:

أنا أنت بلا شك *** فسبحانك سبحاني
فتوحيدك توحيددي *** وعصيانك عصياني
اهد وانظر كتاب مصارع التصوف وكتاب الصوفية في الإسلام، ص ٣٦٢ وما
بعدها، وكتاب محبة الرسول بين الاتباع والابتداع (ص: ١٦٧) وكثير ممن
كتب في ذلك.

وكذلك ما يحصل في حراز حين يقدم عليهم محمد برهان الدين رباني من الهند
وهو يقدم عليهم في كل سنة مرة فيحملونه على سرير ذي ثمان قوائم ويقولون
أثنى حملة ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] وينزلونه
بمنزلة الرب المعبود والعاذ بالله وهذا مشهور عند الناس والحمد لله إذ عصم
عيني من رؤية ذلك.

وكذلك ما يحصل من الشيعة في كربلاء والنجف عند ما يزعمونه قبر علي والحسن
والحسين وما يحصل عند رافضة إيران في قم وسرداب سامرا وهلمجر.

س٣٥٦: قال المصنف: "وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ" كيف ذلك؟

ج٣٥٦: كالمنجمين والرمالين ونحوهم والغيب ما غاب عن الإنسان وهو نوعان:
واقع، ومستقبل، فغيب الواقع نسبي يكون لشخص معلوماً ولآخر مجهولاً، وغيب
المستقبل حقيقي لا يكون معلوماً لأحد إلا الله وحده أو من أطلع عليه من
الرسل فمن ادعى علمه فهو كافر لأنه مكذب لله عز وجل ولرسوله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل : ٦٥] ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعلنَ للملأ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ، ويقولُ لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] ، فبعد هذا من أدعى علم الغيب فقد كذاب على الله عز وجل وعلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٣٥٧: قال المصنف: "وَمَنْ حَكَمَ بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ"، وهل يفعل ذلك مسلم؟
ج٣٥٧: نعم قد حصل ذلك من الشيوعيين والبعثيين والناصرين والديمقراطيين والعلمانيين الذين ينتسبون إلى هذه الأمة ومن أهل الأهواء كثير.

س٣٥٨: فما حكم من يفعل ذلك؟

ج٣٥٨: قال ابن عثيمين رحمه الله:

فائدة:

وصف الله الحاكمين بغير ما أنزل الله بثلاثة أوصاف:

١ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤]

[الْمَائِدَة : ٤٤].

٢- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

[المائدة : ٤٥] .

٣- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ،

[المائدة: من الآية ٤٧] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٧] .

واختلف أهل العلم في ذلك:

ف قيل: إن هذه الأوصاف لموصوف واحد؛ لأن الكافر ظالم؛ لقوله تعالى:

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة : ٢٥٤] ، وفاسق؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ

فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ نَارُ﴾ [السجدة : ٢٠] ، أي: كفروا.

وقيل: إنها لموصوفين متعددين، وإنما على حسب الحكم، وهذا هو الراجح.

فيكون كافرا في ثلاثة أحوال:

١- إذا اعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله، بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ

الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة : ٥٠] ، فكل ما خالف حكم الله؛ فهو من حكم

الجاهلية، بدليل الإجماع القطعي على أنه لا يجوز الحكم بغير ما أنزل الله

فالمحل والمبيح للحكم بغير ما أنزل الله مخالف لإجماع المسلمين

القطعي، وهذا كافر مرتد، وذلك كمن اعتقد حل الزنا أو الخمر أو تحريم

الخبز أو اللبن.

الأصل الثالث

- ٢- إذا اعتقد أن حكم غير الله مثل حكم الله.
- ٣- إذا اعتقد أن حكم غير الله أحسن من حكم الله. بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]؛ فتضمنت الآية أن حكم الله أحسن الأحكام، بدليل قوله تعالى مقررًا ذلك: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، فإذا كان الله أحسن الحاكمين أحكاما وهو أحكم الحاكمين؛ فمن ادعى أن حكم غير الله مثل حكم الله أو أحسن فهو كافر لأنه مكذب للقرآن.
- ٤- ويكون ظالما: إذا اعتقد أن الحكم بما أنزل الله أحسن الأحكام، وأنه أنفع للعباد والبلاد، وأنه الواجب تطبيقه، ولكن حمله البغض والحق للمحكوم عليه حتى حكم بغير ما أنزل الله؛ فهو ظالم.
- ٥- ويكون فاسقا: إذا كان حكمه بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه مع اعتقاده أن حكم الله هو الحق، لكن حكم بغيره لهوى في نفسه؛ أي: محبة لما حكم به لا كراهة لحكم الله ولا ليضر أحدا به، مثل: أن يحكم لشخص لرشوة رشي إياها، أو لكونه قريبا أو صديقا، أو يطلب من ورائه حاجة، وما أشبه ذلك مع اعتقاده بأن حكم الله هو الأمثل والواجب اتباعه؛ فهذا فاسق، وإن كان أيضا ظالما، لكن وصف الفسق في حقه أولى من وصف الظلم.

أما بالنسبة لمن وضع قوانين تشريعية مع علمه بحكم الله وبمخالفة هذه القوانين لحكم الله؛ فهذا قد بدل الشريعة بهذه القوانين، فهو كافر لأنه لم يرغب بهذا القانون عن شريعة الله إلا وهو يعتقد أنه خير للعباد والبلاد من شريعة الله، وعندما نقول بأنه كافر؛ فنعني بذلك أن هذا الفعل يوصل إلى الكفر.

ولكن قد يكون الواضع له معذورا، مثل أن يغرر به كأن يقال: إن هذا لا يخالف الإسلام، أو هذا من المصالح المرسلة، أو هذا مما رده الإسلام إلى الناس. اهـ
القول المفيد على كتاب التوحيد (٢ / ١٥٩ - ١٦٠)

وقال في موضع آخر: يجب على طالب العلم أن يعرف الفرق بين التشريع الذي يجعل نظاما يمشي عليه، ويستبدل به القرآن، وبين أن يحكم في قضية معينة بغير ما أنزل الله؛ فهذا قد يكون كفرا أو فسقا أو ظلما.

فيكون كفرا إذا اعتقد أنه أحسن من حكم الشرع أو مماثل له. ويكون فسقا إذا كان لهوى في نفس الحاكم.

ويكون ظلما إذا أراد مضرة المحكوم عليه، وظهور الظلم في هذه أبين من ظهوره في الثانية، وظهور الفسق في الثانية أبين من ظهوره في الثالثة اهـ. القول المفيد على

كتاب التوحيد (٢ / ١٥٨) الولاء والبراء في الإسلام (ص: ٦٩)

٦- ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: أن من الكفر تحكيم

القوانين لأنه استبدال شريعة مكان شريعة فبدل شريعة الإسلام يأتون

بشريعة فرنسا أو شريعة أوروبا أو شريعة إنجلترا أو شريعة أمريكا وهذا

استبدال فقال: (إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين للحكم به بين العالمين وللرد إليه عند تنازع المتخاصمين ومكابرة لقول الله جل وعلا: ﴿مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين) اهـ تحكيم القوانين نقلا عن شرح الأصول الثلاثة للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وشرح ثلاثة الأصول لعبد الله الفوزان.

- وقال ابن القيم رحمه الله في كتاب (مدارج السالكين حيث قال بعد أن أورد الأقوال في قضية الحكم قال: (والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكافرين، الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة، وعدل عنه عصياناً مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا كفر أصغر. وإن اعتقد أنه غير واجب وأنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله. فهذا كفر أكبر، وإن جهله وأخطأه: فهذا مخطئ له حكم المخطئين) اهـ مدارج السالكين (ج ١/ ٣٣٧).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب (منهاج السنة): (ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر. فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر. فإنه ما من أمة إلا

وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله، كسواليف البادية. اهـ مجموعة التوحيد الرسالة الثانية عشرة (ص ٢٧٨) طبعة دار الفكر.

س ٣٥٩: فما دليل المصنف على ما ذكر؟

ج ٣٥٩: قال رحمه الله: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

س ٣٦٠: قوله: "وَالِدَلِيلُ" على ماذا؟

ج ٣٦٠: أي على وجوب الحكم بما أنزل الله والكفر بالطاغوت.

س ٣٦١: فما معنى قوله: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦]؟

ج ٣٦١: قال ابن كثير في تفسيره: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} أَي: لَا تُكْرَهُوا أَحَدًا عَلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ بَيْنَ وَاضِحٍ جَلِيٍّ دَلَالُهُ وَبَرَاهِينُهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ، بَلْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ وَنَوَّرَ بَصِيرَتَهُ دَخَلَ فِيهِ عَلَى بَيِّنَةٍ، وَمَنْ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ فَإِنَّهُ لَا يُفِيدُهُ الدُّخُولُ فِي الدِّينِ مُكْرَهًا مَقْسُورًا. وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِنْ كَانَ حُكْمُهَا عَامًّا.

سـ ٣٦٢: فَهَلْ لِلآيَةِ سَبَبٌ نَزَلَ يَثْبُتُ؟

جـ ٣٦٢: نَعَمْ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقْلَاتًا فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: لَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ "وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: " الْمِقْلَاتُ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ " وَهَكَذَا ذَكَرَ مُجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالشَّعْبِيُّ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ.

سـ ٣٦٣: وَهَلِ الْآيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ مَنْسُوخَةٌ؟

جـ ٣٦٣: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَقَدْ ذَهَبَ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ هَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَمَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِمْ قَبْلَ النَّسْخِ وَالتَّبْدِيلِ إِذَا بَذَلُوا الْجَزْيَةَ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُدْعَى جَمِيعُ الْأُمَمِ إِلَى الدُّخُولِ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ دِينَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَبَى أَحَدٌ مِنْهُمْ الدُّخُولَ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُدْ لَهُ أَوْ يَبْذُلِ الْجَزْيَةَ، قُوتِلَ حَتَّى يُقْتَلَ. اهـ.

قال الشيخ صالح الفوزان: ولكن القول الأول هو الصحيح أن الآية غير منسوخة وأن الدين لا يدخل في القلوب بالإكراه وإنما يدخل بالاختيار، لكن من لم يقبل

الدين يعامل المعاملة اللائقة به من قتل أو أخذ جزية مما شرع الله عز وجل في حقه اهـ شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: ٣٠٨).

س٣٦٤: فلما بدأ الله عز وجل بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله؟

ج٣٦٤: بدأ الله عز وجل بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله؛ لأن من كمال الشيء إزالة الموانع قبل وجود الثواب ولهذا يقال التخلية قبل التحلية.

س٣٦٥: ما معنى قوله تعالى: {فَقَدْ اسْتَمْسَكَ} ؟

ج٣٦٥: قال ابن كثير: **{فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}** أي: فَقَدْ ثَبَتَ فِي أَمْرِهِ وَاسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَثَلَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

أي: فقد استمسك من الدين بأقوى سبب، وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ فَهِيَ فِي نَفْسِهَا مُحْكَمَةٌ مُبْرَمَةٌ قَوِيَّةٌ وَرَبَطُهَا قَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قِيلَ: الْإِيمَانُ، وَقِيلَ: الْإِسْلَامُ وَقِيلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَقِيلَ: الْقُرْآنُ، وَقِيلَ: الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ وَلَا تَنَافِي بَيْنَهَا.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي قَوْلِهِ: **{ لَا انْفِصَامَ لَهَا }** أي: لَا انْقِطَاعَ لَهَا دُونَ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

س٣٦٦: فما وجه الدلة من الآية؟

ج٣٦٦: وجه الدلالة واضح فقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] يدل على أنه لا نجاة إلا لم يكفر

الأصل الثالث

بالطاغوت، يعني: يتبرأ منه، ويعتقد بطلانه، فيتبرأ من الشرك: **{وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ}** يعني: يصدق أن الله معبوده، وإلهه الحق، ويؤمن بالشرعية وبمحمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وينقاد لذلك. هذا هو المؤمن الذي استمسك بالعروة التي لا انقطاع لها. بل من استمسك بها صادقاً، واستقام عليها، وصل إلى الجنة والكرامة. فعلى جميع المكلفين أن يوحدوا الله، ويعبدوه دون كل ما سواه، وأن يكفروا بالطاغوت، وينكروا عبادته، ويلتزموا بالتوحيد، واتباع شريعته صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعظيم أمره ونهيه.

سـ٣٦٧: قال المصنف: "وهذا معنى لا إله إلا الله"، كيف ذلك؟

جـ٣٦٧: المشار إليه هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله فقوله: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ} يقابل: (لا إله) فكل منهما نفي الآلهة {وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ} يقابل (إلا الله) فكل منهما فيه: إثبات لجميع أنواع العبادة لله وحده فمعنى لا إله إلا الله في قوله تعالى: **{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}** [البقرة: ٢٥٦]، ومعنى قوله تعالى: **{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}** [البقرة: ٢٥٦]، في لا إله إلا الله.

سـ٣٦٨: قال المصنف: وفي الحديث: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ [في سبيل الله]" من روى الحديث وما حاله؟

جـ٣٦٨: رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ وقال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه الألباني بطوله وتراجع عما

كان من تضيف فيه انظر تراجمات الألباني وزيادة « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » لمحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة والمسند للشاشي و الطيالسي والطبراني في الكبير ومسند الشاميين وابن مندة في الإيمان وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والبغوي في شرح السنة.

سـ٣٦٩: فما هو الشاهد منه؟

جـ: ٣٦٩ أراد المؤلف رحمه الله تعالى الاستدلال بهذا الحديث على أن لكل شيء رأساً فرأس الأمر الذي جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلام وكل شيء فقد رأسه لا يتتبع به. وعموده الصلاة وهي الركن الثاني وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين ولا يقوم الإسلام إلا بها ولهذا كان الراجح كفر تارك الصلاة وأنه ليس له حظ في الإسلام.

وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لأن به صيانة الدين وحمايته، وبه دعوة الناس إلى دين الله وإلزامهم بالحق، فهو ذروة سنامه، من جهة ما تضمنه من حماية الدين، والدعوة إلى الحق والله أعلم. ش الفوزان.

سـ٣٧٠: فيماذا ختم المصنف كتابه هذا؟

جـ: ٣٧٠: ختمه بقوله: {والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم}.

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله تعالى وأكرم مثواه في حاشيته:

ختم المصنف رحمه الله هذه النبذة الجليلة كغيره برد العلم إلى من هو بكل

الأصل الثالث

شيء محيط علما، وسأله أن يثني على نبيه وآله وصحبه، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليما كثيرا.

سـ ٣٧١: ما معنى قوله : { وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم }؟.

جـ ٣٧١: **في صحيح البخاري قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ:** " صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " يُصَلُّونَ: يُبَرِّكُونَ .

- إذا فالصلاة من الله على نبيه ثناؤه عليه في الملائكة المقربين **وصحبه:** أي المراد بأصحابه وهم كل من لقي النبي مؤمناً به ومات على ذلك. وسلم: أي: اللهم سلمه. أي: من النقائص والذائل والآفات. وجمله ((وسلم)) جملة خبرية أريد بها الإنشاء وكذلك جملة.

((وصلى الله)) وفي الجمع بينهما سر بديع ففي الصلاة: حصول المطلوب وهو الثناء عليه، وفي السلام صلى الله عليه وسلم زوال المرهوب اهـ الواسطية لابن عثيمين.

قال المصنف قدس الله روحه: قررت ثلاثة الأصول توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، والولاء والبراء، وهذا هو حقيقة دين الإسلام. ولكن قف عند هذه الألفاظ واطلب ما تضمنت من العلم والعمل. ولا يمكن العلم إلا أنك تقف عند كل مسمى منها. اهـ.

ومن عجز لجهله أو عجمته عن معرفة ذلك فلا بد أن يعتقد بقلبه، ويقول بلسانه
حسب طاقته، بعد أن يفسر له **(لا إله إلا الله محمد رسول الله)** وأن ما جاء به
حق، وكل دين سواه باطل. اهـ شرح ثلاثة الأصول للعثيمين (ص: ١٦١).
وبهذا انتهت الأصول الثلاثة وما يتعلق بها فنسأل الله تعالى أن يثيب مؤلفها أحسن
ثواب، وأن يجعل لنا نصيباً من أجرها وثوابها، وأن يجمعنا وإياه في
دار كرامته، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد صلى الله وسلم.

انتهيت من كتابة هذا البحث على الحاسوب في يوم عاشوراء ١٠ / ١ / ١٤٤٠ هـ.

تأليف

أبي العز الضالعي

محسن بن فاضل بن صالح بن حسن المنتصر

الفهارس

٣ المقدمة

٥ الطريقة الحِوَارِيَّة وأدلتها.

١٥ التعريف بالمصنف رحمه الله تعالى

١٦ التعليق على تسمية الكتاب (ثلاثة الأصول)

١٩ افتتاحية المصنف لكتابه

٢٠ وجوب تعلم أربع مسائل

٣٥ ثلاث مسائل

٥٣ الأصول الثلاثة

٦٠ الأصل الأول (معرفة العبد ربه)

٧٤ بعض أنواع العبادة مجملة

٧٩ تفصيل أنواع العبادة المتقدمة

٨٢ الخوف

٨٣ الرجاء

٨٧ التوكل

٩٠ الرغبة والرغبة والخشوع

٩١ الرهبة

الخشوع.....	٩٣
الخشية.....	٩٣
الإنبابة.....	٩٤
الاستعانة.....	٩٦
الاستعاذة.....	٩٩
الذبح.....	١٠١
النذر.....	١٠٢
الأصل الثاني.....	١٠٧
المرتبة الأولى: الإسلام.....	١١١
الركن الثاني من أركان الإسلام.....	١٢١
المرتبة الثانية.....	١٢٧
المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام.....	١٤٦
الأصل الثالث.....	١٥٤
نُسِبَتْهُ إِلَى قُرَيْشٍ.....	١٦٣
الإسراء والمعراج.....	١٧٤
فرضية الصلاة.....	١٧٥
الهجرة وحكمها والدليل على بقائها.....	١٧٦
بعثته إلى الناس كافة والدليل على ذلك.....	١٨٤

الدليل على موته والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وحكم من	
كذب البعث.....	١٨٧
البعث بعد الموت.....	١٨٩
ما هو الطاغوت وذكر عدد الطواغيت.....	١٩٧
الفهارس.....	٢١٥



دلائل الخير في السلفية

اليمن - حضرموت - الحامي